

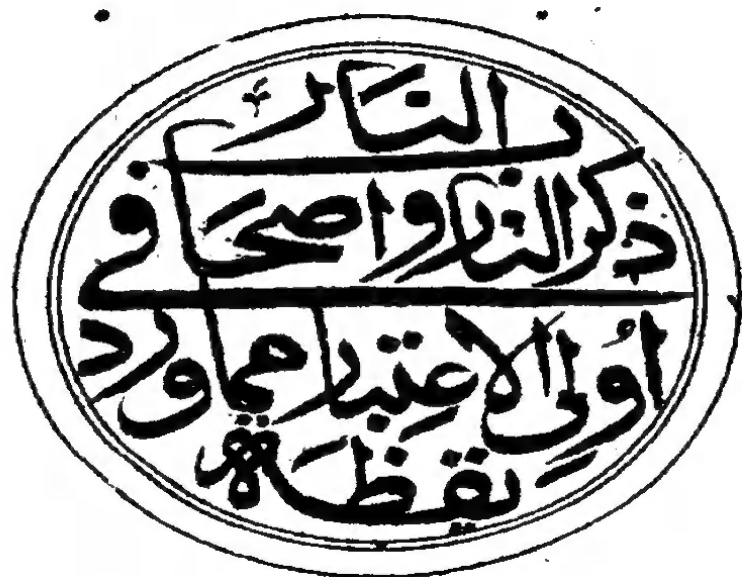
سَوَّاهُ الْجَنَّةِ بِالْمَكَاوِ حَفَّتِ الشَّهْوُ
قَالَ حَفَّتِ الْمَكَاوِ حَفَّتِ الشَّهْوُ

الحمد لله على ما الحقنا طبع هذا الكتاب للبيان للمؤمنين الذي يسر



طبع تحت اداء مديرة محمد عبد المجيد خان بعدد دولة الرئيس في واشينغتون بيو

الطبع في الشاهجها الوافي ببلد المحبة
٢٩٢٢





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما منح من الهدى وجعل السنة المطهرة قدوة لمن يقتدى الذي خلق
 قاجي وحكم على خلقه بالموت والفناء واليبحث الى دار الجزاء والفصل القضاء ليجري
 كل نفس بما تسعى كما قال في كتابه جل وعلا انه من يات به مجرما فان له جهنم لا يورث فيها
 ولا يهيى ومن يات به مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدار العلى جنات عدن تجري
 من تحتها الانهار خالدون فيها وذلك جزاء من تركى والصلاة والسلام على خير من افيضت
 عليه بحار الكارم والندى ولاحت عليه لوائح الصدق والبصفا واهدى بما انزل عليه
 من ربه واليه امته هدى وانقذها من شرك الردى وارىة تركها سدا محض اطاعه وواهة فقد
 دشن بنجا ومن عصى وناواه فقد ضل وغوى وعلى اله وصحبه وحزبه صلوة وسلاما
 دائما على طول المدى ولعل هذا كتاب في احوال النار واصحابها واموال الجحيم
 وادبارها نعمة على منوال كتابي في احوال الجنة واصحابها وحقائق نعمها ومواليها وآباءها
 جمعة ان الحافظ الامام ناصر الدين والاسلام محمد بن ابي بكر بن القيم رواء الله في دار السلام
 الف كتابا جامعاً لم يسبق اليه فيما جاء في تقيم الجنان ومدارج الرضوان والعقربان وهو

باب من ابواب الترغيب قد سبقتم رحمة الله سبحانه وتعالى على غضبه كما ورد ذلك في
صحاح الاحاديث ولما افقت له ولا يفرح على كتاب يستقل في ذكر النار واهوال الجحيم وما
يقابل الراحة والعيش الاخر في دار النعيم وهذا باب من ابواب الترهيب وحاجبة المسلم
اليه اشده من الحاجة الى الاول لان الايمان بين الخوف والرجاء والترديد الشدة والرخا
والخوف يفعل في الخائف ما لا يفعل الرجاء في الرابحي والخشية تميز كائنا وانما بين
النافع والناجي وان دين الاسلام ورد بالمهلكات كالجاء بالمنجيات وان النبي صلى
الله عليه وسلم وبشر ان من هو الخير الصادق بكلا الامرين لخبر الانبياء على ذي صنيد ولكن
الشيطان الرجيم غرهم بالغفران والاحسان وكادهم النفس الامارة بالسوء ووعدهم بالرضوان
وانما ان يدخل عليهم ابليس من باب الرجوى حتى اضلهم عن طريق الهدى فقالوا سيغفر لنا
كما قال من قبلهم من الامم ولم يعلموا ان بطش ربه لشديد الالم وان الدار الآخرة منقسمة
الى قسمين رياض الجنة وحفر النار والعبد بين محققين اما ان يصير الى النعيم بفضله سبحانه
واما ان يضارب به عدل الله الى دار البوار وكل من قنع بالرجاء ولم يلم بالخوف لم يعلم بعاقبة
امره ولم يعرف نفعه من ضربه واما المؤمن الناجي من امن بالله ورسوله واليوم الآخر وعمل
صالحا واقلع نفسه في هذه الدار عن ما يوبقه ويهلكه عن كان او ما كان واتي حديث شداد
بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها ومضى على الله قال في مجالس الابراهم هذا الحديث من حسن الصبايح التي تتلى وما
احسن ما قال بعض العارفين

عجبت من شغبي ومن زهده . . . وذكره النار واهوالها

يكره ان يشرب في قضة . . . ويسرق الفضة ان ناله

وعد المغفرة في كتاب الله منوط بالايمان والعمل الصالح جميعا فمن اقر بلسانه ان الآخرة خير و
اتقى فرب ترك العمل واشتغل بالمعاصي فهو من المفرجين بالدين والسرورين بها والعجابين لها والمجاهدين
للمشقة فوات لذاتها لا حيلة فوات لذات الآخرة وحصول عقابها فلولاهم الذين غرهم
الحياة الدنيا وهم من الآخرة هم غافلون واما الذين فرغهم بالله الغرهم الذين يعملون الاعمال و

يشتغلون بالمنكرات ويقولون ان الله رحيم رزق رحمة وكريم يمتن مغفرته وهذا التقوى
هو الغرر الذي غير الشيطان اسمه وسماه رجاء حتى يخلع به كثير من الناس قد شرح
الله الرجاء بقوله الذين آمنوا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله
وقيل للحسن قوم يقولون رجوا الله ويضيعون الليل فقال هيئات هيئات هلكت اما نبي
يتردون فيهم رجاء شياطينهم رجاء شياطينهم وكما لا ينبت في الدنيا زرع الا بالحرث كذلك لا يحصل
في الآخرة اجر وثواب الا بالايان الخالص والعمل الصالح والنية الصادقة وان الله تعالى
كما كان غافرا للذنوب وقابل التوبة فهو شديد العقاب ايضا وانه مع كونه كريما رحيفا غلظ الكفا
في النار لئلا يباد مع ان كفرهم لا يضره بل سلط العذاب والمحرم الامراض والعلل والفقر والنجس
على عباده في الدنيا مع كونه كريما قادرا على ازالته فمن كان سنته في عبادة كذلك كيف
يعتريه العبد لا يخافه وقد خوف عباده ورجاء اكثر الخلق في هذا الزمان هو سبب فتحهم
عن العمل واقبالهم على الدنيا واعراضهم عن طاعة الله تعالى واهملهم للسعي للآخرة وهم لا يعلمون
انه غرر وليس رجاء وقد لب الغرر على اخر هذه الامة كما ضد الطلعة على اوطا قال الغزالي
قد كان الناس في الزمان الاول يواظبون على الطاعات والعبادات ويميلون في الاحترار
من الشهوات والشهوات ومع ذلك كانوا يخافون على انفسهم ويكفون في الخلووات واما الان
فترى الخلق اسنين فحين غير غافلين مع اصرارهم على المعاصي واهتمامهم في الدنيا واعراضهم
طاعة الله ويرحمون انهم وان يكون بكرم الله تعالى وفضله وراجون لعفوه ومغفرته ويقولون
ان نعمته واسعة ورحمته فاملة وامي شي معاصي العباد في بقاء مغفرته وليسمون نبيهم
اغترارهم رجاء ويقولون ان الرجاء مقام محو في الدين فكما انهم يرجعون انهم عرفوا من كرم الله
ونضله ما لم يعرفه الانبياء والعصاة والسلف الصالح انتهى هذا وكان يحظر في سبيل قد يما
منذ الفت كتاب مشيئ ما كن الغرام الى دروسات حاد السلام ان ادلف كتابا في احوال النار
واهلها وصفة التحير خزانها وسهلها مقصرا في ذلك على ما ورد في آيات الكتاب العزيز وادلة
السنن المطهرة البيضاء فلم يتفق لي هذا المراد لعوائق حاقتني وصاقت به على الغبار الى ان
حصلت لان فرصة نادرة فانتدبت لثغور هذا المرام فلما مني انه لم يسبق الي مثل هذا التأليف

قبل احد من الاعلام لو كنت وقفت على مثل هذا الجمع لاحد منهم لم اكلت نفسي لجمع
 هذا الكتاب بالوعود ولم اخط في هذه العقبة البكود ولكن الله يوفق بما شاء من شاء من عباده
 وله في ايام دهرهم فحان لا يلقوا فيها في بلادهم وسميت **هذه** **يقظة اول الاعتبار**
ما ورد في ذكر النار واصحاب النار ورتبته على مقدمة وابواب وخاتمة اجاب
 الله تعالى عن النار الحاطة **المقدمة** في بيان ان الشرائع متفقة على اثبات الدار
 الآخرة التي فيها الجنة والنار **اعلم** ان الله سبحانه صرح باسم الجنة في اول التوراة عند
 الكلام على ابتداء خلق العالم ولفظها قفرس جنانا في عيذ اشرفيا وابقا ثم ادم الذي خلق الله
 ثم ذكر ان منها خرج النبل وحيون والدرجلة والفراش فهذه هي الجنة التي ورد ذكرها في
 القرآن الكريم وصح عن النبي صلى الله عليه وآله ان هذه الاربعة الانهار خارجة منها كما في دواوير الاساطير
 وغيرها وانتزعت بها داس زنادقة اليهود موسى بن ميمون القرطبي الاندلسي في تاليفه السلي المشي
 في الفقه وفي كتاب اللغات في حرف العين قال ومعنى هذا الاسم اي عيذاهو التلذذ والتمتع
 قال ان تلك هي جنات النعيم وفود وسر السعادة والصالحون باقون فيها ليستلذوا من نور الله
 قال النبي شعيا في حقيقة ذلك التلذذ هو ما لا عين تقدر وراه الله والتوراة ايضا صرحت بكم
 النار ولفظها سول واش قال علماء اليهود ومعنى اللفظين جهنم وفيها غير ذلك من الاكابر كالتلذذ
 كما في الفصل الثامن عشر من السفر الثالث ولفظه واحفظوا رسومي واحكامي فان جزاء
 من هل به ان يحيى الحياة الدائمة الله ولا حياة دائمة في الدنيا بل في الآخرة وفي الفصل الخامس
 من وصايا سليمان عليه السلام ويجعل لهم بعد الموت الى الجحيم انتى وفي الفصل السادس
 والعشرين من نبوة اشعيا ما لفظه يقوم الموات ويستيقظ الذي في القبور انتى وفي كتاب
 دانيال ما لفظه وكثير من الهاجعين في تواب الارض يستيقظون هو لا حياة ابدية وهو لا
 لتغيير وخزي ابدية الله واما الذين فيها نصوص كثيرة فمنها في التصريح بذكر النار قال
 في الزمزم الثامن من الاربعة ما لفظه جعلوا في الجحيم احياء مثل الغلغلة والموت يرعاهم
 الى قوله ان الله ينقذ نفسي من يد الجحيم اذ اخذني الله وفي الزمزم الرابع والخمسين
 لئلا يهلك الموت عليهم وينجى والى الجحيم احياء لان الشرور في مسالكهم وفي وسطهم انتى

وفي الزمور السادس ما لفظه انت يا رب قال متى توعد يا رب ويح نفسي خلصني من اجل
رحمتك لانه ليس في الموت من يذكرك ولا في الجحيم من يعترف الثاني وفي الزمور التاسع
الخطي يعمل يديه يوحن ويرجع بخطاه الى جهنم وفي الزمور الحما من عشر جسد يسيكن
على الرجا لانك لا تترك نفسك في الجحيم ولا تدع ضعفا يري فساد او في الانجيل
ذكر الجنة والنار في مواضع كثيرة ففي الفصل التاسع من الاصحاح الاول ومن قال لاخيه
يا احمق وجبت عليه نار جهنم الى قوله ولا تلقى جسدك كله في جهنم وفي الفصل الثامن
والعشرين ولكن خافوا من يقد ان يهلك النفس والجسد جميعا في جهنم انتم وفي ذلك
تصرح بحشر الاجساد وفي الفصل الثالث عشر ان الملائكة يجمعون كل اهل الشوك وفاء
على الاثم فيلقوهم في اتون النار حيث البكا وصرير الاسنان وفي الفصل التاسع ما لفظه
تذهب الى جهنم في النار حيث دودهم لا تموت ونارهم لا تطفى وفي الفصل السادس عشر
ثمرات ايضا ذلك الغني وقبره رفع عينييه وهو يعذب في الجحيم وفي الفصل الحما من تحسب
صرح بذلك دخول النار الموقدة وبذلك دخول جهنم وفي الفصل الثالث والسبعين لفظه
ان الزنادقة الذين يقولون ليست قيامة انتم فانظر الى هذا النص الصريح بالقيامة والى
التصريح بان الذين يقولون لا قيامة هم الزنادقة وكفى بهذا ادنعا في وجه من يزعم ان اثبات
القيامة انما جاءت به شريعة الاسلام ولم يكن مذكورا في الشرائع المتقدمة عليها فيقال له
بل الشرائع كلها متفقة على اثبات القيامة ولكن انكر ذلك زنادقة في الشريعة الاربعة كما
انكره زنادقة في هذه الشريعة المحمدية وفي الفصل الثالث والثمانين من الانجيل ما لفظه ان الرب
يقول لاهل المسيرة يوم القيامة اذهبوا يا ملاعين الى النار الموقدة للعداة لا بليس وملائكة انتم
وفي هذا التصريح بما لا يحتاج الى زيادة وهذه القول من الانجيل الذي جمعه متى ونحوه
ايضا في الانجيل الاخرى التي جمعها يوحنا والقدس وغيرهما وفي الانجيل لوقا وفي الفصل
العشرين منه فاما ان الموتى يقومون فقد انبأ بذلك موسى وفي الفصل الثالث والعشرين
لفظه ان المسيح قال للصلوب الذي امن به انك تكون معي في الفردوس لنتي وفي الانجيل
الذي جمعه يوحنا في الفصل الخامس ما لفظه فانه ستاتي ساعة يسمع فيها جميع من في القبور

صوته فيخرج الذين عملوا الحسنات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة الذنوبية
 المؤبدة وانا اقيمهم في اليوم الآخر وفي الفصل السابع عشر منهم لفظه الحق وانجي اقول ان من
 يؤمن له حياة دائمة لنتي واذا عرفت هذا المصريح به في الانجيل هكذا صرح انصاره من
 اصحاب المسيح عليه السلام في زمانهم المعروفة وهذه النصوص ترد على ابن ابي الحديد
 المعتزلي في شارح الحج البلاغة قوله وهو ان كل ما في التوراة من الوعد والوعيد فهو منافع الدنيا
 ومضارها ولم يأت فيها ما يتعلق بما بعد الموت واما المسيح فانه صرح بالقيامة وبعدم الابدان
 ولكن جعل العقاب في حانيا وكذا لك الثواب انتهى وكذا لك ترد على رئيس الملاحدة ابن سينا
 حيث قال ان النصارى اثبتوا بعث الابدان وخلوها عن الطعام والملبس والشرب والمنكح انتهى
 قال شيخنا العلامة الجليل الملقب بمحمد بن علي الشوكاني في المقالة الفاخرة في اتفاق الشرائع
 على اثبات الدار الآخرة ان اصل هذه المقالة الملعونة والرواية عن التوراة والانجيل المكذوبة
 مقالات قالها جماعة من متزينة اليهود والنصارى كابن ميمون واضرابه والهمري اليهود
 كفروهم ولعنوه بسب هذه المقالة وقد وقع من هذا الملعون الخريف لما في التوراة وتلقى ذلك
 عنهم زنادقة الملة الاسلامية استروا حمانهم لما يتضمن من القبح في شرائع الله سبحانه
 انتهى ثم نقل ما في التوراة والزبور والانجيل نحو ما ذكرنا وزاد في النقول في رسالته التي سماها
 ارشاد الثقات الى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات وهذه الكتب الثلاثة الالهية
 موجودة عند نايب اللسان العربي فاستفاد من ذلك ان الامر خلاف ما قاله زنادقة الملة اليهودية
 والملة النصرانية ثم تعقب الشوكاني بحكام ابن ميمون وابن ابي الحديد واوضح فسادة شعر
 قال واما نصوص القرآن فهو من فائقته الى خاتمة مصححة بالجنة والنار وبعثة الاجسام وتنمها
 او تقضي بها بما اشتمل عليه القرآن من انواع ذلك ومن تلعب ما في كتاب الله سبحانه من حكاية
 نعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار عن الملل السالفة وعن كتب المنزلة عليها وجدة كثيرا جدا
 لا يتسع المقام لمبسطه وقد بعث النبي صلوات الله واهل الملة اليهودية والملة النصرانية في الكثر بقاع
 الارض ولم يسمع عن احد منهم انه انكر ذلك او قال هو خلاف ما في التوراة والانجيل قد يمكن
 النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة الشريفة ونزل عليه اكثر القرآن بها وكان اليهود متوافرين فيها

وفيما حولها من القرى المتصلة بها وكما نرى يسمعون ما ينزل الله على رسوله صلوات من القرآن
ويذكرون ما ورد في القرآن في التوراة ويجادلون ابلغ مجادله كما حكى ذلك القرآن الكريم
في ضمنه كتب البصير التاريخ ولم يسمع ان قاتلا قال انك تحكي عن التوراة ما لم يكن فيها من البعث
وتعيم الجنة وعذاب النار وقد كانوا يتهاونون على ذلك ويبالغون في تتبعه بل كانوا
في بعض الحالات يتكرونها ووجه ما هو موجود في التوراة كالجم فكيف يسكتون عن هذا
الامر العظيم مع سماعهم بحكاية القرآن له عنهم وعن التوراة وهل كانوا يجزؤون عند ان
يسمعون ما حكاها الله عنهم من قولهم وقالوا انفسنا النار الا اياما معدودة ان يقولوا ما قلنا
هذا اولنا تقدر ولا جاءت به شريعة موسى وهكذا عند سماعهم قوله تعالى ان هذا الفى
الصحيف الاولى صحف ابراهيم وموسى وبهذا تبين ان هذه المقالة لم يسمع بها اليهود ولا
انصارى الا في عصر راس الزنادقة ابن ميمون عليه لعان الله تعالى لتلك كلامه وكلام
ابن ميمون هذا كما هو مخالف للملة اليهودية ولم جاءت به التوراة ولما قاله صلى الله عليه
وسلم في مخالفت الملة النصرانية ولم جاء به الانجيل وقاله صلى الله عليه وسلم انصارى ومخالف ايضا لما
جاءت به الشريعة الداودية وما صرح به الزبور ومخالف ايضا لما جاءت به الملة الاسلامية
وما صرح به القرآن الكريم واجمع عليه علماء الاسلام بل مخالف لشرائع الانبياء جميعا كما
حكى ذلك عنهم القرآن فحق وان لم نقف على غير التوراة والزبور والانجيل من شرائع انبياء
السابقة فوجدنا حكاها لنا القرآن في غير موضع كقوله تعالى قالوا ان يدخل الجنة امن كان
هو الذي اذى وقوله يا بني اسرائيل اعبدوا الله ديني ودينكم انه من يشرك بالله فقد حرم
عليه الجنة وماواه النار وقله حاكيا عن آل فريون يا قوم اني اخاف عليكم يوم التنادي الي
وان الآخرة هي دار القرار الى قوله فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقوله
اذا قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعتك الي ابي وقوله وجعل الذين اتبعوك قدوة الذين
الي يوم القيامة الى اخر الايات بطولها وانما حصل ان هذا ما رافقت عليه الشرائع ونطق
به كتبهم عز وجل سابقها ولا حقيقتها ونطقها عليه الرسل اولهم واخرهم ولم يخالف فيه احد
وهكذا نرى ان ذلك اتباع جميع الانبياء من اهل الملل النحل ولم يسمع عن احد منهم انكر

ذلك الأما تقدم من ابن ميمون الملعون وإخاه فانه وقع منه كلام في انكار المعاد ثم
اختلف كلامه في ذلك فتارة يشنته وتارة ينفيه وانما انكر ان يكون فيه لذات حسية
جسمانية بل لذات عقلية قد وعائية ثم تلقى ذلك عنه من هو شبيه به من اهل الاسلام
كابن سينا فقلدوه وقبل عنه بما يفيد انه لم يأت في الشرائع السابقة على الشريعة المحمدية
اثبات المعاد تقليد لذلك اليهودي الملعون الزنديق مع ان اليهود قد نكروا عليه هذه
المقالة وهو كافر وشع ابن سينا ابن الحديدي شارح نهج البلاغة وهلم جرا

بَابُ فِي بَيَانِ جَوَالِي النِّارِ الْآنَ

اعلم انه لم يزل اصحابك سؤل الله صلواته والتابعون وتابعوه واهل السنة والحنث قاطبة
ونقهاء الاسلام واهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك واثباته مستندين في ذلك
الى نصوص الكتاب العزيز والسنة المطهرة وما علم بالضرورة من اخبار الوسل كاهلهم
الى اخرهم كما تقدم في المقدمة فاغروا الكلام اليها واخبروا بها الى ان نبغت نابغة من اهل
البيع والاهواء فانكروا ان تكون الآن مخلوقة موجودة وقالت بل الله ينشأ لهم المعاد
وان خلق النار قبل الجنة عبت فانها تصير عطلة مدح امتطاء لمة ليس فيها سكانها فردوا
من النصوص الاصول والفرع وضلوا كل من خالف بدعتهم هذه بالايمن ولا يفتي
بجوع ولهذا اصاب السلف الصالح ومن غافوا هم يذكرون في عقائد هم ان الجنة والنار مخلوقتان
الآن موجودتان في الحال وينكرون من صنف في المقالات ان هذه مقالة اهل السنة والحنث
كافة لا يختلفون فيها منهم ابو الحسن الاشعري امام الاشاعرة في كتابه مقالات الاسلاميين
واختلاف المضلين وقد ذكر الله تعالى النار في كتابه في مواضع كثيرة يتعجب لها ويفوت
عن حلو وصفها ولغيرها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ونعتها فقال عز من قبل ان تقول النار التي وقودها النار والنجاسة
اعتد للكافرين وقال اتقوا النار التي اعتد للكافرين وقال اتقوا النار التي نارا احاطت بهم رزقها وقال
انا اعتد للجنة للكافرين نارا وعتد للنار السابعة سمير او قال اتقوا النار التي نارا احاطت بهم رزقها وقال
انا اعتد للجنة للكافرين نارا وعتد للنار السابعة سمير او قال اتقوا النار التي نارا احاطت بهم رزقها وقال
انا اعتد للجنة للكافرين نارا وعتد للنار السابعة سمير او قال اتقوا النار التي نارا احاطت بهم رزقها وقال

عليه عهدا وعشيا الى غير ذلك من الادلة القطعية التي كالمصباح مرفوعة الى حضي حقيقة
 فلا وجه للعدل فيها الى الجأز الا بصريح اية او صريح دلالة وان لم ذلك في الصحيحين من حديث
 ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اسكنكم امانا عرض عليه مقعدا بالانوار
 والشمس كان من اهل الجنة وان كان من اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله
 يوم القيامة وفيها ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في صلاة الكسوف النار فلم ير منظر الاظم من ذلك
 وفي البخاري عن عمر بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم اطلعت النار فرايت آثارها على النساء وحيه
 دلالة على وجودها حال اطلاعها ورواه احمد بن حنبل والنسائي ايضا وفي الصحيحين باصفة النار
 وانها مخلوقة الان وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم اريدوا بالصلاة فان شدة الحر من فيج جهنم
 وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقلت يا رب
 اكل بعضي بعضا فاذا من اهل الجنة نفس في الجنة ونفس في الصيف فاشد ما يكون من الجنة
 واشد ما يكون من الزمير ورواه البخاري في ذلك النفس وعن ابن عباس ورواه
 رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيج جهنم فابردوها بالماء ورواه البخاري في
 رواية من فيج جهنم ورواه عن ابي ذر بن حنبل وكل ذلك يفيد وجود النار الان وفي مسند
 وسنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ورواه حديث النار مني حتى جعلت
 اتقيها خشية ان تغشاكم الحديث وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
 قال لو رايتكم لضعفكم قليلا لا ليكن لكم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار
 وفي مسند احمد ومسلم والسنن من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لما خلق الله الجنة والنار رسل جبريل الى الجنة فقال اذهب فانظر اليها والى ما احدثت
 لا علم فيها من فيج جهنم والى ما احدثت لا علم فيها من فيج جهنم والى ما احدثت لا علم فيها من فيج جهنم
 بالكا والى ما احدثت لا علم فيها من فيج جهنم والى ما احدثت لا علم فيها من فيج جهنم
 ان لا ينظر اليها من فيج جهنم والى ما احدثت لا علم فيها من فيج جهنم والى ما احدثت لا علم فيها من فيج جهنم
 اليها فاذا هي يركب بعضها بعضا ثم رجع فقال وعزتك لا يدخلها احد منكم فاسموا بها
 بالشهوات ثم قال اذهب فانظر اليها من فيج جهنم والى ما احدثت لا علم فيها من فيج جهنم

ابن لا يورثها أحد الا دخلها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي الصحيحين من حديثه
ايضا يورثه حجيت الجنة بالكلية وحجيت النار بالشهوات وفي الباب حديث كثيرة و
قال الشيخ احمد ولي الله الحديث الذي صاوي في عقائد الجنة والنار وحجها وعتقها في اليوم باقيا
الى يوم القيامة انتهى ونحوه او مثله في الكتب الاخرى المتولفة في اصول الدين

باب في أن النار لا تقنى ولا يقنى فيها

قال تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وهذه الآية في موضع من القرآن الكريم
وقال تعالى يدخله نار خالد فيها وقال تعالى تجري اودية جهنم خالد فيها وقال
تعالى اولئك حبسوا في النار هم فيها خالدون وقال تعالى فان له ناصرا
بالايدى وقال فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وهذه في غير موضع من القرآن وقال
لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون وقال في جهنم خالدون تلج وجوههم
النار وقال ان المحرمين في عذاب جهنم خالدون وقال فكان عاقبتهما انهما في النار
خالدین فيها وقال في نار جهنم خالدین فيها ابدًا وقال وما هم بخارجين من النار وعن
ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقي
مؤذن بينهم يا اهل الجنة لا موت فيها ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه اخبر الشيخان
وفي رواية عنه عند ما يزداد اهل الجنة فرحالي ورحمهم ويزداد اهل النار حزنا الى جهنم
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقاء بالموت في جهنم كيش
املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة فيظلمون مشفقين ويقال يا اهل النار
فيظلمون فحين فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيخرج بين الجنة والنار
ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت فيها ويا اهل النار خلود ولا موت فيها اخرجهم الى جهنم
وفي هذا عدة احاديث عن ابي هريرة عن الترمذي وصححه والحاكم وابن ماجة وعنه النسائي
غير اني لم اجد في البزار والطبراني وفيه في ذلك ما تذكر في الشاة فيا من هؤلاء وينقطع رجاء هؤلاء
فثبت بنا ذكر من الايات الصريحة والاحاديث الصحيحة خلود اهل النار في جهنم وابدانهم

فيه من نعيم وعذاب اليمز وكل هذا الجاه اهل السنة والجماعة فاجمعوا على ان صواب
الكفا لا ينقطع كما ان نعيم اهل الجنة لا ينقطع ودليل ذلك الكتاب السنة وزعمت الجمعية
ان الجنة والنار دفينان قال هذا جهم بن صفوان امام المعطالة وايسر في ذلك سلف قط
لامن الصحابة ولا من التابعين ولا احد من ائمة الدين ولا قال به احد من اهل السنة
نعم حتى بعض العلماء في ابدية النار قولين وحاصل ذلك كله سبعة اقوال **احل**
قول الخوارج والمعتزلة ان من دخل النار لا يخرج منها ابدا بل كل من دخلها يخلد فيها
ابدا **الاباد الثاني** قول من يقول ان اهل النار يعذبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى
طبائهم حنارية يتلذذون بالنار ولو افضتها لطبا نعيم وهذا قول عبي الدين بن عزي الظاهر
في كتابه فصوص الحكم وغيره من كتبه **الثالث** قول من يقول بان اهل النار يعذبون
فيها الى وقت محدّد ثم يخرجون منها بخلافه فيها قوم اخرون وهذا القول حكاه اليه
للنبي صلى الله عليه وسلم فذكرهم فيه وقد كذبهم الله تعالى ايضا في قوله وقالوا لن نؤمن بالآية ايا ما معذ
قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كتب
سينة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فهذا القول انما هو قول
اعلى اسماء بن جهم شيخ اربابه والاثنا عشرين به وقد حل القرآن والسنة واجماع الصحابة **والثاني**
واما الدين على فساد **الرابع** قول من يقول يخرجون منها وتبقى نار اهلها ليس فيها
احد يعذب ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن بعض اهل الحق قل والقرآن
والسنة يردان هذا القول **الخامس** قول من يقول تغنى النار بنفسها لانها حاكمة
كانت بعد ان لم تكن وما ثبت حدته استحالة بقاؤه وايديتها وهذا قول جهم بن صفوان وشيعة
ولا فرق عندهم **الجنة والنار السادس** قول من يقول تغنى حيا قمر وحر قمر ويصيرون
جماحا لا يخرجون ولا يحسون بالمر وهذا قول ابن المذيل العلاف احد ائمة المعتزلة طردا
لامتناع ما حدث لانهاية لها والجنة والنار عند سواء في هذا الحكم **السابع** قول من يقول
ان الله تعالى يغنيها لانه فيها خالقها لانه تعالى على زعم ارباب هذا القول جعل لها اهل
اليه ثم تغنى ويغزل هذا بها قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قد نقل هذا عن طائفة الصالحين

وبالنبيين ولسيخ الاسلام وتليد الامام المحقق الكاظمين القدير رحمهما الله تعالى وكون
 الى هذا القول وذكره على تبيينه بضمان وخبرين وجها ثم قال وما ذكرناه في هذه المسئلة صواب
 فمن الله وهو الثاني به وما كان من خطا مني ومن الشيطان والله ورسوله يدين من الله
 عند انسان كل قائل وتضره والله اعلم انتهى وقد الف العلامة الشيخ مري الكرمي الحنبلي
 رسالة سماها توفيق الفريقين على خلود اهل الدارين وفي الباب رسالة للسيد الامام محمد بن
 اسمعيل الامير رسالة الى ابي العلامة المجتهد محمد بن علي الشوكلي في حاصليها بقا الجنة والنار
 وخلود اهلها فيها وهو الحق الذي دلت عليه ادلة الكتاب والسنة واجماع الامة والامة
 والله اعلم قال القرطبي اجمع علماء اهل السنة على ان اهل النار مخلدون فيها غير خارجين
 منها كالبليس وفعور وهامان وقارون وكل من كفر وتكبر ووطني وتجبر فان له نار جهنم
 لا يموت فيها ولا يحيى وقد اوردتم الله عذابا بالية فقال عز وجل كلما نفخت جلودهم بدلنا
 بها جلودا اخرى ليزدقوا العذاب اجمع اهل السنة ايضا على انه لا يبقى فيها مومن ولا يخلد
 فيها الا كافرا جاحدا فعلمه وقد نزل هنا بعض من ينتمى الى العلم والعلماء فقال انه يخرج من
 النار وكل كافرو مبطل وشيطان وجاحد ويدخل الجنة وانه جائز في العقل ان تنقطع صفة
 الغضب فيعكس عليه فيقال وكذلك جائز في العقل ان تنقطع صفة الرحمة فيلزم عليه ان
 تدخل الانبياء والاولياء النار بعد موتهم وهذا فاسد مردود بوجه الحق وقوله الصدق
 قال تعالى في حق اهل الجنان عطاء غير مجد وذاي غير مقطوع وقال وما هم منها بمخرجين وقال
 لهم اجر غير ممنون وقال لهم فيها نعيم مقيم خالد فيهما ابد وقال في حق الكافرين لا يدخلون الجنة
 حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال في اليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون وهذا واضح وبالكلمة فلا مدخل
 للعقول فيمن انتطع اصله بالاجماع والنقول ومن لم يجعل الله له نورا فلا نور انتهى
 ولعل القرطبي ادا بقوله ذل هنا بعض الشيخ محي الدين بن عربي صاحب الفتوحات فانه ذهب
 الى ذلك وتبعه من تبعه من علماء الشريعة وبناء هذا القول على انه ترجح في انظارهم
 في حق الجنة الله على غضبه كما ورد في الحديث الصحيح في البخاري وغيره وعلى ان الخلف
 في الاثرين جائز في الوعد لا يجوز لكل درجة هو مولها ولكن لا يستحيل ان ظاهرا للنظم القرآني

وواضح النص السني خلود كل من اهل النار والجنة في كل من الجنة والنار وهو الحق المطابق بالأدلة الشرعية المجمع عليها المضار اليها والله اعلم وحله اتم واحكم مسئلة
سئل شيخ الاسلام احمد بن حنبل عن حديث روي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سبعة لا موت ولا تنقي ولا تدرك الفناء النار وسكانها والجنة وسكانها والجنة
والقلم والكرسي والعرش فهل هذا الحديث صحيح ام لا فاجاب رحمه الله عن هذا الحديث بهذا اللفظ
ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من كلام بعض العلماء وقد اتفق سلف الامة وائمة وائمة وسائر
اهل السنة والجماعة على ان من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى بالكلية كالجنة والنار
والعرش وغير ذلك ولم يقل بقنا جميع المخلوقات الاطابقة من اهل الكلام المبتدع كالكفر
بصفوان ومن وافقه من المعتزلة ونحوهم وهذا قول باطل مخالف لكتاب الله وسنة رسوله
واجماع سلف الامة وائمة وقد جلت الادلة على بقاء الجنة والنار واهلها وبقا غير ذلك وقد
استدل طوائف من اهل الكلام والفلسفة على امتناع فنا جميع المخلوقات بادلة عقليّة
انته ولا يتسع المقام لذكرها هنا

باب في ذكر مكان النارين على مقتضى الآثار وكذا مكان الجنة

قال علمان الجنة فوق السماء السابعة وسقفها عرش الرحمن كما قال تعالى في محكم القرآن ولقد
رأه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقد ثبت ان سدرة المنتهى فوق السماء
السابعة وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال مجاهد هو الجنة وتلقاها الناس
رواه ابن ابي نجيح وفي رواية عنه هو الجنة والنار حكاية ابن المنذر في تفسيره وعن عبد الله
بن سلام قال قال اكرم خليفة الله ابو القاسم صلوات الله عليه الجنة في السماء اخرجها ابو نعيم وعنده
ايضا عن ابن عباس ان الجنة في السماء السابعة ويجعلها الله تعالى حيث شاء يوم القيامة و
جنتهم في الارض السابعة وعن ابن مسعود رضي الله عنه الجنة في السماء السابعة فاذا كان
يوم القيامة جعلها الله حيث شاء والنار في الارض السابعة فاذا كان يوم القيامة جعلها الله
حيث شاء اخرجها ابن منذر وقال مجاهد قلت لابن عباس اين الجنة قال فوق سبع سموات قلت

فان النار قال تحت سبعة اجرام مطبقة رواه ابن مندة قال الشوكاني في فتح القدير والاول
 يحمل على ما هو الاصح من هذه الاقوال فان جزاء الاجرام مكتوب في السماء والقدير والقضا ينزل
 منها والجنة والنار فيها الجنة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم محيط
 بالذياب وان الجنة وراءها فلذلك كان الصراط على جهنم طريقا الى الجنة اخرج ابو نعير في
 تاريخ اصبهان وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
 بهنم يوم القيامة قال جاء بها من الارض السابعة لها سبعون الف مائة يتعلق كل زمام
 سبعون الف ملك تصيح الى اهلي الى اهلي فاذا كانت من العباد على مسير مائة سنة ذفرت
 ذفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ذكبيته فيقول رب نفسي نفسي اخرج
 جويج في تفسيره وعن يعلى بن امية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر هو جهنم اخرج
 احمد والبيهقي بسند جاله ثقات وعن سعيد بن ابى الحسين قال البحر طبق جهنم اخرج
 احمد في الزهد وعن علي بن ابى طالب رضي الله عنه قال ما رايت يهوديا اصدق من فلان
 زعم ان ناداه الكبرى هي البحر فاذا كان يوم القيامة جمع الله فيه الشمس والقمر والنجوم ثم
 بعث عليه الدبور فسعرته اخرج ابو الشيخ في العظمة والبيهقي من طريق سعيد بن المسيب
 وعن كعب بن زهير قال قال البحر المسجود قال البحر فيصير جهنم اخرج ابو الشيخ وعن وهب
 بن منبه انه قال اذا قامت القيامة امر بالحاق فيكشف عن سقر وهو غطاؤها فتخرج منه
 نار فاذا وصلت الى البحر المطبق على شفير جهنم وهو بحر الجود تشقته اسع من طرفه العين
 وهو حار جزبان جهنم والارضين السبع فاذا انشفت استعظمت في الارضين السبع فتدعها
 جرة واحدة اخرج البيهقي في شعب الايمان وقيل ان النار في السماء كالجنة لما روى احمد
 من حديث حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فلم زابل طرفه عين انا
 وجبريل حتى اتيت بيت المقدس وتحت لنا ابواب السماء ورايت الجنة والنار واخرج ايضا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الجنة والنار في السماء وهذه الآية وفي السماء
 نور لكم وما وعدون فكافي لما قرأها قال السفايني وليس في هذا وخوف حقيقة النار
 في السماء بخلاف ان يراها في الارض وهو في السماء وهذا الميث يرى وهو في قعر الجنة والنار

وليس الجنة في الأرض ثبت أنه صلوات الله وسلامه عليه في صلاوة الكسوف وهو في الأرض قال الحافظ
 ابن رجب حديث حذيفة أن ثبت فالسما ظرف للرؤية لا الرئي وفي حديث ضعيف
 جد أنه صلوات الله عليه الجنة والنار فوق السموات فلو صح حمل على ما ذكرنا والحاصل أن الجنة
 فوق السماء السابعة وسقفها العرش وإن تنادى في الأرض السابعة على الصحيح المعتبر وبالله
 التوفيق انتهى أول قال السيوطي في تمام الدلالة شرح النقاية ويعتقد أن الجنة في السماء
 وقيل في الأرض وقيل بالوقف حيث لا يعلمه إلا الله والذي اخترته هو المفهوم من سياق
 القرآن والحديث كقوله تعالى في قصة آدم قلنا اهبطوا منها وفي الصحيح سألوا الله الفردوس
 فأنه أعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تغربوا الجنة وفي صحيح مسلم أرواح الشهداء
 في حواصل طيور خضر تخرج من الجنة حيث شاءت ثم تادى إلى قنابل معلقة بالعرش
 وتنف عن النار أي نقول فيها بالوقف أي محلهما حيث لا يدركه إلا الله فلم يثبت عند محلي^{ين}
 اعتماد في ذلك وقيل تحت الأرض لما روى ابن عبد البر ضعفه من حديث ابن عمرو
 مرفوعا لا يركب البحر إلا قازا وحاج أو معترفان تحت البحر ما روى عنه أيضا موقونا لا يركب
 بناء البحر لأنه طبق جهنم وضعفه وقيل هي على وجه الأرض لما روى عن وهب أيضا قال أشراف
 ذو القرنين على جبل قاف فرأى تحتها جبلا أصغارا إلى أن قال يأتان أخبرني عن عظمة الله
 فقال إن شان دينا العظيم إن حدائي أيضا مسيرة خمس مائة عام في خمس مائة عام من جبال تلج
 يحطم بعضها بعضا ولولا هي لأحترقت من جرحهم وروى البخاري ابن أبي اسامة في مسنده
 عن عبد الله بن سلام قال الجنة في السماء والنار في الأرض وقيل محلهما في السماء انتهى كلام
 السيوطي ومثله في التذكرة للقرطبي قال فهذا يدل على أن جهنم على وجه الأرض والله أعلم
 بموضعها وإن هي من الأرض انتهى وقال الشيخ أحمد ولي الله المحدث الدهلوي في عقيدته ولم
 يصرح بنص بتعيين مكانها بل حيث شاء الله تعالى إذا لم يخطأ لنا بخلق الله وعوالمه انتهى أول
 وهذا القول أصح الأقوال وأحوطها إن شاء الله تعالى

باب في آيات من الكتاب العزيز وردت في بحار

قال القرطبي في التذكرة ذكر الله تعالى النار في كتابه ووصفها واخبر بها على لسان نبيه
صلواته ونصها واوعظ بها الكافرين وخوف الطغاة والمتمردين والعصاة من الوعد
ليخرجوا عما فيها والاي في هذا المعنى كثيرة انتم هذا الكثير اذ كره يابن في هذا الباب
اوردت فيه ما ورد من ذكر النار في الكتاب ثم اتبعه بباب اخذ كوفيه ما ورد في
صفحة النار واهلها وان كان في هذا الاختيار والترتيب بعض التكرير وبالله التوفيق
قال تعالى فاتلوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين **الوقود** بالفتح
المحطب وبالضم التوقد وفيه دليل على عظم تلك النار وقوتها وفي هذا من التحويل ما لا
يقاد ردة من كون هذه النار تنقد بالناس والحجارة فاوقدت بنفس ما اراد احراقها و
معنى اعدت جعلت حرة لعدايتهم وهيت كذلك قاله ابن عباس **وعن** انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال اوقد عليها الف عام حتى احترت والعن عام حتى ابيضت
الف عام حتى اسودت في سوداء مظلمة لا يطفأ لم يبقها اخرجه ابن مردويه والبيهقي
في شعب الايمان واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة مرفوعا
مثله واخرج احمد ومالك والبخاري ومسلم عنه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ناديني ادم
التي يوقدون جزء من سبعين جزء من نارهتم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها
قد فضلت عليها تسعة وستين جزءا كل من مثل حرها وعن ابي هريرة قال اترونها حرام
مثل ناركم هذه التي توقدون انها لامر سواد من القار قال الشوكاني في فتح القدير والآية
دللت على انها مخلوقة اذا اخبر عن اعدادها بلفظ الماضي دليل على وجودها والامر اللذان
في خبره تعالى فما دعت الغمزة من انها تحق يوم الجزاء مردود وتاويلهم بانه يعبر عن المستقبل
بالماضي لتحقيق الوقوع ومثله كثير في القرآن من دفع بانه ماض في الظاهر ولا يصار اليه الا في
الاحاديث الصحيحة المتقدمة فلهذا **وقال تعالى** والذين كفروا كذبوا باياتنا ولنا
اصحاب النار هم فيها خالدون أي لا يخرجون منها كما يورث فيها والجلود الخلود البقاء الدائم التي
لا ينقطع وقد يستعمل مجازا فيما يطول دام اولم يديم والبراد هنا الاول لما تشهد له الايات والآثار
وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاهل النار انكم ما كنتم في النار من كل

حصاة في الدنيا لغروا ولو قيل لاهل الجنة انكم ما تكونن من كل حصاة كحروا ولكن جعل
 لهم ابدل خراجها الطبراني وابن مردويه وابن خزيمة وقال ابن عباس بخيرهم ان الثواب كحروا والمشر
 مقيم على اهلها ابدل لا قطع له وقال تعالى وقالون لنسئ البلاء الا ايماننا بعدد دة آي
 مقد ان يحصرها العدد ويلزمها في العادة المعتادة ثم يرفع عن العذاب قاله المفسرون في منصف
 نزولها في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انتم خالدون مخلدون فيها قاله عكرمة
 وهذه الآية في مواضع من القرآن وقال تعالى ولا تسئل عن اصحاب الجحيم وهم النار الشديدة
 التاج وكل نار بعضها فوق نار وقال ابو مالك الجحيم ما عظم من النار وقال تعالى
 ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى صراط النار وبئس المصير آي سار رزقه في الدنيا من حياة
 ثم الزهراء المضطر الى عذابها وقال تعالى ومما هم بخارجين من النار فيه دليل على خروج
 الكفار في النار وظاهر هذا التركيب يقيد الاختصاص وجعله الرخصي للتقوية لغرض
 يرجع الى المذهب في البحث في هذا يطول وعن ثابت بن معبد قال ما زال اهل الدنيا يقولون
 الخرج منها حتى نزلت هذه الآية وقال تعالى اولئك ما ياكلون في بطونهم النار ذكر
 البطون دلالة وتأكيد على ان هذا الاكل حقيقة وقال تعالى فما اصبر على النار من هؤلاء
 النجس والمراد تعجب الخلق من حال هؤلاء الذين باشر في الاسباب الموجبة لعذاب النار فكأنهم بهذه
 المباشرة للاسباب صبروا على العقوبة في نارهم وقال تعالى وقنا عذاب النار وقال تعالى
 واذا قيل له اتق الله اخذته العرق بالانفخ فيه جهنم ولبس الهاد آي كافيته معاقبة وجزاء
 وسميت مهاد الانفاس مستقرا لكفار وقيل انما يدل لهم من مهاد والمهاد العراش قال مجاهد
 بشماهم الانفسهم وقال ابن عباس بئس المنزل وهذا من باب التكميل والاستهزاء وقال
 تعالى اولئك يدعون الى النار اي الى الاعمال الموجبة للنار فكان في مصاهرة المشركين مع الله
 ومصادقتهم من الخطر العظيم ما لا يحوز الواسين ان يترضوا له ويدخلوا فيه وقال تعالى
 اولئك هم وفق النار آي خطبت منهم الذين يترضون له وقال تعالى قل للذين كفروا
 ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الآية مستأنفة تهويل لا تقتضي اي من المهاد
 فيها وقال تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وشفا كل شيء حروا كنهتم

على طريقتين من طريقتين وقيل في النار وقيل في النار وقيل في النار
وقال تعالى **وَأَنذَرْتُكَ نَارَ التَّوْبَةِ الَّتِي تَعْلَقُ بِأَعْقَابِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ**
حيث أوعده الله المؤمنين بالنار والعذاب للكافرين الذين لم يتقوا وحبسوا عما أمرهم الله
فما أوعدهم النار وبئس موقد الظالمين أي مسكنهم الذي يستقيم فيه وظلمة بئس يستعمل
في جميع الأقسام وفي جعلها موقدا بعد جعلها مأواهم ومن أزال جلودهم فإن النوى مكان إقامة النبوة
عن الملك والمأوى المكان الذي يادي إليه الإنسان وقدم المأوى على النوى لأنه على الترتيب
الوجودي يأوي ثم يثوي **وقال تعالى** وما أراه جهنم وبئس المصير أي المرجع يعني الغال
أو التخلي عن رسول الله صلعم **وقال تعالى** ذو قواضيل بالحريق والحريق اسم النار النامية
وإطلاق البوق على حساس العذاب فيه مبالغة بليغة **وقال تعالى** فمن نخرج عن النار
وأدخل الجنة فقد فاز الخزعة التخيبة والأبعاد **وقال تعالى** سبحانه فتننا عذاب النار
ربنا أناب من تدخل النار فقد أخزته وما للظالمين من أنصار قال المفضل أخزته أهلكته
وقيل فضحته وأبعدته قال سبيد بن المسيب هذه الآية خاصة بمن لا يخرج منها **وقال تعالى**
إنما يكادون في بطونهم ناراً أراد بكلامها ما يكون سبباً للنار تعبيراً بالسبب عن السبيل بطونهم
أوعية النار وهذا على الحقيقة كما تقدم وقيل بالمجاز والاول اولى **وقال تعالى**
سيعصون سعيهم أي باكلهم أموال النيام والصلوات الشحى بقرب النار أو بما شربوا والسعي
البحر المشتعل وقيل النار الموقدة **وقال تعالى** ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ينقله
ناراًخالداً فيها وله عذاب مهين أي وله بعد دخاله النار عذاب وإهانة لا يعرف كنهه ولا
دليل في الآية للمعزلة على أن العصاة والفساق من أهل الأيمان ينقلون في النار **وقال تعالى**
فسوف نصليه ناراً أي عظمة يحرق فيها **وقال تعالى** وكفى بهن سعيراً أي ناراً مسعراً
من لا يؤمن **وقال تعالى** سوف نصليه من ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً أخرى أولاداً
العذاب أي أشتابهم مكان كل جلد محرق جلد آخر محرق وفان الشايع في العذاب للشخص لا يحسن
لما في النار في الجلد الذي لم يحرق أبداً من جلوده في النار المحرق قال معاوية بن وهب في قوله
أولاداً أي جلوداً كما في النار من جلوده في النار المحرق قال معاوية بن وهب في قوله

ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وأيسر ذلك القتل عند تشديد لا مثل
 هذا الوعد وعيد وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
 سبيل المؤمنين فواله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد استدل جماعة من أهل العلم
 بهذه الآية على جهة الإجماع ولا حجة في ذلك كما قوره الشوكاني في كتابه وفرقة أنا في فتح البيان
 وقال تعالى أولئك ما دام جهنم ولا يجدون عنها محيصا أي معدلا وقيل محلا ومخاصما
 ومحيدا ومهديا والمحصيل هم مكان وقيل مصدا وقال تعالى الركن ارض له واسعة
 فيها جردا فيها فاولئك ما دام جهنم وساءت مصيرا أي مكانا يصيرن إليه والآية تدل على
 أن من لم يتمكن من إقامة دينه في بلد كما يجب باي سبيل كان وحلم أنه يتمكن من إقامته في غيره
 حقت عليه المجرة وفي الباب أحاديث ذكرناها في خاتمة كتاب العبرة بما جاء في الغرر والمجرة فراجعها
 وقال تعالى إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا أي كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر
 والاستهزاء وقال تعالى إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا أي في الطبقة
 التي هي في قعر جهنم والدرك الطبقة والنار درجات سبع بعضها فوق بعض سميت طبقاتها ذلك
 لأنها متدركة متتابعة فالمنافق في الدرك الأسفل منها وهي الهاوية لغلظ كفره وكثرة غوائله
 وأجل الدركات جهنم ثم نطى ثم الحطة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وسياق تفصيل ذلك
 وقد يسمى جميعها باسم الطبقة العليا أعادنا الله منها وقيل الدرك بيت مقفل عليهم توقيف النار
 من فوقهم ومن تحتهم وإنما كان المنافق أشد عذابا من الكافر لأنه آمن بالسيف في الدنيا فاستحق
 الدرك الأسفل في الآخرة تعدد بلا ولا لأنه مثله في الكفر وضم ال كفرة الاستهزاء بالسلام وأهل قال
 ابن مسعود الدرك الأسفل قلوبيت من جديد مقفلة عليهم وفي لفظ مبهم عليهم أي مغفلة
 لا يهتدون لكان فقها عن أبي هريرة نحوه وقال تعالى إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله
 لينغفر لهم ولا يهديهم طريقا ولا يهديهم طريقا ولا يهديهم طريقا ولا يهديهم طريقا ولا يهديهم طريقا
 ويوجب هذا أن ليس اختيارهم وفوط شقاؤهم وحول إلى الضم وعائد إلى الدين وقال تعالى
 والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم أي ملائكة جهنم الجحيم مستأنفة أي ما أسبغ
 دالة على القسوة والاستقلال وهذه الآية نص قاطع في أن الخارج في النار ليس الكفار كانت

للمضاجبة تقتضي الملازمة وقال تعالى اني اريد ان تبين بائس ما تكون من
 اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين أي من اللازمين لها وقال تعالى يردون ان يخرجوا من النار
 وما هم بخارجين منها وطهر عذاب مقيم أي دائر ثابت لا يزول عنهم ولا ينتقل ابدا وقد تواترت
 الأحاديث تواترا لا يخفى على من له أدنى التمام بعلم الرواية بان عصاة الموحدين يخرجون من النار
 فمن أنكر هذا فليس بآهل المناظرة لأنه إنكار ما هو من ضروريات الشريعة وقال تعالى
 انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار أي مصيره اليها في الآخرة و
 قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار أي حبسوا عليها وقيل ادخلوها وقيل يقر بها مقاب
 لها والتقدير لرأيت منظرها كالأحاطة لا قطيعة وأمر اجيبا وقال تعالى الذين ابساوا باكتسابوا
 لهم شرًا كيث جدير وعذاب اليم بما كانوا يكفرون والحمد لله الحارث الباق نفاية الحراقة ومثله
 قوله تعالى يصيب من فوق رؤسهم الحميم وهو من شراب يشربونه فيقطع امعاءهم
 وقال تعالى لا ملأنا جنة منكم اجمعين وفي هذا من التهديد ما لا يقاد رقة قال
 تعالى لهم من جنة ما هم من فوقهم غواش جمع غاشية أي نيران تحيط بهم من تحتهم
 وتغشاؤهم من فوقهم كالأغطية قال ابن عباس الغواش الحف وبه قال القرطبي الضحاك
 والسدي وقال تعالى ولقد ذرأنا لجنه كثيرا من الجحيم الكاس لهم قلوب لا يفقهون بها
 ولهم عيون لا يبصرون بها وطهراذ ان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك
 هم النافلون أي جعلهم سبحانه للنار بعدلهم وبطلانهم ايمانهم وقد علم ما هم عليه قبل
 ان يجهل كما ثبت في الأحاديث الصحيحة وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله لما ذرأ لجنه من ذرأ كان ولد الزنا من خراج الجنة أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم و
 ابوالشيم والبخاري وحسن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجنة اهلها
 خلقهم لها وهم في صلاب ابائهم وخلق النار اهلها خلقهم لها وهم في صلاب ابائهم أخرجه
 مسلم وقال تعالى وان للكافرين عذاب النار اشد من الذي اعد الله لهم في الآخرة وقال تعالى
 في الآخرة وقال تعالى والذين كفروا الى جهنم يحشرون أي يساقون اليها لا الى غيرها والمراد
 المستمرين على الكفر وقال تعالى فيجعل الله اي الفريقين الجنة التي في جهنم والجنة التي في النار

من فضله
 في تفسيره

أي الكاملون في الخسران وقال تعالى ذو قوام ذابك من أي المحرق والذوق وقيل
 محسوسا وقد يوضع موضع الابتلاء والاختبار وقال تعالى أولئك حبست أفعالهم
 وفي النار هم خالدون في هذه الجملة الاسمية مع تقديم الظرف المتعلق بالخبث تأكيداً لضمومها
 وقال تعالى والذين يكذبون الذهب الفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
 اليزيوم هي عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كذبتم ولا تكلموا
 ما كنتم تكذبون والبشارة بالعذاب من باب التهكم بهم وإن النار قد على ما ذكر من الأعضاء
 وهي ذات حمى وحر شديد **قال تعالى** إن جهنم أحيطة بالكافرين أي مشتملة عليهم من
 جميع الجوانب لا يجدون عنها مخاضاً ولا يتمكنون من الخروج منها بحال من الأحوال وهذا وعيد
 لهم على فعلوا وقال تعالى المر يعلم أنه من يجاد طائفة ورسوله فإن له نار جهنم خالداً فيها
 ذلك الخزي العظيم أي يخالفهما وأصل الحاد وقوع هذا في حد وذلك في حد **وقال**
 تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله
 ولهم عذاب عظيم أي نوع آخر من العذاب غير النار حار لا ينقش عنهم كالهمير والشيء يصلو
 مقيم فيها مقدرين الخلود والنادك فيه هم جراً وعقاباً لا يحتاجون إلى زيادة على هذا
وقال تعالى قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون أي جراً أكثر في من كيد بل غير متناهية
 الأبدية ودمر الدارين **وقال تعالى** وما دام جهنم مأكلاً ولا يسبون المملوك كل مكان **وقال**
 إليه لئلا يؤنها وقال تعالى آمن أسس بنيانهم على تقوى من الله ورضوان خيرام
 من أسس بنيانهم على شفاہوف ما رافقها دية في نار جهنم والشفاء الشفاير يقال شفى على كذا
 إذا دنى منه وقرب أن يقع فيه والجحش ما ينجف بالسيول وهي الجوانب التي تخف بالماء
 وقيل المكان الذي أكل الماء حته فهو إلى السقوط قريب وقيل البئر التي لم تطر وقيل هو الحق
 والأجداث اقتلاع الشيء من أصله والمار الساقط قال ابن عباس أي صدرهم فاقترع إلى النار
 وجاء بالهيار الذي هو الجحش وشبه الجحش فصح أن الله ما بلغ هذا الكلام في قوله أكبيه
 وأوقع معناه وأقصم مبناه **وقال تعالى** من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم فبينما
 عن الاستغفار للشركاء الذين هم أهل النار **وقال تعالى** لم يزل ينادي دعوني

وهو الماء الحار الذي قد انتهى حره وكل من شرب من عند العرب فهو حديد وقال تعالى انك
الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون الآية صفة
بالكفار وقال تعالى ومن يكفر به ابي بالنبى او بالقرآن فمن الاخرة الى النار ومن عذبه
ابى هو من اهل النار لا محالة وفي جعل النار موجد الشعار بان فيها ما لا يحيط به الوصف
من آفات العذاب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يدين لا يسمع في احد من هذه الامة لا يهودي ولا نصراني وما دلت امرؤ من بالذبح
اذ سلت به الا كان من اصحاب النار واخرجه البغوي بسند قال سعيد بن جبير ما بلغني
حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله حتى بلغني هذا
الحديث فقلت ان هذا في كتاب الله حتى اتيت على هذه الآية وقال تعالى ولا تكونوا
الى الذين يظلمون افسسكم النار وفيه من الظلمة اهل النار ومصاحبة النار ووجه محالة
مسماها وهذا من بكن الى من ظلم فكيف بالظالم نفسه وقال تعالى وتنت كلمة ربك
كلمات جهنم من ارجح والناس اجمعين ابي من يستحقها من الظالمين وقال تعالى
اولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون جمع كل بالنص وهو
طوق من حديد يجعل في العنق وتشد به اليد الى العنق ابي يعاقب بها يوم القيامة كما يعاقب
الامم فليلا بالغل وقال تعالى وحق الكافرون النار ابي ليس لهم عاقبة ولا منية الا
ذلك وقال تعالى من دابة هذه ابي من بعدة وقيل من امامه وكيسى من ما صدق
ابى ما يسيل من الجاهل والحق هو هو من خطاطبهم يسيل من جلد الكافر ووجه وقال مجاهد
هو القيح والدم وقال القرظي هو ما يسيل من راح الزناة يسفاه الكافر بقرصه ولا يكاد يسفاه
ابى بيبسها وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقرب الى نبيه ثم كرمه فاذا ادق منه
مضى وجهه ووقعت روقه راسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من د راجع الى موخر
ما بهما قطع امعاءهم وقال بلان يستوفون ما اوتوا كما جعل يشوي الوجع بفس الشرب
منه ثم جرت في الحرة ايجز الدمدي واستمر والنسائي وابن ابي الدنيا والويلي وابن
سعيد بن ابي في الاخرة في الحلية من اتيها من كل مكان ابي من كل جهة من كل

الستاد من كل موضع من مواضع بدنه والمراد بالبدن الذي يصيب الكافر في
 النار سماه من الشدة وما هو ميت حقيقة فيستخرج وقيل تعلى نفسه في حجرة فلا يخرج
 من فيه فيموت ولا ترجع الى مكانها من جوفه فيحيى ومثله قوله لا يموت فيها ولا يحيى وقيل ما
 منيت لتطاول شدائد الموت به وامتداد سكراته عليه ومن ورائه عذاب غليظ أي
 شديد يستقبل في كل وقت عذابا أشد مما هو عليه قيل هو الخارج في النار وقيل حينئذ
 وقال تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا إذا قاتلهم الله ذل الأبواج من قبلهم غلبوا
 القرار أي قارهم فيها أو بش القوم جهنم والبوار الحلال وقال تعالى لا جرم إن لهم النار وأهم
 مفطون أي سقد من النار وقيل متروكون منسيون فيها وقيل محبون إليها وقيل
 مسجون في الذنوب قوى بكسر الراء أي مضيقون أمر الله وقال تعالى وجعلنا جهنم كافرا
 حصيرا أي سجننا وعبسنا لا يخلصون عنها أبدا وقيل فرأينا وما دعا وقال تعالى نرجننا
 له جهنم يصلونها من مآدم حور أي ملو ما من الجن مطرود من رحمة الله مبعدا عنها
 وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ثمناه ما تقدم أنفا
 وقال تعالى فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاءه جزاء موافقي وأولئك هم الكفار وقيل موافقا باضمار
 مجازين وقال تعالى ومن عرضنا جهنم ومثد الكافرين عرضا أي أظهرنا حاجتنا منهم ما يجمعنا
 لهم وفي ذلك وعيد للكفار عظيم لم يحصل معهم عند مشاهدتهم من الفزع والروعة
 وقال تعالى أنا عندنا جهنم الكافرين نزالا يمتنون به عند ورودهم والنزل المادى والنزل
 والمعنى إن جهنم لهم كالعبد المنزل للضيف وقال تعالى ثم لخصمهم حول جهنم جثيا
 أي جاثين على كبهم لما يصيبهم من هول الموقف ودعوة الحساب وقيل جنبنا أي عانت
 وقال ابن عباس فوجأ وقال تعالى وإن منكم ألداء رحما أي النار كان على ربك عظام قضيا
 أي مراحمكم لا زما قد قضى سبحانه أنه لا بد من وقومه لا محالة بمقتضى حكمته لا يبايغ غيبه
 عليه وقد ردت أحاديث تدل على إخراج المؤمن الموحدين من النار في معرفة وقال تعالى
 ونسوق المحرمين إلى جهنم وردا أي مشاة عطاشا قبل يساقون إلى النار بأهانة واستحقاق
 كما أنهم عطاش تساق إلى الماء وقال تعالى إنه من يأت ربه عريان له جهنم لا يورثها

ولا يخفى وهذا تحقيق لكون عذابه انفي **وقال تعالى** ومن يقل منهم اني اله مردونه
 قد الشجرية جهم كذا النبي يخزي الظالمين أي الواضعين الالهية والعبادة في غير حق
وقال تعالى لا تكفون عن جوهنم النار ولا من ظهورهم أي لا يقدرون على دفعهم من
 جانبهم **وقال تعالى** انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها
 دار جودون أي وقود النار وخطيئها وكل ما اوقدت به النار وهي حصب قاله الجوهري
 وقال ابو عبيدة كل ما قد نته في النار فقد حصبته به **وقال تعالى** ونذيقه يوم القيامة
 عذاب الحريق أي عذاب النار المحرقة **وقال تعالى** اولئك اصحاب الجحيم أي النار الموقدة
وقال تعالى افانبتكم بشر من ذكر النار وعد ما الله الذي يكره او ينشئ المصير أي الموضع
 الذي يصيرون اليه **وقال تعالى** في جهنم خالدون تلغ جوههم النار وهم فيها كالنار
 أي حرقوا كالنار الذي قد شربت شفته وابت اسنانه وعن ابي سعيد الخدري
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه
 وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرتة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب
وقال تعالى وما دام النار فلبس المصير أي المرجع **وقال تعالى** واعتدا لمن كذب بالسفكة
 سعيادهم النار المشتعلة والنار موجودة اليوم لهذه الآية **وقال تعالى** فكبت وجوههم
 في النار أي طروا عليها **وقال تعالى** ليس في جهنم مثوى للكافرين أي مكان ليستقر فيه
 والاستغناء للتقريب وهذه في مواضع من القرآن **وقال تعالى** اولو كان الشيطان يدعوهم
 الى عذاب السعير أي النار المشعة **وقال تعالى** واما الذين فسقوا فاما هم النار أي من لهم
 الذي يصيرون اليه **وقال تعالى** ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابد
 أي بلا انقطاع وهذا تأكيد لما استفيض من خالدين **وقال تعالى** ومن يرض منهم عنونا
 نذقه مرهنا بالسعير قال الذي المفسرون وذلك في الآخرة **وقال تعالى** ونقل الذين ظلموا
 خوف عذاب النار التي كانتهم ما تكذبون أي في الدنيا **وقال تعالى** انما يدعون حزبه ليعون فوا
 من اصحاب السعير أي من اهل النار **وقال تعالى** الذين كفروا هم نار جهنم لا يقضى عليهم
 فميتهم ولا يخفف عنهم من عذابها كذا النبي يخزي كل كفور **وقال تعالى** هذه جهنم التي كنتم

فعدون آي بها في الدنيا على السنة الرسل وقال تعالى فامدحهم إلى صراط الحليم آي
 عرفوا هؤلاء المشركين طريق النار وسوقهم إليها وقال تعالى فاطمعه فراه فيسواء الحليم آي
 وسطها وقال تعالى ثم إن مرجعهم لآي الحليم آي بعد شرب الحميم وأكل الرقيم وقال
 تعالى ابنوا له بنيانا فالقوه في الحليم آي النار الشديدة الانتقاد وقال تعالى الأسمن مع
 صال الحليم آي من أهل النار والصلي الدخول وقال تعالى وإن للطاغين لشر مآب
 جهنم يصلونها فنبش الهاد آي الفراش وقال تعالى لا ملأن جهنم منك ومن تبعك
 منهم أجمعين آي من ذرية آدم وقال تعالى قل تمتع بكفر قليل لا أنا من أصحاب النار
 آي مصيرك إليهم عن قريب وإنك ملازمها ومعدد من أهلها على الدوام وهو تحليل
 لقلة التمتع وفيه من التهديد أمر عظيم وقال تعالى فانت تقذ من النار آي من حقت عليه
 كلمة العذاب وقال تعالى الذين في جهنم مثوى المتكبرين يعني مقرا ومقاما والكبر هو بطر الحق
 وغط الناس كما في الحايث الصميم وقال تعالى وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم
 أصحاب النار آي لأجل أنهم مستحقون للنار وقال تعالى وتلكم أفعالهم آي أحفظهم
 منه وأجعل بينهم وبينه الوقاية وقال تعالى إن المسرفين هم أصحاب النار آي المستكبرون
 من معاصي الله وقيل السفاكون للدماء بغير حقها وقيل الجبارون المتكبرون وقال تعالى
 إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين آي دليلان صاغرين هما
 وعيد شديد لمن استكبر عن عباد الله وقال تعالى ثم في النار يسجرون آي توعدهم النار أو
 تلازم وقال تعالى أدخلوا هؤلاء في جهنم فنبش مثوى المتكبرين وتقدم نحو هذه الآية وقال
 تعالى ذلك جزاء أحد الله النار لهم فيها إذا دخلوا آي دار الإقامة التي لا انقطاع لها ولا انتفا
 عنها وقال تعالى فمربط في النار خيرام من ياتي أمنا يوم القيامة الاستفهام للتقرير والتم
 منه التنبيه على أن المحدثين والآيات يلحقون في النار وقال تعالى إن الجرمين في عذاب
 جهنم خالدن آي أهل الأجرام الكفرية وقال تعالى أحد لهم جهنم وماءت مصير وقد
 تقدم نحو هذه الآية وقال تعالى أنا عند الكافرين سعي آي النار الشديدة الحر وقال
 تعالى يوم يدعون إلى النار جهنم دعا النع الدفع بعنف وجفوة قال مقاتل قل أيدهم إلى عذاب

له نار الدنيا
 لا يخرج من نار
 الآخرة ١١٢

وتجمع فاصية من القلوب ثم ينفون الجنة فمات وجوههم وقال تعالى ما ذا لكم
 في موكبكم وبش النصارى في اولى بكم وقيل في ناصركم على طريقة قول الشارح فحية بينهم
 ضرب وجيع وقال تعالى فحسبهم جنتهم وما وعدوا في النار الصيرة تقدم هذه الآية وقال
 تعالى ولهم في الآخرة عذاب النار التي وان فحسبهم عذاب الدنيا وقال تعالى فكان عاقبتهم
 في النار خالد فيهما وقال تعالى واحسدنا لهم عذاب السعير الذي يكرهوا به عذابهم وبشر
 المضير وقال تعالى اغرقوا فادخلوا ناراً وهي نار الآخرة وهذا امر التبعيد عن البيت قبل بالمأخيه
 لتحقيق وقوعه ومثله قوله النار يعرضون عليها غدو وعشيا وقال تعالى وانما القاسطون
 فكانوا لهم خطبا فيه دليل على ان الجنة الكافيعين في النار وقال تعالى ومن بعض
 ورسوله فان له نادهم خالد فيهما ابداً وقال تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسلاً واعلالاً
 وسعيراً وقال تعالى ورب ربنا يحيد من يرى آي اظهرت النار الحق اظها راينا مكشفاً
 لا يخفى على احد في مقام كشف غيبها لفظاً في نظر اليه الخلق والظواهر انها تبرز لكل
 قال تعالى واذا النجوى سمعت آي اجمتة او قدت لاحد الله ايقاد اشديد اوزيد في
 احاطها وقال تعالى ان البخار في حيم آي نار يصلوها يوم الدين ومأم عنها باغاثين و
 قال تعالى ان كتاب البخار في حيم وما ادراك ما بعض كتاب رقم ويل يومئذ المكذبة
 وفي تفسير حيم اقول كراما في تفسير فتح البيان واو لا ما يفسره سبحانه في هذه الآية
 وقال تعالى ويحببها الاشقى الذي يصل النار الكبر في العظمة الغضبية لانها شديدة
 مرجعها وهي نارهم والنار الصغرى نار الدنيا وقال الزجاج هي السفلى مرطبات النار وقيل ان في
 في الآخرة نيراناً وحركات متفاضلة فكان ان الكافر اشقى العصاة فكذلك يصل اعظم النيران وقال
 تعالى حيم يومئذ حيم ومنه يتذكر الانسان وان له الذكرى قال الواحد قال المفسرون حيم بها
 يوم القيامة مزمومة بسبعين الف مام مع كل مام سبعون الف ملك يحرقها حتى تصب
 يسار العرش فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا حيم لكتبه يقول يا رب نفسي نفسي قتلت
 هذا الذي نقله فداي مرفوع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الباب وقال تعالى عليهم
 النار مؤبدة أي مطبقة منعلقة الابواب وقال تعالى سبيح الزبانية أي الملائكة الملائكة

الشدة وهم خزنة جهنم قاله الزجاج وقال تنادى هم الشرطي كلام العرب وقال تعالى
نار حامية أي قد انتهى حرها وبلغ في الشدة إلى الغاية وقال تعالى لترون الجحيم ثم لترونها
عين اليقين أي الروية التي يبينها نفس اليقين

باب في إياك ريمت في النار وأهلها

قال تعالى بلى مر كس سينة واحاطت بمخطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
المراد بالسينة هنا الجحيم ولا بد ان يكون سببها محيطة به من جميع جوانبه فلا تبقى له مصنة
وسدت عليه مسالك النجاة والخروج في النار هو الكفار والمشركون فمعتن نفس السينة والمخطيئ
في هذه الآية بالكفر والشرك وبهذا يبطل تثبيت المعتزلة والخارج لما ثبت في السنة وانرا
من خرج عصاة المؤمنين من النار قال الحسن كل ما وعد الله عليه النار فهو الخطيئة و
قال تعالى ولا تستنل من اصحاب الجحيم أي من حالهم التي تكون لهم في القيامة فانها شنيعة
ولا يمكن في هذه الدار الاطلاع عليها وهذا فيما يتوهم لهم وتسلية له صلح وعين
بركس القرظي قال قال رسول الله صلح ليت شعري ما فعل ابواي فبرلت هذه الآية اخبره
عبد الرحمن وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر قال السيوطي هذا مرسل ضعيف الاسناد
ثم رواه عن داود بن ابي عمير مرفوعا وقال هو معضل الاسناد لا تقوم به الحجة ولا بالذبح
قبلا قلت واخيرا اسلام ابوي النبي صلح اضعف من ذلك وقال تعالى ان الذين كفروا
وماؤا هم كفارا اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدون فيها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون واستدل به علي بن ابي رافع الكفار على العموم قال القرطبي لا خلاف
في ذلك قال ابن العربي ان لعن العاصي للعين لا يجوز اتفاق وقال تعالى والذين كفروا
اوليا هم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وقال تعالى ان الذين كفروا ان تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقوف
النار وقال تعالى فاما الذين اسودت وجوههم الا هم الذين كفروا فاولئك هم الذين كفروا
كفرون قيل هم اهل الكتاب وقيل المرتدون وقيل المبتدعون وقيل الكافرون وقيل من اتى

وقيل هم المنافقون وقال تعالى واتقوا النار التي أعدت للكافرين فيه أنه يكفر من استقل
 الآية هذه الآية اخذت في القرآن حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين أن لم
 يتقوه ويحذروا حارمة وقال تعالى أن الذين ياكلون أموال اليتامى أنما ياكلون في بطونهم
 ناهيا وسيصلون سعيدا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 القيامة قوم من قبيهم تاج افواههم نار اقفل يارسول الله من هم قال العترة ان الله يقول
 الآية اخرجهم ان ابن شيبه وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه وابن ابي حاتم
 وعن ابي سعيد الخدري قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسري به قال نظرت فاذا بقوم لهم
 مشاوكشاف لابل وقد وكل بهم من يأخذ شأؤهم ثم جعل في افواههم صخر من نار فيقذف
 في في احدهم حتى يخرج من اسافلهم وظهر خوار وصراخ فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
 الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما الآية اخرجهم ابن جرير وابن ابي حاتم وقال تعالى
 ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نار اخلد فيها وله عذاب مهين والآية في
 قصة الموابيث فاذا المريض فيها القسمة الله وتعدى حدة كغذاء الميت وقال تعالى
 الله الذين يكفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
 العذاب أي كلما احترقت جلودهم اعطيناهم مكان كل جلد محترق جلود اخر غير محترق
 فان ذلك ابلغ في العذاب الشخص وقيل المواد بالجوارح السراويل فلا مرجع لترك المعنى الحقيقي
 هنا قال ابن عمر بن لؤي جلود بيضاء امثال القراطيس وتقدم هذه الآية في الباب السابق
 قال تعالى ولوترى لذي قنوص على النار فقالوا يا ليتنا زد ولا تكذب بايات ديننا ونكون من المؤمنين
 وبدلهم ما كانوا يخفون من قبل ان قوله قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين
 كذبوا بلفظ الله اذ اصابهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فطنا فيها وهم يحسبون انهم
 على ظهورهم الاسماء ما يزرون وقال تعالى كلما دخلت امة لعنت اخرتها حتى اذا داركوا
 فيها جميعا قالت اخرتهم لا ولا هم ربنا هؤلاء اضلونا فاقم عذابا ضعفا من النار قال الكل ضعف
 ولكن لا تعلمون قال السدي يلحق المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى النصارى
 والنصارى بنون الصابئين والجوس الجوس تلحق الاخرة الاولى ولكل طائفة منهم ضعف العذاب

اما القادة فبكفهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليد هم قاله الكوفي وقال
 تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد جدنا ما وعدنا ربنا حقاً فلجدهم ما
 وعد ربكم حقاً قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
 عن سبيل الله ويبغون فما حوواهم بالآخرة كما ذموا وهذا المناداة لم تكن لقصد الاخبار
 لهم وانادى وهم به بل لقصد تمكينهم وايقاع الحسرة في قلوبهم عن ابن عمر ان النبي لم
 لما وقف على قليب يد رتلى هذه الآية اخرجه ابن ابي شيبة وابو الشيخ وابن مردويه و
 قال النخالي ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او ما رزقكم الله قالوا
 ان الله حرمها على الكافرين الذين اتخذوا دينهم هوا ولعبا وغرهم الحياة الدنيا فاليوم
 ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون قال ابن عباس بنادى الجبال خاه
 فيقول يا اخي اخشي فاني قد احترقت فافض علي من الماء فيقال اجبه فيقول ان الله حرمها
 على الكافرين ومعنى ننسأهم نتركهم في النار وقال مجاهد فخرهم جيا حاطا وشا وقيل تفعلهم
 فعل الناسي بالنسي من عدم الاعتناء بهم وتركهم في النار تركا كلياً قال ابن عباس نسيم من الخي
 ولم ينسهم من الشر وسمي جزاء نسيانهم بالنسيان مجازاً لان الله لا ينسى شيئا وقال النخالي
 ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذوقوا عذاب الحريق اى
 جهة الامام وجهة الخلف يعنى استأهم كفى عنها بالادبار وقيل ظهرهم بقامع من حدة
 وهذا نص في ان ملائكة الموت عند قبضها روح الكافر تضربه بما ذكر وتقول له ما ذكر
 ان كما يحوي بين عن روية ذال شوماعه واختلفوا في دقت هذا الضرب فقيل يكون عند
 الموت تضربهم بسياط من نار وقيل هو يوم القيامة حين يسدون بهم الى النار قال ابن
 جريح يريد ما قبل من اجسادهم وادبر وقال النخالي يوم يحى عليها في نار جهنم فتكوى بها
 جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لا تفهمون وقوا ما كنتم تكذبون اى ان النار
 توقد عليها وهي ذات حى وحار شديد وخص الثلثة لان النار يكثرها اشد لما في داخلها من
 الاعضاء الشريفة وقيل ليكون الكي في الجهات الاربع من قدام وخلف وعن يمين ويسار
 وقيل لان الجبال في الجوه والقوق في الظهر والجنين والانس انما يظن الجبال القوق والجبال

وقيل غير ذلك على ما يظهر من تكلفه بعد وقال تعالى والذين كسبوا السيئات جزاء
 سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من حاجم كلما اغشيت وحوهم طعنا من الليل
 مظلمة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والمراد بالسيئة اما الشرك او المعاصي والحق
 الغشيان والذلة الخزي والهوان والقطع بالقطع جمع قطعة اي طائفة من الليل وقيل
 ظلمة اخر الليل وقال الاخفش سواد الليل واطلاق الخروج هنا مقيد بما تواتر في السنة
 من خروج عصاة الموحدين وقال تعالى يقدم قومه أي فحون يوم القيامة اي يصير
 متقدما سابقا لهم الى عذاب النار كما كان يتقدمهم في الدنيا فاودهم النار ويشتد الود
 الودود أي المدخل المدخل فيه وهو النار واتبوا العنة أي طردوا ابعادا من الاسم
 بعد يوم القيامة بشئ البعد الرقود أي فحون المعان او العطاء المعطى وقال تعالى
 فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
 ما شاء ربك قال الزجاج الزفير من شدّة الاثين وهو المرتفع جدا قال وزعم اهل اللغة من
 البصعين والكوفيين ان الزفير منزلة ابتداء صوت الحيد والشهيق بمنزلة آخره وقيل
 الزفير الكار والشهيق البغل وقيل الزفير الصوت الشديد والشهيق الصوت الضعيف وقيل
 الزفير اخراج النفس والشهيق ردها وقيل الزفير من الصدر والشهيق من الحلق وقيل الزفير
 تردد النفس في الصدر من شدّة الخوف حتى تنتفخ منه الاضلاع والشهيق النفس الطويل
 الممتد لودع النفس الى الصدر والمراد بها الذلّة على شدّة كان همومهم وتشبيه حالهم بالشدّة
 الجراحة على قلبه وتخصر فيه روحه وقال الليث الزفير ان يلا الرجل صدره حال كونه
 في الغم شديد من النفس ويخرجه والشهيق ان يخرج ذلك النفس هو قريب من قولهم تنفس الصعداء
 واختلاف اهل العلم في معنى هذا التوقيف والاستثناء اختلافا شديدا لانه قد علم بالادلة
 القطعية تأييد هذا الكفار في النار وعدم انقطاع عنهم والكلام على ذلك يطول جدا
 فارجع الى تفسيرنا فتح البيان ففيه ما يشفي ويكفي نفهم هذا المقام وقال تعالى وترى المجرمين
 يؤمنون مقلين في الاصفاء سريهم من قطران وتغشون وجوههم النار الجزري اسكل نفوس
 كسبت ان الله سريع الحساب المراد بالمجرمين المشركون ومعنى مقلين مشددين يجعل

بعضهم مقر ناعم بعض اي بحسب مشاركتهم في العقائد او فوائع الشياطين اجعلت
 ايدهم مقرنة الى ارجلهم والمقرن من جمع في القرن وهو الحبل الذي يربط به والاصفاد
 الاغلال والقيود قاله قتادة وقال ابن عباس الكحول وغنه يقول في وثاق وقال سعيه
 بن جبيل السلاسل والسريل القص قال المسك وعن ابن زيد مثله واحد هاسر بال
 والمعنى قضاهم من قطران تطل به جلودهم حتى تجود ذلك الطلاك لسرايل وخص القطر
 لسرعة اشتعال النار فيه ولذعه مع نتن رائحته ووحشة لونه وقال جماعة هو النحاس
 المذاب به قال عسروا بن عباس قال عكرمة هذا القطران يطلى به حتى يشتعل نار او قال
 سعيد بن جبيل القطر الصفرة الآن الحار وعن عكرمة نحوه والقطران فيه لغات وهي
 يستخرج من الشجر فيطبخ ويطل به الابل لينحسرها كحنته وقيل هو دهن يخلب من شجر كاهل
 والعمر والتوت كالزفت تدمن به الابل اذا جرت وهو الهناء ولو اراد الله المبالغة في الحر
 بنفخ لك لقد ولكنه حدثهم بما يعرفون وعن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله
 صلوات الله عليه اذ لم يتقبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع
 من جرب اخرجه مسلم وغيره ومعنى تغشى تعلاوي تضرب النار الوجوه وتخلها وقلوبهم
 ايضا وخص الوجوه لانها اشرف ما في البدن وفيها الحواس المذكورة اعادنا الله منها وقال
 تعالى وان جهنم لو عدتم جميعا لهابسعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم اي مع
 الغادين فهم يدخلون من ابوابها وانما كانت سبعة لكثرة اهلها وكل باب من الاتباع النوة
 نصيب قد معلوم متميز عن غيره الجزء بعض الشيء والمراد به هنا الحرب البطانية والفرق
 وقيل المراد بالابواب الطباق طبق فوق طبق قال ابن جرير النار سبع دركات وهي جهنم
 ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الحميم ثم الهاوية فاعلاها للروحدين والثانية للهمم
 والثالثة للنصارى والرابعة للصابئين والخامسة للجوس والسادسة للمشركين
 والسابعة للنافقين فجهنم اهل الطبقات ثم ما بعد فالتحتها ثم كذا والمعنى ان الله تعالى
 يجزى اتباعه ابلين سبعة اجزاء فيدخل كل جزء وقسم دركة من النار والسبب ان مراتب
 الكفر والمعاصي مختلفة فلذلك اختلفت مراتبهم في النار قال الخطيب يخص من النار

لان اهلها سبع فرق وقيل جعلت سبعة على وفق الاعضاء السبعة من العين والاذن
 واللسان والبطن والفرج واليد والرجل لانها مصادر السيئات فكانت مواردها الابواب
 السبعة ولما كانت هي بعينها مصادر الحسنات بشروط النية والنية من اهل القلب والنية
 الاعضاء واحد فجعلت ابواب الجنة ثمانية انتهى اقول الحكمة في تخصيص هذه الممرات بغير
 فيما ذكر بل الاولى تفويضها الى جاعلها سبعة وهو الله سبحانه الا ان يوجه خبرهم عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصير اليه عن علي قال طباق جهنم سبعة بعدة بها فوق لبعض
 فيملى الاول ثم الثاني ثم الثالث حتى يملى كلها وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لجهنم سبعة ابواب بار منها من سبل السيف على امتي اخرجه البخاري في تاريخه والترمذي
 واستنزه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآية جزاء شركوا بالله وجزء مشكوا
 في الله وجزء غفلوا عن الله اخرجه ابن مردويه والخطيب في تاريخه وقد روت في
 صفوة النار واهوالها احاديث واثار كثيرة تاتي في علمها وقال تعالى فادخلوا ابواب
 جهنم خالدين فيها فليس ثوى المتكبرين يقال لهم ذلك عند الموت وقد تقدم ذكر
 الابواب ان جهنم درجات بعضها فوق بعض أي ليدخل كل صنف الى الطبقة التي هو
 موطنها واما قيل لهم ذلك لانه اعظم في الخزي والغم وفيه دليل على ان الكفار بعضهم
 اشد من ابا من بعض والمراد تكبيرهم عن الايمان والعبادة كما في قوله تعالى اهلهم كما انوا اذا
 قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال تعالى وخشعهم يوم القيامة على وجوههم
 عميا وبكيا وصماما واهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم كذبوا بآياتنا
 وهذا الحشر فيه الوجهان المفسران الاول انه عبارة عن الاسراع بهم الى جهنم الثاني في اهلهم
 ليسعون يوم القيامة على وجوههم حقيقة كما يفعل في الدنيا من يبالغ في اهانته وبعده
 وهذا هو الصحيح قوله سبحانه يوم يسعون في النار على وجوههم ولما هم في السنة يحذر
 انس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم
 على ارجلهم قادرا على ان يمشيهم على وجوههم اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وعن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف

صنعت مشاة وصنعت دكانا وصنعت على وجوههم قبايل رسول الله كيف يشئون على
وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قاد على ان يشيئهم على وجوههم اما
انهم يبتغون بوجوههم كل جذب وشوك اخريه ابوحارود والتمذي وحسنه واليهقي
والحديب ما اذفع من الارض في الباب لحديث والاعشى الذي لا يبصر الا بكر الذي لا
ينطق والاصم الذي لا يسمع أي هذه هيئة يبعثون عليها في اقيم صوته واشنع منظر
قد جمع الله طهرين عي البصر وعدم النطق وعدم السمع مع كونهم مسجونين على وجوههم
وقد ثبت الله تعالى لهم الروية والكلام والسمع في قوله ورأي الجرمون النار وقوله عدا
هناك ثورا وقوله سمعوا لها تغيطا وزفيرا فاما معنى هنا عيا لا يبصرون ما سيرهم كما لا
ينطقون بحجة صما لا يسمعون ما يلدس ما معهم وقيل هذا حين يقال لهم اخسوا فيها ولا
تكلمون وقيل يحشرون على ما وصفهم ثم يعاد اليهم هذه الاشياء بعد ذلك ثم من
وراء ذلك المكان الذي يأدون اليه كما سكن له النار بان اكلت جلودهم وكفى بهم
زادهم الله تسعرا وهو التلهب والتوقد اي فتعود ملتصبة ومتسعة فاهم لما كان بوابا لا
بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالوا على الاحادة والافناء وقد قيل ان في جود النار تخفيفا
لعذاب اهلها فكيف جمع بينه وبين قوله لا يخفف عنهم العذاب واجيب بان المراد
بعدم التخفيف انه لا يتخلل زمان محسوس بان الخبوة والتسمر وقيل انها تخبون من غير
تخفيف عنهم من عذابهم وقيل ضعفت وهذا من غير ان يوجد نقصان في ايلامهم
لان الله تعالى لا يفتقر عنهم وقيل معناه اراحت ان تخب في قيل نصحت جلودهم واحذر
واعيدوا الى ما كانوا عليه وزيد في سعة النار تحرقهم احاذنا الله تعالى عنها وقال
تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه بشس الشراب في ساءت مرتفقا السرادق الذي يد فوق صحن الدار وكل
بيت من كرسف اي قطن هو سرادق قارسي مغرب يقال بيت مسروق وقال ابن
الاعرابي سرادقها سورها وقال القتيبي السرادق الحجر التي تكون حول القسطة والنق
انه احاط بالكفار سرادق النار على تشبيه ما يحيط بهم من النار بالسرادق المحيطين به

قال ابن عباس جاثوس نار وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرادق النار اربعة جل كثافة كل جدار منها مسيرة اربعين سنة اخرجه احمد والترمذي والحاكم وصححه وغيرهم وعن يعلى بن امية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجحيم من جهنم تلي را حاطا مسراد قوا اخرجه احمد مطولا رجاله ثقافت في جمع الزوائد ورداه البخاري والحاكم وصححه وان يطلبوا الانقاذ من شدة العطش يضربوا ويعدوا بالجدب المذاب هو الهل قال الزجاج فهو يغاثون بماء كالصاغر الماء والصفر قليل هو دردي الزيت أي ما بقي في أسفل الأناء ووجه الشبه وجود الخن والدابة في كل منهما وقال ابو عبيدة والافش العكر وكل ما اذيب من جواهر الارض من حديد ورمصاص ونحاس وقيل هو ضرب من القطران وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كعكر الزيت فاذا اؤثر اليه سقطت فوة وجهه اخرجه احمد الترمذي وابو يعلى وابن جرير وابن حبان والبيهقي في البعث وعن ابن عباس قال ماء خليط كددي الزيت وعن ابن مسعود انه سئل عن الهل فدعى بذهب ونضرة فاذا به فلما ذاب قل هذا شبه شيء بالهل الذي هو شراب اهل النار ولونه لون السماء غير ان شرابهم شد خروا من هذا وعن ابن عمر هل تدون ما الهل هو مهل الزيت يعني اخسره وانه اذا قدم اليهم صارت وجوههم مشوية كحرارته والشئ الافضح بالنار من غير احراق وقوله مرتفقا اي متكأ وقيل مجلسا ومثلا وقيل مجتمعا وقيل مجاهد وقال تعالى وذأى الجحيمون النار فظنوا هم مواقعها ولم يجدوا عنها مصرفا أي ما ينووها من مسيرة اربعين عاما وايقنوا هم دخلون وواقعون فيها والمواقعة الخالطة بالوقوع فيها وقيل ان الكفار يرون النار من مكان بعيد فيظنون ذلك ظنا ولم يجدوا عنها مصرفا لا يعدلون اليه اذ انصرفوا لان النار قد احاطت بهم من كل جانب وقيل مجاليلون اليه والمعنى متقارب وقال تعالى ونظم في الصور فنجسناهم جمعا و عرضناهم لعمد الكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمع الغضب الذين كرموا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء لما اعتدوا

جهنم الكافرين زلاقل هل انبتكم بالخيرين احوال الذين ضل سبيلهم عن الحق الذين
 وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات بيهر ولقائه فحبطت اعمالهم
 فلا نقير لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بالكفر وادخلوا اياتي ورسلي عزوا
 الصور القرن والنم فيه للبعث وهي النفخة الثانية ويكون جمع الخلائق بعد ثلاثي ابد لهم
 ومصيرها ان يكون جمعا تاما على اكل صفة واحد عهيئة واجمعا على اكل صفة واحد
 وفي عرض جهنم وعيد عظيم لما يحصل معهم عند شهادتهم من العز والروعة
 والغطاء الغشاء والستر وهو ما غطي الشئ وستره من جميع الجوانب والمراد بالذكريات
 وكانوا لا يقدرن على الاستماع لما فيه الحق من كلام الله وكلام رسوله لتغلبة الشقاوة
 عليهم واشدق عدل وفهمها والحسبان الظن والازل الذي بعد الضيف وفيه قهر
 بهم كقوله فبشرهم بعذاب الجحيم قال ابن الاعرابي تقول العرب بالقلان عند وزن اي قلة
 نخسته ويوصف الرجل بانه لا وزن له لخفته وسرعة طيشه وقلة تثبته والمعنى أنهم
 لا يمتد لهم ولا يكون لهم عند الله منزلة وقد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله قال لياقي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا وزن عند الله جناح بعوضة وقرأوا
 ان شتمهم فلا نقير لهم يوم القيامة وزنا اخرجهم البخاري ومسلم وقال تعالى
 فويل للبخشهم والشياطين ثم لخصمهم حول جهنم جثيا ثم لنزع من من كل شيعة ايمهم
 اشد على الرحمن عتيا ثم لخص اعلم بالذين هم اول باصليا وان منكم لا وارثا كان
 على ربك حتما مقضيا البعثة نسوقهم الى الجحيم بعد اخراجهم من قلوبهم احياء كما كانوا مع
 شياطينهم الذين اغووه واضلواهم في سبيل الله ثم تخضروهم حول النار من خارجها قبل
 دخولها او من داخلها جائين على كبهم لما يضيئهم من احوال الواقف ودواعي الحاسية
 ثم لنزع من كل امة وفرقة واهل دين وجملة من الكفار قال البخاري الشيعة هم
 الطائفة التي شاعت اي تبعت غاويا من الدعوة قال تعالى ان الذين فرقوا دينهم
 وكانوا شيعا ست منهم في شي انتم يعني ينزع من كل طوائف التي كالروافض والحكم
 والنواصب المقلدة لآراء الرجال والمتبعة للفلاسفة الضلال وغيرهم اعصابهم

اعتمدوا في اجتماعهم في جهنم وادلى بصليتها او صليها على النار وما من
 احد مسلم كان اذ كافرا الا وصلا بها وادخلها في جهنم الذي اتقوا وادخلوا في النار
 فيها شيئا وهذه اخوة وقال تعالى ومن اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا
 اي اثما عظيما وعقوبة ثقيلة بسبب اعراضه خالدين فيه وسلكهم يوم القيامة جهلا
 يوم ينقم في الصور ونحش المحرمين يومئذ ذرعا المراد بالمحرمين المشركون والكافرون
 والفساة الماخوذون بذنوبهم التي لم يرفعها الله لهم والزرقة الخضرة في العين كعين السمكة
 والعرب تتشابهها لان الروم كانوا اعدى عدوهم وهم زرق وهي اسن الوان العين
 وايغضها الى العرب وقال الفراء زرقا اي حميا وقال الانهري عطاشا وهو قول الزجاج
 وقيل انه كناية عن الطمع الكاذب اذا تعقبه الخيبة وقيل هو كناية عن شح البصر
 من شدة الحرص والقول الاول اولى واجمع بين هذه الآية وبين الآية السابقة
 عميا وبكما وصما ما قيل من ان يوم القيامة حالات ومواطن تختلف فيها صفاتهم
 ويتنوع عند الله فيكونون في حال زرقا وفي حال حميا وقال تعالى لو كان
 هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدين لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون وفي هذا
 تنبؤ لبعاد الاصنام وقبح شرب الخمر من دون الله اربابا والزفير هو صوت
 نفس المغموم والمراد هنا الانبياء والبركة والتنفيس الشديدا والتعويل ولا يسمع بعضهم
 بعض لشدة الهول قال ابن مسعود في الآية اذ بقي في النار من خلد فيها جعلا في قوايت
 من نار لم تجلد تلك القوايت في قوايت اخر عليها مسامير من نار فلا يسمعون شيئا
 ولا يرى احد منهم من في النار احد لا يذبح غيره وقيل لا يسمعون شيئا الا هم يسمعون من
 صما وانما سلبوا السماع لان فيه بعض روح قناس وقيل لا يسمعون ما يسمعون بل يسمعون
 ما ليس هم وقال تعالى فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق
 رؤسهم الحمر يصدها ما في بطونهم والكافرون ولهم مقام من حديد كلما ارادوا
 ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ابي قتادة لم يزل يثبته
 لان الثياب الحديد تقطع على مقدار ذنوب من يلبسها شبه اقداح النار واجاطتها لهم

بتقطيع ثيابهم وجمع الثياب كان النار لئلا تكمل عليهم كالثياب الملبوس بعضها
 فوق بعض وقيل انها من خاس قد اذيت فصار كالنار وهي السراويل المذكورة في آية
 اخرى قاله سعيد بن جبيرة وادليس من لانية شي اذا حي اشتد حرامنه والحق
 اجراء النظم القراني على ظاهره ولا يرضي تاويله بالخالف ظاهر لفظه وواضح معناه
 والحكيم الماء الحار المغلي بنار جهنم انتهت حرارته بين اب هذا الحكيم ما في بطونهم و
 تسيل به امعاؤهم ويتناثر جلدهم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه تلى هذه الآية فقال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحكيم ليصب على رأسه قنينة من الجنة حتى يخالص
 الى جوفه فيسالت ما في جوفه حتى يبرق من قدميه وهو الصهر ثم يناد كما كان اخرجه
 الازمدي والحاكم وصحابة وابن جرير وابن ابى حاتم وغيرهم وقال ابن عباس يشون و
 امعاؤهم تتساقط وعنه قال يسقون ماء اذا دخل في بطونهم اذا بها والجاون مع البطون
 والمقبرة المطرقة وقيل السوط وسميت بالمقامع لانها تقع المضروب اي تذلل الله وعين
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان مقامع من حديد فخرج
 في الارض فاجتمع الثقلان ما اقلعه من الارض ولو ضرب الجبل بمقع من حديد لبعثت
 حاد كما كان اخرجه احمد وابو يعلى والحاكم وصحبه واليهي وعن سلمان قال النار
 سوداء مظلمة لا يضيئ فيها ولا جمر قائم قواما كما اراد الآية والمراد اعاذهم من عظم النار
 لا افرقهم بفصلون خيلها بالكلية ثم يعودون اليها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحق النليظ
 المنتشر العظيم الاملاك البالغ نهاية الاحراق وقال تعالى والذين سواي اياتا متعاضدين
 اولئك اصحاب الجحيم ابي اجتهد في ابطال ما حديث قالوا القرآن شعرا وعجرا واساطير
 الاولين او للتلاوة دون العمل طائفتين ومصدقين ان يمجزوا الله ويوقوه وقيل ما نزل
 او مراعين ومشاقين فهم اصحاب النار للوقدة وقال تعالى اخسوا فيها ولا تكلموا ابي
 امسكوا في جهنم سكوت هوان ولا تكلموا راسا او في اخرجكم من النار وفي دفع العذاب
 عنكم قال الحسن هو الشوكلام يتكلم به اهل النار وما بعد ذلك الا في الحديث وقيل
 كواء الكلاب وقال تعالى واعتد ظنن كذب الساعة سعيدا اذا رجع من مكان بعيد

سمعوا لها تغيطا وزفيرا اي انها راقت وهي بعيد عنهم قيل بينها وبينهم مسيدة مائة عام وقيل خمسمائة
 عام وذلك اذا التي بجحيم تقاد بسبعين الف مام يشد بكل مام سبعون الف حملك
 لو ركت لامت على كل برو فاجرة تها زوزة لا تبقى قطرة من دم مع الابدت ثم ترفو للثانية
 فتقطع القلوب من امكها وتقطع القلوب المحاجة وعن رجل من الصحابة قال قال النبي
 صل الله من يقل على مالم اقل او ادعى الى غير ما به او انتفى الى غير ما اليه فليتبون بين عليه
 جهنم مقعدا قيل يا رسول الله وهل لها من عيين قال نعم اما سمعتموه يقول اذا
 راقت من مكان بعيد اخرجته عبيد بن حميد وابن جرير من طريق خالد بن دريك و
 نحوه عند رزين في كتابه وصح ابن الغزالي في قبسه واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة
 قال قال رسول الله صل الله يخرج عنى من النار يوم القيامة له عيان يبصران واذا نان
 لسمعان ولسان ينطق يقول اني كنت بثلث بكل جبار عنيد وكل من د طامع الله الها
 وبالمصورين وفي الباب عن ابي سعيد قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح
 والتغيط الغليان اذا اخلى صدره من الغضب يعني ان لها صوتا يدل على التغيط على
 الكفار والغليانها صوتا يشبه صوت المغناط وتقدم الكلام على زفير وقال تعالى
 واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنا دعوا هنالك ثبورا الا ندموا ليوم ثبورا واحدا
 ادعوا ثبورا كثيرا عن يحيى بن اسيدان رسول الله صل الله سئل عن هذه الآية فقال
 والذي نفسي بيده انه لم يستكروا في النار كما يستكروا في الدنيا في الحائط وعن ابن عباس
 انه يضيق عليهم كما يضيق الريح في الرمح والثبور الهلاك والمراد بهذا الجواب عليهم اللالة
 على خروج هذاهم واقناطهم عن صواع ما يمتنعون من الهلاك المنجي لهم مام فيعبرون
 انى ضياع الله عنه قال قال رسول الله صل الله ان اول ما يكسى جلتهم من النار ابدان فيضها
 على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريتهم من بعدا وهو ينادي يا ثوراه وبقه لون الثبور
 حتى يقف على الناس فيقول يا ثوراه ويقولون يا ثوراه فيقال لهم ان دعوا اليوم ثبورا واحدا
 ودعوا ثبورا كثيرا وقال تعالى وكبكروا فيها اي القواني جهنم على رؤسهم وقيل قابوا
 على رؤسهم وقيل القويضهم على بعض قيل جمعوا قاله ابن عباس وقيل طرخوا

وقيل انكسواهم والغادون اي المعبودون والعابدون وجوز ان يكون
وقال تعالى لك الحق القول مني لا بل ان جهم من الجنة والناس اجمعين هذا هو القول
الذي وجب من الله وحق على عباده ونفذ فيه قضاؤه وانما قضى عليهم هذا لانه سبحانه
قد علم انهم من اهل الشقاوة وانهم من يختار الضلالة على الهدى وقال تعالى يوم تقلب
وجوههم في النار يعني تقلبها تارة على جهة منها وتارة على جهة اخرى ظهر البطن او غاير
الواضح في النار فتسود تارة وتخضر اخرى او تبديل جلودهم بجلود اخرى وخص الوجه
لان اكرم موضع من الانسان او يكون الوجه عبارة عن الجملة وقال تعالى وجعلنا
الاغلال في اعناق الذين كفروا اهل يجزون الا ما كانوا يعملون اي جعلنا الاغلال من
الحديد في اعناق هؤلاء في النار وقال تعالى هم يصطرون فيها من الصراخ وهو الصياح
اي وهم يستغيثون في النار فاعيان اصواتهم والصراخ المستغيث وقال تعالى
هذه جهنم التي كنتم توعدون اضلواها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نخذ على انوفهم و
نكلمنا ايدهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون اي توعدون بها في الدنيا على السنة الرسل
فاخذواها وقاسوا حواها قال المفسرون انهم يتكبرون الشك وتكذيب الرسل فيختم الله على
انوفهم ختما لا يقدرون معه على الكلام وتكلم ايدهم بما كانوا يفعلونه وتشهد ارجلهم عليهم
بما كانوا يعملونه باختياراتها بعد ان قدر الله تعالى لها على الكلام ليكون اهل على صدورهم ان
منهم واخرج احسن مسلم والنسائي والبخاري وغيرهم عن انس في الآية قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال تدرون ما ضحكنا قلنا لا يا رسول الله قال من
مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الرجوني من الظلم فيقول بلى فيقول اني لا اجيز على الا
شاهد اني فيقول كفى بنفسك اليوم حديقك شهيد او بالكرام الكاتبين شهودا فيختم
على فيه ويقال لا اذ كانا نطقي فتتطرق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعد
لكن وسحقا فعنك كنت باضل واخرج مسلم والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن
ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى العبد ربه فيقول
الله قل الم اكرمك واسودك وازوجك واصفك الخيل والابل واذكرك ترا من تربع

فيقول يا اي رب فيقول افظننت بانك ملاقي فيقول لا فيقال اني انساك كما نسيتني
 ثم يلقى الثاني فيقول المثل ذلك ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا مننت بك
 وكتبنا بك وبرد سواك وصليت وصمت ونصذقت ويثني بحجها استطاع فيقول الا
 نبعث شاهدا عليك فيعكر في نفسه من الذي يشهد علي فيعلم على فيه ويقال
 لهخذ انظري فتنتطق فخذ وفمه وعظامه بعلمه ما كان وذلك لئلا يعذب من نفسه
 وذلك المناق وذاك الذي يسخط عليه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من حديث
 ابي موسى نحوه قال تعالى قل اذ لك خير نزل ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنه للظالمين
 انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فانها لا تكون منها فانثون
 منها البطون ثم ان لهم عليها الشوبان من حديد ثم ان مرجعهم سحرا الى الجحيم قال الواحد الزقوم
 شيء مذكروه اهل النار على تناراه فمريزة قومه في على هذا مشتقة من التزقر وهو السبع
 على جمل كراهم اذ تمنا قال قطرب انها شجرة مرقومة الرائحة تكون بتهامة من اخيف الشجر
 وقال غيره بل هو كل نبات قاتل وقيل شجرة مسمومة متمست جسد احد قوم فمات
 جعلها الله عينة لهم لكونهم يعذبون بها والمراد بالظالمين هنا الكفار واهل المعاصي
 الوجبة النار وهذه الشجرة تنبت في قعر النار وامسفلها واغصانها ترفع الى دركاتها
 عن ارجاس قال لوان قطرة من مخ قوم جهنم انزلت الى الارض لافسدت على الناس
 معايشهم وشرها وما تحمله في تنامي قبحه وهوله وشناعة منظره رؤس الشياطين
 قال الزجاج والنرا الشياطين حيات هائلة لها رؤس اطراف وهي من اقبح الحيات
 اخيشها واخنها صما وقيل هو شجر خشن منق مر منكر الصوبة يسمى ثره رؤس الشياطين
 والشوبان المخلوط والزج والحديد الماء الحار وهذا كما قال تعالى وسقواما حيا قطع امه
 وقيل ان الزقوم والحديد نزل يقدم اليه من قبل دخولها اذ ناداه تعالى واخوانا الذين
 من هذا الطعام والشراب وقال تعالى فليذوقوه حديد وعساق تقدم بنفسه بالحديد
 مرارا والعساق ماسا من جلود اهل النار من القيع ومن الصديد الغسق ان تصاب
 قبل هو ما قتل برده وقيل هو الزمهرير وقيل المذنب وقيل هو عين في جهنم يسيل منه

كل ذوب حية وعقرب وقال قتادة هو ما يسيل من فخرج النساء الزواني ومن ينق
لحم الكفرة وجلودهم وقال القرظي هو عصاة اهل النار وقال السدي هو الذي يسيل من
دموع اهل النار يسقونه مع الحميم وكذا قال ابن زبير وقال مجاهد ومقاتل هو الثلج البارد
الذي قد لته بردة وتفسد الغساق بالبارح انسيا ما تقتضيه لغة العرب وانسب ايضا
بمقابلة الحميم واخرج احمد والترمذي ابن جرير وابن ابى حاتم وابن حبان والحاكم وصحبه
ابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو امر غساق يهراق في الدنيا لانت اهل الدنيا قال الترمذي لا تعرفه الا من حديث
رشد بن سعد قلت ورشيد بن هذا فيه مقال معروف واخر من شكله ازواج
اي وعد ابوا ومذوق اخر ازواج اخر من شكل ذلك العذاب او المذوق
او النوع الاول والشكل المثل او مذوقات اخر انواع اخر من شكل ذلك المذوق
او النوع المتقدم ومعنى ازواج اجناس من انواع واشباه ونظائر قال المفسرون هو ان يهرير
هذا نوع مقهور معكم اي الاتباع داخل معكم الى النار بشدة والافتقار الالفاء في الشيء
بشدة فانه يضربون بمقامع من حديد حتى يقتحموها بانفسهم خوفا من تلك المقامع وقيل
الافتقار يكون بالشدة والدخول فيها وفي المختار قم والامرعى بنفسه فيه من خير ودية
لا مرجح باهم اي لا استعت من اذ لهم في النار والرحب السعة والمعنى الاكرامة لهم وهذا الخبر
من انه تعالى بانقطاع الموحدة بين الكفار وان الموحدة التي كانت بينهم تصير عدوا لهم صالوا
النار اي كما صليناها قالوا بل انتم لا مرجح باهم اي قال الاتباع عند سماع ما قاله الرسول
والقادة بل انتم احق بما قلتم لنا ثم علوا ذلك بقولهم انتم قد عتونا اي العذاب انصلي
واو قعتونا فيه ودهنونا اليه بما كنتم تقولون لنا من ان الحق ما انتم عليه وان الانبياء
غير صادقين فيما جاؤا به فبئس القرار اي بئس المقر جهنم لنا ولكم قالوا ربنا من قدم لنا هذا
فوزنا عذابا ضعفا في النار وقالوا ما لنا لا نرى رجلا كنا نعبدكم من الاشرار اي اذا داخل النار
لا خير لهم ولا جدوى اخذناهم من غير يا في الدنيا فخطانا ام ذاعت عنهم الابصار فانه لم
مكافهم ان ذلك اي ما تقدم من حكاية صا لهم حتى واقع ثابت في النار الاخرة لا يخلف

البنية قاصم اهل النار وقال تعالى لهم فرحهم ظل من النار ومن تحتهم ظل آبي
 اطباق من النار وفراش ومهاد وسرا ذات وقطع كبار من النار تلذذهم صميم واطلاق
 الظل عليها حكم والافى محروقة والظلة نقي من البحر وقال تعالى ولوان الذين ظلموا
 ما في الارض جميعا ومثله معه لانته به من سوء العذاب يوم القيامة يد لهم من اية
 ما لم يكونوا يحسبون وبد لهم سينات ما كسبوا وحق بهم ما كانوا به يستخفرون
 وفي هذا وعيد لهم عظيم وتهديد بالغ غاية لا غاية وراها قال مفيان الثوري ويل
 لاهل الرياء ويل لاهل الرياء ويل لاهل الرياء هذه ايتهم وقصتهم وقال تعالى وترى
 الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة آي لما احاط بهم من العذاب ولما شاهدوه
 من غضب الله ونقمته وقال تعالى حجة اذا جاءوها ففتحت ابوابها آي ابواب النار لم يخلها
 وهي سبعة ابواب كانت قبل ذلك مغلقة وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم مبشرون
 عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على
 الكافرين قيل اي لهم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فنبش مشوى المتكبرين جهنم واللام فيه
 للجنس وقال تعالى النار يرضون عليها خلدوا فيها حشا اي صباحا ومساء وعرضهم
 عليها احراقهم بها عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احداكم اذا مات
 عرض عليه مقعدا بالعنداء والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان
 من اهل النار فسل اهل النار يقال له هذا مقعدك حين يبعثك الله اليه يوم القيامة اخبره
 الشيخان وغيرهما وراى ابن مردويه ثمر في النار الآية واحتج بعض اهل العلم بهذه الآية
 على اثبات عذاب القبر احادنا الله تعالى عنه بمنه وكرمه وقال القرظي ان ارواحهم
 في جوف طير سود تغرد على جهنم وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها وذوقها
 الى ان هذا العرض هو في البرزخ وقال تعالى قال الذين في النار آي من الامم الكافرة
 مستكبرهم وضعفهم جميعا نحن نجهنم وهم القوامون بتعذيب اهل النار وانما يقال
 نحن لان في كبرهم هويلا ونظيما اوليان محامد فيها فان جهنم هي ابد النار اهلها
 وفيها اعنة الكفار واطعام فلعل الملائكة الموكلين لعذاب النار لا يوجب حوة زيادة

وهم من الله فلهذا اتهم اهل النار لطلب الدعوة منه فبراد حواريكم يخفف عننا من
 العذاب قالوا لم نأتنا بكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين
 الا في ضلال اي في ضياع وبطلان وخسار وتباد وانعدام وفيه اقتناط لهم عن الاجابة
 وقال تعالى فسوف يعلمون اذا الاغلال في احنافهم يسعون في الحميم قال ابن عباس
 فينسل كل شيء عليهم من جلدكم وعرقكم حتى يصير في عقبه حتى ان كفه قد طوى
 وطول استون هذا ما تركي جلد اخر ثم في النار يسعون عن ابن عمر قال تله رسول
 الله صلى الله عليه وآله فقال لو ان رصاصة مثل هذه واثارت الى جهة ارسلت من السماء
 الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لتبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من
 راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها او قال قعرها
 اخرجه احمد الترمذي وحسنه واكثره وصححه ابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور
 وقال تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يزعمون اي يحشرونهم على اخرهم
 ليتلاحقوا ويحتموا حتى اذا اما جاؤا شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم باكانا
 يعلمون في الدنيا من المعاصي في كيفية هذه الشهادة ثلاثة اقوال اولها ان الله يخلق الفهم
 والقدره والنطق فيها فتشهد كما يشهد الرجل على ما يعرفه ثانياها انه تعالى يخلق في تلك
 الاعضاء الاصوات والحروف الدالة على تلك المعاني ثالثها ان يظهر في تلك الاعضاء
 احوال تدل على صدور تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات
 وقالوا بجلودهم لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول
 مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
 ولكن ظننكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
 فاصحابهم من الخامسة فان يصبروا فالنار دثوى ثم وان يستعذبوا فاما هم من المعتبين
 اي ان يطلبوا الرضام يقع الرضا عنهم بل لا بد لهم من النار وتمام الكلام على هذه الآية في تفسيرنا
 فتح البيان **وقال تعالى** فريق في الجنة وفريق في السعير عن عبد الله بن عمرو قال
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا

ألا ان تحبنا يا رسول الله قال الذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة
 واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اهل على اخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ثم قال الذي في
 شماله هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اهل على اخرهم
 فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ابدأ فقال اصحابه فقيم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ
 منه فقال سدد واودق ابوا فان صاحب الجنة يقيم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل
 وان صاحب النار يقيم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فنبذها ثم قال فرغ ربكم من العباد فزق في الجنة وفزق في السعير اخرجنا الترمذي وقال
 هذا حديث حسن صحيح غريب واخرج النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه و
 روى ابن جرير طر فامنه موقوف على ابن عمر قال هذا الموقف اشبه بالصواب قال الشيخ كاذب
 بل المرفوع اشبه به فقد دفعه الثقة ورفعه زيادة ثابتة من وجه صحيح ويقوى المرفوع
 ما اخرجنا ابن مردويه عن البراء قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتاب ينظر فيه
 قالوا انظر واليه كيف وهو امي لا يقرأ قال فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا كتاب من
 رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء قبائلهم لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم وقال فزق في الجنة
 وفزق في السعير فرغ ربكم من اعمال العباد اتى قلت وايضا لا يقال مثل هذا من قبل الله
وقال تعالى ان الجرمين في عذاب هم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
 أي ايسون من النجاة وقيل ما كثر سكوت ياس **وقال تعالى** ونادى ايا مالكا
 ليقض غليتنا رب أي بالموت قال انكم ما كثر ايم مقيمون في العذاب هانت والله
 دعوتهم على مالكا وعلى رب مالكا قال الخازن سكنت عن اجاباتهم اربعين سنة انتهم
 والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون قاله القرطبي وقيل ثمانين
 سنة وقيل ثمان مائة وقال ابن عباس يكث عنهم الف سنة **وقال تعالى** ان شجرة
 الزقوم طعام الاثيم كما المصل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاحتلوها الى سوا البحير
 ثم صبوا فوق راسه من عذاب الجحيم انك انت العزيز الكريم تقدم تفسير مثل هذه
 الآية **وقال تعالى** ويل لكل افاك الاثيم أي لكل كذاب كثير الاثم متركب السيئ وقيل

واحد في جهنم كلمة عذاب وقال تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذ هم
 طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون
 في الارض بغير الحق وبما كنتم تكفرون تعرض الشخص على النار اسدا في اهانتة من عرض
 النار عليه عرضة عليها يفيد انه كالخطب الخاق الاخراق وقيل في الكلام قلب أي
 تعرض النار عليهم ومعنى يعرض يعذب وللهون ما فيه ذل وخزي وما اخوف هذه
 الآية في شأن المترفين المتكبرين عن عبادة الله الخارجين عن طاعته بفعل السيئات
 والمعاصي والمستمتعين بالذات الفانية من المتاع والملابس والمراكب المساكن النفسية
 وقال تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا الذي قالوا بلى وربنا قال
 فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون والاشارة بهذا الى ما هو مشاهد لهم يوم عرضهم على
 النار وفي الاكتفاء بحجج الاشارة من التهويل من البشار واليه والتخفيف لشأنه ما لا يخفى كان
 امر لا يمكن التعبير عنه بلفظ يدل عليه وقال تعالى وسقروا ما جحما فقطع امعاهم
 اي مصادر ينهمر فخرجت من اديارهم لغرط حرارته وقال تعالى الظانين باس ظن
 السوء عليهم دابة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
 وهذا الخبر عن وقوع السوء لهم على ظنهم ان كلمة الكفر تعلو كلمة الاسلام وقال تعالى
 القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الهما اخر فالقيا
 في العذاب الشديد قال قينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تقصروا
 لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد الخطاب
 للسائق والشهيد او للملكين من خزنة النار او لواحد على تذييل تشية الفاعل منزلة
 تشية الفعل وتكريره والمعنى كفار لنعم بجانب الايمان معاذ الله لا يبذل خيرا ولا يودي
 زكاة مفروضة او كل حق وجب عليه في ماله ظالم لا يقرب توحيد الله شاك في الحق وفيها
 في عن الاختصام في موافقة الحساب في نفي الظلم عن الله تعالى على العباد ولا مفهوم
 لقول بظلام وقال تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد جعله
 الزحخش في ومن تبعه من باب الجواز وهو مردود لما وردت حاجت النار والجهنم

اشتكت الناد الى بما قال الفسفي هذا على تحقيق القول من جهة عن النبي صلى الله عليه
 قال قل رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال هم تلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها
 قدمه فيزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك وكرمك ولا يزال في الجحيم فضل
 حتى ينسئ الله لها خلقا اخر فيسكنهم في فضول الجنة اخرجهم الشيطان وهذا الغلام مسلم
 واخرجه من حديث ابي هريرة نحوه وفيه فاما النار فلا تمثلي حتى يضع الله عليها رجلاه
 ويقول لها قط قط وفي الباب احاديث ومن ذهب مع السلف الايمان بالقدم والرجل
 من غير تاويل ولا تعطيل ولا تكليف ولا تحريف ولا تمثيل وامرارها على ظاهرها وهذا
 هو الحق الذي لا يحيد عنه وقال تعالى يوم هم على النار يفتنون آي يخرجون يعضون
 فيها واصبل الفتنة اذابة الجوهري يظهر غشيه ثم استعمل في التعذيب والاحراق
 وقال تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا
 مس سقر آي في ذهاب عن الحق وبعد عنه وفي النار تسعر عليهم وسقر علم جهنم غير
 منصرف ومساها مقاساة حرها وشدة عذابها وقال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم
 فيؤخذ بالنواصي الاقدام المعنى انها تجعل الاقدام مضمومة الى النواصي وتلقينهم الملائكة
 في النار قال الضحاك يجمع بين ناصيته وقدمه في سلسلة من ودا ظهره وقيل تسحبهم
 الملائكة تارة الى النار باخذ النواصي وتارة تجرهم على الوجوه وتارة باخذ اقدمهم تارة
 تجرهم على رؤسهم قال ابن عباس تاخذ الزبانية بناصيته وقدميه ويجمع بكسر كاي كسر الخطبة
 في التنوير وقال تعالى يطوفون بينها آي بين جهنم فتقرهم وبين حميم ان آي فيصيب
 وجوههم فيجرون بها والآن الذي قد انتهى حرة وبلغ غايته وقيل هو داء من اوجدة
 جهنم يجمع فيه صدي اهل النار فينسون فيه باخلا لهم حتى تخلع اوصالهم قال قتادة
 يطوفون آي يترددون ويسعون مرة في الحمير ومرة بين الحمير وقال تعالى واصحاب
 الشمال ما اصحاب الشمال في هموم وحميم وظل من فيهم لا بارد ولا كريم انهم كانوا اقبل ذلك
 مترفين السهم حر النار وتقدم تفرير الحمير مرارا والهموم الشديد السواد والمهم
 يغفرون الى الظل فيجد منه ظلا من دخان جهنم شديد السواد قال الضحاك النار سوداء

واحمل اسود كل ما فيها اسود قال ابن عباس هجوم دخان اسود وفي لفظ دخان
 جهنم وقيل واد في جهنم وقيل اسم من اسمائها والاول اظهر والنعتان لقوله ظل اليجوم
 وهذا الظل شئ يحلوقه واشد تحسرم وفي الامور الثلاثة اشارة الى كونه في العذاب
 دائما وفيها ذم الترفه لانه منهم من لا تزجار وشغلهم عن الاعتبار وقال تعالى
 ثم انكم اربها الضالون المكذبون لا يكون من يخرج من زقوم فالثون منها البطون فثا
 عليه من الحميم فشاربون شرب الحميم هذا ترهيم الدين وتقدم تفسير هذه الآية
 والهمم الابل العطاش التي لا تروي الا ما يصيدها وفي الصحاح الهيام اشد العطش والازل
 الرزق والغذاء وفي هذا حكمهم لان الزل هو ما بعد الاضياف تكملة لهم ومثل هذا
 قول تعالى فنبشروهم بعذاب اليم وقال تعالى واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل
 من حميم وتصلية بحيران هذا الروح اليقين أي محضه ومخالصه والمعنى واخبر وقال
 تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة آية في الفضل والرتبة اصحاب الجنة هم
 الفائزون أي الظافرون بكل مطلوب الناجون من كل مكروه وهذا تنبيه الناس
 وايدان بانهم لفرط غفلتهم وقلة فكرهم في العاقبة وثقلهم على ايثار العاجلة واتباع
 الشهوات كما فهم لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار واليون العظميرين اصحابها وان
 اليون العظمير مع اصحاب الجنة والعذاب اليهم مع اصحاب النار فمن جهمهم ان يعملوا
 ذلك دينهم واعليه وقال تعالى اذ القوا فيها سمعها لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز
 من الغيظ كلما التي فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير ^{قائلا} وقلنا لا تأتون
 الله من شيء ان اتم الا في ضلال كبير فقلوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعتزوا
 بنبيهم فسيقا لا صواب السعير العنة اذ اطرحوا طرحة الخطبة في النار سمعوا لها صريرا
 منكرا كصوت الحديد عند اول خيقتها وهي تغلي بهم غليان الرجل بما فيه تكاد تنقطع من
 النيط على الكفار وكما التي في جهنم حاجة منهم سألهم ملائكة النار عما ذكر في الآية
 وقال تعالى خذوه واخلوه ثم يحيد صلوته ثم في سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا
 فاسلكوه ان كان لا يؤمن بالله العظيمة ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا

حديد ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون قال المفسرون السلسلة حلق منتظمة
 كل حلقة منها في حلقة تلوها علم باي ذراع هي وقيل يد ذراع الملك قال نوب الشامي
 كل ذراع سبعون باغا كل باع ابعد ما بينك وبين مكة وكان نوب في رحب الكوفة
 قال مقاتل لو ان حلقة منها وضعت على خروقة جبل لذاب كبد ذاب الصاص قال
 ابن جرير لا يعرف قدما الا الله وهذا العدد حقيقة او مبالغة قال سفيان بلغنا انها
 تدخل في دية حتى تخرج من فيه وقال سويد بن ابي نجيح بلغني ان جميع اهل النار في تلك
 السلسلة والغسلين صديدا لاهل النار وما ينغسل من اهلهم من القيم والصديدين
 قال اهل اللغة هو ما يخرج من الجراح اذا ما غسلت وقال الضحاك والريح بن اسحق
 غجر ياكله اهل النار وقال قتادة هو شر الطعام وقال ابن زيد لا يعلم ما هو ولا ما الزقوم الا الله
 تعالى وقال ابن عباس الغسلين الدم والماء والصديق الذي يسيل من نحوهم و
 عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان من غسلين هراق في الدنيا لكانت
 اهل الدنيا اخرجه الحاكم وصححه وعن ابن عباس ايضا الغسلين اسم طعام من اطعمته
 اهل النار والتوفيق بين ما هنا وبين قوله الا من غسلين وقوله الزقوم وقوله ملأ كلون
 في بطونهم الا النار انه يكون طعامهم جميع ذلك وان العذاب انواع والمعدة
 طبقات فمنهم اكلة الغسلين ومنهم اكلة الضريع ومنهم اكلة الزقوم ومنهم
 اكلة النار كل باب منها جزء مقسوم وقال تعالى يرحم الجرم لو يفقد من عذاب رجمته
 بينه وصاحبه وداخيه وضميلته التي تقويه ومن في الارض جميعا ثم يخيه كلالها
 لظي نراة لا شوى تدوم من ادبر وتولى وجمع فادعى لظي علم بهن وهو التاهب وقيل
 في الدكة الثانية من طباق جهنم والشوى الاطراف وجلدة الراس ومكاد الوجوه
 قال قتادة تبرى اللحم والجلد عن العظم حتى لا تترك فيه شيئا وقال الكسائي هي المفاصل
 وقال ابو صالح هي اطراف اليدين والرجلين وقال ابن عباس تنزع ام الراس وفي هذا
 ذم لمن ادبر عن الحق واعرض عنه وجمع المال فادعاه وكثره ولم يتقها في سبيل الخير
 ولم يوجز ذكته وقال تعالى ان لدينا اثباتا لوجها وطعاما ذا عصاة وعدا بالآيات

جمع كل وهو القيد وقيل الغل من الحديد والاول اعرف في اللغة قال مقاتل في
 انواع العذاب الشديد وطعام لا يسوغ في الحاق بل ينشرب فيه فلا يزل ولا يخرج قيل
 هو الزقوم وقيل الضريع وقيل شوك العوجم والغصة الشجي في الحاق وقال
 تعالى ساصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواءه للبشر عليها تسعة
 عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عد لهم الا فتنة للذين كفروا
 السقر النار ومن اسمائها اود ركة منها لا تبقي الحما ولا تذر لهور عظام ولا تبقي من فيها
 حيا ولا تذر ميتا تظهر لهم وتلوح حتى يروها عيانا لقوله وبرزت الجحيم لمن يرى
 وقيل لواءة مغيرة طهر ومسوحة وهذا الرجح من الاول واليه ذهب جمهور الفقهاء
 وقيل معطشة وقال ابن عباس تلوح الجحيم فخرقه وتغير لونه فيصير اسود من الليل
 وعنه محرقة والمراد بالبشر ما جلدة الانسان الظاهرة كما قاله الاكثر والمراد به اهل النار
 من الانس كما قال الاخفش وعلى النار تسعة عشر من الملائكة هم خزنتها واصلها
 الملائكة او من صفوهم وقيل تسعة عشر نقيبا مع كل نقيب جماعة من الملائكة والاول
 اول قال الرازي وتخصيص هذا العدد بحكمة اختص الله بها وقال تعالى ما سلكم
 في سقره لوالمرتك من المصلين وللمرتك نظم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
 وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين والصحيح ان هذه الآية في الكفار قاله سليمان
 الجلي وقال تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا تقدم تفسير هذه
 الامور الثلاثة وعن يعلى بن منية وهي امه وابوه امية رفع الحديث الى الرسول الله
 صلعم ينشئ الله سجاية لاهل النار سواد مظلمة فيقال يا اهل النار اي شيء تطلبون
 فيذكرون بها سجاية الدنيا فيقولون ربنا الشارب فمطرهم اخلا لا يزيد في اخلا لهور
 سلاسل في سلاسلهم وجرات لهاب عليهم رواة الطبراني في الاوسط قال في مجمع
 الزوائد وفيه من فيه ضعف قليل ومن لم اعرفه وقال تعالى انطلقوا الى ظل
 ذي ثلث لشع لا ظليل ولا يغني من اللهب انه ارمى بشر كالقصر كانه جمالة صفراء
 ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون اي يفرل لهم

خزنة جهنم انطلقوا الى ظل من درجته ان جهنم قد سطع ثم افرق ثلث فوق يكونون
 فيه حتى يفرغ من الحساب وهذا شأن الدخان العظيم اذا ارتفع تشعبا وقيل ان
 بالظل هنا السراة وهو لسان من النار يحيط به وهو الظل من جهنم وقيل ان الثلث
 هي الضريع والزقوم والغسلان لانها اوصاف النار وكل شررة منها كالقصر في عظمها
 ثم شبه الشرر باعتبار لونه بالجبال او الجبال قال ابن مسعود ليست كالشجر والجبال
 ولكنها مثل للذات والحصون وقال تعالى ان جهنم كانت مرصدا للطاغين
 ما بالابثنين فيها احقبا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا هيا وغساقا جزاء وفاقا آي جهنم
 موضع رصد يرصد فيه مخزنة النار الكفار ليعذبهم فيها وهي في نفسها متطلعة
 لما ياتي اليها من الكفار والاحقاد الذي هو جمع حقب قال الواحد قال المفسرون انه
 يضع وثمانون سنة السنة ثمانمائة وستون يوما اليوم الف سنة من ايام الدنيا وروي
 مرفوعا من حديث ابي هريرة عن الطبراني وغيره وسنة ضعيف قاله السيوطي وفي
 الباب احاديث ذكرناها في فتح البيان والمقصود بآية التابيد لا التقييد قال الحسن
 واسمه ما هي الا انه اذا مضى حقب دخل اخر كذلك الى الابد وقال تعالى فاما من طغى
 وارتكبا لحيوة الدنيا فان يحكمهم المادى آي انها منزلة الذي ينزله لا غيرها وقال تعالى
 واما من اوتي كتابه وراه ظهرة فسوف يعطى سعيرا اي ينادي هلاكه
 ويدخل النار ويقاسى حرها وشدتها وقال تعالى تصلى نار احامية آي متناهية
 في الحر تسقى من عين انية التي انتهى حرها ليس يضر طعام الا من ضرع هو نوع من الشوك
 لا ترعاه دابة كخبثه يقال له الشبرق في لسان قرشي اذا كان رطبا فاذا ايبس فهو
 الضريع قيل وهو سم قاتل وقيل هو الحجارة وقيل شجرة في نار جهنم وقال ابن كيسان هو
 طعام يضرعون عند ديزلون وقيل هو الزقوم وقيل واد في جهنم وقال الحسن هو بعض
 ما اخفاه الله من العذاب لا يسم ولا يغني من جوع اي كلاهما منقيان عنه وقال تعالى
 ثم رددناه اسفل سافلين قال مجاهد وادو العالية واحسن المعنى ثم رددنا الكافر الى النار
 وذل ان النار درجات بعضها اسفل من بعض فالكافر يرد الى اسفل الدرجات السافلين

ولا ينافي هذا قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فلا مانع من كون الكفار والمنافقين مجتمعين في ذلك الدرك الاسفل وقال تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والشركاء في نار جهنم الذين فيها اولئنا هم شر البرية وظاهر الآية العموم وقيل هم الذين جاصلوا الرسول صلعم والاول اولى وشرا فعل تفصيل وفي هذا تنبيه على ان وعيد علماء السنن اعظم من وعيد كل احد وقال تعالى واما من خفت موازينه فامه هاويه وما ادراك ما هي نار حامية آي نسكنه جهنم وسماها امه لانه يادى اليها كما يادى الى امه والهاوية من سماء جهنم وسميت بها لانه يهوى فيها مع بعدتها عن الشريعة الله عنه قال قال رسول الله صلعم اذا مات المؤمن تلقته ارواح المؤمنين ليسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فاذا كان مات ولم ياتهم قالوا تخلف به الى امر الهاوية فبهشت الام وبهشت الربينة اخروجه ابن مردويه واخرج من حديث ابي ايرب الا نصارى نحوه ايضا وابن المبارك من حديثه نحوه ايضا وقال تعالى ثم لا تدفعنا من اليقين والمجاهدة والمعاشاة قيل هو اخبار عن دوام بقاها في النار اي هي دوية دائمة متصلة وقيل المعنى لو تعلمون اليوم علم اليقين وانتم في الدنيا لاترون الجحيم يعيون قلوبكم و هو ان تتصوروا امر القيامة واهو الها وقال تعالى كالاينبذ في الحطة وما ادراك ما الحطة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مرصدة في عمد مدجة والمعنى ليخرجن في النار وليلقين فيها وسميت حطة لانها تحطم كل ما يلقى فيها وتشمه قيل هي الطبقة السادسة من طبقات جهنم وقيل الطبقة الثانية وقيل الرابعة وهذه النار يخلص جرها الى القلوب فيعلوها ويغشاها وخص الافئدة مع كونها تغشى جميع ابدانهم لانها محل العقائد الزائفة او تكون الاكرم اذا وصل اليها مات صاحبها اي اظهر في حال من يموت وهم لا يوتون وقيل المعنى انها تعلم بمقدار ما يستحقه كل واحد من العدا وذلك بما دأت عرفها الله بها وانها عليهم مطبقة مغلفة وهم موثقون في عمد مدجة قال مقاتل الطبقت الابوار عليهم تمرشدت باوتاد من حديد فلا يفتح عليهم باب لا يدخل عليهم روح ومعنى مدجة مطولة وقيل العمد اخلال في جهنم وقيل ثقب

وقال تعالى ثبت يد أبي لهب وثب اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب
 أي سيصله هو بنفسه نارا ذات اشتعال ووقد في نار جهنم إجارنا الله منها برحمته
 وكرمه أنه علم ما يشاء قدر وبالأجابة جزير وهذا آخر الآيات الكريمة الواردة في
 أحوال جهنم وأهوال النار وذكر أصحابها وبقية آيات مكررة جاءت في ذلك ولا
 حاجة تدعوا إلى إيرادها في هذا الكتاب المبني على الاختصار قال القرطبي في التذكرة
 أبواب جهنم ومجاها فيها وفي أهوالها وأسماءها ثم ذكر ذلك في أبواب متفرقة واتي
 بأحاديث وأثار وردت في هذه الأبواب فها أنا أخذ وحذوه في تحرير ذلك مع زيادة
 على ما ذكره وحذف لما تكرر وتقدم في بابي الآيات مع الإشارة إليه لتلايطول خيل
 الكلام وبالله الاعتصام *

بَابُ جَاءَ فِي أَنَّ النَّارَ لَمَّا خُلِقَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ طَائِفَةٌ

عن محمد بن النكدي قال لما خلقت النار فزع الملائكة وطارت أفتد فافلا خلق
 آدم مكن ذلك عنهم وذهب كما في حديث ابن الأثير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فوفيت زفة لم يبق في السموات السبع ملائكة آخر
 على وجهه فقال لهم الجبار رجل جلاله أرفعوا بؤسكم ما علمتم أني خلقتكم لطاعة
 وعبادة فخلق جهنم لأهل مصيبي من خلقي فقالوا ربنا لا تأمنها حتى نرى أهلها
 فنك قوله تعالى وهم من خشيتهم مشفقون فالنار عند ربك فلا ينبغي لأحد أن يعذب
 بها وقد جاء النبي عن ذلك فقال لا تعذبوا بعذاب الله وعن النعمان بن بشير قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنزلكم النار أنزلكم النار فما زال يقولها حتى لو كان في تمام
 هذا سمعه أهل السوق وحتى سقطت خميصه كانت عليه عند جلبيه رواه الدارمي
 وعن يزيد بن سورة قال رأيت عباد بن الصامت وهو على حائط المسجد المشرف
 على وادي جهنم واضطاده مدده عليه وهو يبكي فقلت أبا الوليد ما يبكيك قال
 هذا المكان الذي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى فيه جهنم رواه الطبراني قال

في جمع الزوائد ويزيد لم يعرفه وفيه ضعف قد وثقوا وعن عمران جبريل عليه السلام
 جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فرفع راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبريل حزيننا
 قال اني رايت النحر من جهنم فلم ترجع الي دوسي بعد رواه الطبراني في الاوسط وفيه
 علي بن خلف وهو ضعيف وعن عمران الخطابي قال جاء جبريل عليه السلام
 الى النبي صلى الله عليه وآله في حين غير حيث الذي كان ياتيه فيه فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
 يا جبريل مالي اراك متغير اللون فقال اجئتك حتى امر الله عز وجل بمفاتيح النار فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبريل صعدت النار وانفتحت لي جهنم فقال جبريل ان الله تبارك و
 تعالى امر بجهنم فاوقد عليها حتى اسودت في سوداء مظلمة لا تضيئ شررها ولا يطفى
 لها والذئب بعثك بالحق لو ان قدر ثقب ابرة فخرج من جهنم مات من في الارض كلهم
 جميعا من جرء والذئب بعثك بالحق لو ان خازنا من خزنة جهنم برز الى اهل الدنيا فظفر
 اليه مات من في الارض كلهم من قبح وجهه ومن نكح ربه والذئب بعثك بالحق لو ان
 حلقة من حلق سلسلة اهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا
 لا رفقت وما تقاربت حتى تنتهي الى الارض السفل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا
 جبريل لا يتصدق قلبي فاموت قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبريل وهو يبكي فقال
 تبكي يا جبريل وانت من الله بالمكان الذي انت فيه فقال ومالي لا ابكي وانا احب اليكما
 لعلي اكون في علم الله صلى الله عليه وآله على غير الحال التي انا عليها وما ادري لعلي ابتلي بالبتلي به ابليس
 فقد كان من الملائكة وما ادري لعلي ابتلي بالبتلي به هاروت وما دوت قال فبكي
 رسول الله صلى الله عليه وآله وبكا جبريل فماذا الايبكيان حتى توديان يا جبريل ويا عمران ان الله
 عز وجل قد امنكما ان تصيباه فارتفع جبريل وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فمريم من الانصاف
 يضحكون ويلعبون فقال انضحكون ووراءكم جهنم فلو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
 ولبكيتم كثيرا ولما اسفلتم الطعام والشراب فخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله
 عز وجل فنودي يا محمد لا تقنط عبادي انما بعثتك مبسرا اولهم ابعثك معسرا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله واوقاد بوار رواه الطبراني في الاوسط وفيه سلام الطويل

وهو مجمع على ضعفه إذ أقال الهيثمي في مجمع الزوائد

باب ما جاء في النار عند ذكر النار والخوف منها

عن زيد بن أسلم قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم معه اسرافيل فلما سمعا النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا اسرافيل منكسر الطرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الاسرافيل منكسر الطرف
متغير اللون قال لا حث له انفاحين هبط لحة من جهنم فذلك الذي يكسر طرفه
رواه ابن وهب وعنه محمد بن مطرف عن الثقة ان فتى من الانصار دخلت خشية
من النار فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
اعتنقه الفتى فخرميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جزا صاحبكم فان الفزع من النار فلذلك يبكي
رواه ابن المبارك وروى ان عيسى عليه السلام مر بأربعة آلاف امرأة متعيرات
الاولان وعليهن مدارع الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي غير الوانكن
معاشر النسوة قلن فان ذكر النار غير الواننا يا ابن مريم ان من دخل النار لا يدوق فيها
بردا ولا شربا ذكره الخرايطي في كتاب النشور وروى ان سلمان الفارسي لما سمع قوله
عن رجل ان جهنم لو عد هم اجمعين فثلثة ايام حاريا من الخوف لا يعقل فجئني به إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انزلت هذه الآية وان جهنم لو عد هم اجمعين فالذي
يمثلك بأحق لقد قطعت قلبي فانزل الله تعالى ان المتقين في جنات وعيون الآية
ذكره الثعلبي وغيره والله اعلم باسانيدها ولم يتكلم عليها القرطبي في التذكرة

باب ما جاء في استنجار من النار وسأل الله الجنة

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت
الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله من النار قالت النار اللهم اجره من النار
اخرجه الترمذي وعنه ابن سعيد الخدري وعنه ابو حنيفة الاكبر عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان احدا من اصحابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حار الفى الله سمعه وبصره

إلى أهل السماء وأهل الأرض فإذا قال العبد لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم - اجزني من جر
 جهنم قال الله عز وجل لجل جهنم ان عبد امر عبادي استجارني منك فاني اشهدك اني قد اجزته
 وإذا كان يوم ينفخ الصور القاع سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض فإذا قال العبد
 لا إله إلا الله ما أشد بر هذا اليوم اللهم اجزني من زمهرير جهنم قال الله عز وجل لجل
 ان عبد امر عبادي استجارني من زمهريرك فاني اشهدك اني قد اجزته فقالوا وما زمهرير
 جهنم قال جب يلقي فيه الكافر قد تميز من شدة برده بعضه من بعض واه البهيم
 قال القرطبي في التذكرة تقرر من الكتاب السنة ان الأعمال الصالحة والآخرة فيها مع
 الايمان موصلة إلى الجنان ومباعدة من النيران وذلك ليكثر ايراده والقطع برمع اللوفاة
 على ذلك يعني عن ذكر ذلك ويكفيك الان من ذلك ما ثبت في الصحيحين عن ابي سعيد
 الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا
 باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا قلت اخبرني السنة واخرج النسائي
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله رزح الله
 وجهه عن النار سبعين خريفا واخرج الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين
 المشرق والمغرب ويروى كما بين السماء والأرض هذا حديث غريب من حديث ابي امامة
 وخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعم اخاه حتى يشبعه
 وسقاه من الماء حتى يرويه بعلى الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة ايام
 وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترضاها حسن الوضوء
 وعاد اخاه المسلم بعد من جهنم سبعين خريفا قلت يا ابا حمزة ما الخريف قال العام وله
 ابو داود في كتابه وعن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع
 منك ان يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل اخرجه الشيخان واللفظ لسلم

بَابُ احْتِجَاجِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَصِفَةِ أَهْلِهَا

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتبت النار واجنة فقالت
 هذا يدخلني الجبارون وللتكبرون وقالت هذا يدخلني الضعفاء والمساكين فقال
 الله تعالى لهذه انت هذا ابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت ذممتي اوحم بك من اشاء
 ولكل واحد منكما ما تواداه البخاري ومسلم والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح
 قال الحاكم ابو عيسى في علوم الحديث سنن محمد بن اسحق ابن خزيمة عن هذا الحديث الضعيف
 قال الذي يدبر نفسه من الحول والقوة يعني في اليوم واليلة عشرين مرة او خمسين
 قال القرطبي ومثل هذا لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع فانه احلم وامال المساكين فالمراد
 بهم المتواضعون وهم المشار اليهم في قوله صلى الله عليه وسلم احبني مسكينا وامتنني مسكينا و
 احشني في زمرة المساكين ولقد احسن من قال له اذ اردت شريف الناس كلهم
 فانظر الى ملك في بني مسكين ، ذاك الذي عظمت في الله رغبته ، وذاك الذي يصلي
 للدين والدنيا

باب في عفة النار في شرار الناس من هم

عن عياض بن حمار الجاشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته اهل النار
 خمسة الضعيف الذي لا يبراه الذين هم فيكم تبع لا يبتغون اهلا ولا مالا ولا حنانا الذي
 لا يخفى له طمع وان دق الاخاه ورجل لا يصبر ولا يسي الا وهو يخادعك عن اهلك وملك
 وذكر البخل والكذب والشنظير الفحاش اخرجهم مسلم بطوله وعن جاثية بن وهب
 الحزامي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وفي رواية
 زعيم متكبرا اخرجهم مسلم وابن ماجة والجواظ الفظ الغليظ وقيل الجا في القلب والعتل
 الشديد الخشن وقيل هو اكل الشرب والظلم والزيم المستل في قوم ليس هم وقيل السيم وعن ابن عمر
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يعذب من عبادة الا الماردا المتهم
 الذي يتمر على الله واني ان يقول لا اله الا الله رواه ابن ماجة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار الا شقي قيل يا رسول الله ومن الشقي قال من لم يعمل

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتبت النار واجنة فقالت
 هذا يدخلني الجبارون وللتكبرون وقالت هذا يدخلني الضعفاء والمساكين فقال
 الله تعالى لهذه انت هذا ابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت ذممتي اوحم بك من اشاء
 ولكل واحد منكما ما تواداه البخاري ومسلم والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح
 قال الحاكم ابو عيسى في علوم الحديث سنن محمد بن اسحق ابن خزيمة عن هذا الحديث الضعيف
 قال الذي يدبر نفسه من الحول والقوة يعني في اليوم واليلة عشرين مرة او خمسين
 قال القرطبي ومثل هذا لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع فانه احلم وامال المساكين فالمراد
 بهم المتواضعون وهم المشار اليهم في قوله صلى الله عليه وسلم احبني مسكينا وامتنني مسكينا و
 احشني في زمرة المساكين ولقد احسن من قال له اذ اردت شريف الناس كلهم
 فانظر الى ملك في بني مسكين ، ذاك الذي عظمت في الله رغبته ، وذاك الذي يصلي
 للدين والدنيا

الله بظاعة ولم ينزل له عن معصية رواه ابن ماجه وعند عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلوات الله عليه وآله من ملأ الله اخيه من ثناء الناس شرا وهو ليعلم وعن ابن عباس قال
رضي الله عنه قال مر بهنارة فاشني عليه ما شرا فقال النبي صلوات الله عليه وآله من اتى بهنارة شرا حبت
له النار انتم شهداء الله في الارض واه مسلم بطوله قالت عايشة النار دار النجلاء وقال
زيد بن اسلم نفاك الله ان تكون لثما فتدخل النار وعن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال لا انبئكم بشرا اكرم قالوا نعم يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده
افانبتكم بشرا من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من يبغض الناس فيبغضونه قال افانبتكم بشرا
من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يقبل حشرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا قال افانبتكم
بشرا من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يجي بخيرة ولا يؤمن شره اخرجه الحافظ ابو نعيم
عن طريق محمد بن كعب القرظي بطوله قال وهذا الحديث لا يحفظ بهذا السياق عن النبي
صلوات الله عليه وآله من حديثه عن ابن عباس

بَابُ فِي صُفَّةِ أَهْلِ النَّارِ

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلوات الله عليه وآله الانبئكم باهل النار كل سفيه جعظري رواه
احمد وفيه البرابن عبد الله وهو ضعيف وعن ابن عمر بن العاص ان رسول الله صلوات
الله عليه وآله قال عند ذكر اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جامع مناع اهل الجنة الضعفاء
المغلوبون رواه احمد رجاله رجال الصحيح وعن ابن غنم قال قال رسول الله صلوات الله عليه وآله
الجنة الجواظ الجعظري والعتل الزنيم رواه احمد واسناده حسن الا ان ابن غنم لم يسمع
من النبي صلى الله عليه وآله وعن علي بن باح قال بلغني عن سراقبة بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا سراقبة
الا خبرك باهل الجنة واهل النار قال بلى يا رسول الله قال اما اهل النار فكل جعظري جواظ
مستكبر واما اهل الجنة فالضعفاء المغلوبون رواه احمد رجاله رجال الصحيح الا ان فيه
رواية لم يسم قاله في مجمع الزوائد وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما بعث
الله نبيا الى قوم فقبضه الا جعل بعدة فترة يلاسن تلك الفترة جهنم رواه الطبراني

عن
ابن عباس
عن النبي
صلى الله
عليه وآله
قال قال
رسول الله
صلوات الله
عليه وآله
من ملأ الله
اخيه من ثناء
الناس شرا
وهو ليعلم
عن ابن عباس
قال قال
رسول الله
صلوات الله
عليه وآله
من اتى بهنارة
شرا حبت له
النار انتم
شهداء الله
في الارض
واه مسلم
بطوله
قالت عايشة
النار دار
النجلاء
وقال زيد
بن اسلم
نفاك الله
ان تكون
لثما فتدخل
النار
وعن ابن
عباس ان
رسول الله
صلى الله
عليه وآله
قال لا
انبئكم
بشرا اكرم
قالوا نعم
يا رسول
الله قال
من اكل
وحده
ومنع
رفده
وجلد
عبده
افانبتكم
بشرا من
هذا
قالوا نعم
يا رسول
الله قال
من يبغض
الناس
فيبغضونه
قال افانبتكم
بشرا من
هذا
قالوا نعم
يا رسول
الله قال
من لا يقبل
حشرة
ولا يقبل
معذرة
ولا يغفر
ذنبا قال
افانبتكم
بشرا من
هذا
قالوا نعم
يا رسول
الله قال
من لا يجي
بخيرة
ولا يؤمن
شره اخرجه
الحافظ ابو
نعيم عن
طريق محمد
بن كعب
القرظي
بطوله
قال وهذا
الحديث لا
يحفظ بهذا
السياق عن
النبي
صلوات الله
عليه وآله
من حديثه
عن ابن
عباس

في الاوسط ورجالهم الصيخ غير كدق بن سابق وهو ثقة وعنه ابي مريضة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اثم ما حرم سيات من نكاح اذناب البقر
يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات رؤوسهن كأسنة البخت
المانعة لا يدخلن الجنة ولا يجدن وجههما وان رجلا اتجد من مسيرة كذا وكذا خرج مسلما
قال الخليل الصنف الطائفة من كل شيء والسوط اسم للعذاب وان لم يكن فضره قبل الفراء
قال القرطبي وهذه الصفة للسياط مشاهدة عندنا بالمغرب الى الان انتهي قلت بل هو مشاهد
في كل مكان وزمان ويزداد يومافيو ما عند الامم والاعيان فتعوذ بالله من جميع ما
كرهه الله والمبغضه من كاسيات بالثياب عاريات من الدين لا تكشاهن وابدن اجاسهن وقيل
كاسيات ثيابا رقا يظهرون تحتها ما خلفها من كاسيات في الظاهر عاريات في الحقيقة و
قيل كاسيات في الدنيا با انواع الزينة من الحرام وما لا يجوز لبسه وما نالات معناه زائفة عن
طاعة الله وطاعة الازواج وما يلزمهن من صيانة الفروج والتستر عن الاجانب و
ميميلات معناه يعلمن خير من الدخول في مثل فعلهن وقيل مائلات مبتخرات في مشيتهن
ميميلات يملن رؤوسهن واعطافهن للخيلاء والتختر وميمات لقلوب الرجال اليهن بما
يبدين من زينتهن وطيب لثمتهم وقيل يمتشطن الميلاء وهي مشطة البغايا والميكلات
الواتي يمتشطن خير من المشطة الميلاء يُغَطُّن رؤوسهن بالحمر والمقانع ويجعلن رؤوسهن شيئا
يسمى عين النازة لا يحق قص الشعر الذي اثنى المباح للنساء حسب ما ثبت في الصحيح عن ام سلمة
قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اشد ضعفا راسي الحديث

باب اول من يكسى حلة النار

عن انس بن مالك اولى من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه او حاجبيه
وليس بها من بعدة وذريته من بعدة او من خلفه وهو ينادي يا ثوب يا ثوب يا ثوب يا
ثوب ثم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثوبوا واحدا وادعوا ثوبا كثيرا وانه احد البزار قال في
مجمع الزوائد ورجالها رجال الصحيح غير علي بن زيد وقد وثق هـ

باب جاري في اهل النار

عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل النار فاذا اعامت من خلها
النساء اخرجه مسلح ومن حديث ابن عباس في حديث كسوف الشمس رايت النار فلم ار
منظر كالיום قط ورايت اكثر اهلها النساء قالوا يا رسول الله قال يكفر من قبل الكيف
باسم الله قال يكفر من العشير ويكفر من الاحسان لو احسنت الى احدهم الدهر كله ثم رأيت
شيئا قالت ما رايت منك خيرا قط وعن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقل
ساكني الجنة النساء اي ما يغلب عليهن من الهوى والبيل الى عاجل نينة الدنيا لنقصان عقولهن
ان تغفل بصائرهن الى الاخرى فيضعفن عن عمل الآخرة والتأهب لهما ليلتهن الى الدنيا والآخر
بهما مع ذلك هن اقوى اسباب الدنيا التي تصرف الرجال عن الاخرى لما لهم فيها من الهوى فالكفر
معرضات عن الآخرة بانفسهن صارفات عنها الغيبيات سريعات الانخداع لراعيهن من الدنيا
عن الدين عسيدات الاستجابة لمن يدعوهن الى الآخرة واعمالها من المتقين وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت
اكثر اهلها النساء رواه الترمذي ورواه عن عمران بن حصين ايضا وقال فيه هذا من
حسن جهنم وكلا الحديثين ليس فيهما مقال وعن حارثة بن وهب الخزاعي يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقيم على الصلاة الا
اخبركم باهل النار كل عتل جواظ متكببا اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح والعتل
الشديد الجافي والجواظ الجوع النوع وقيل الكثير اللحم المختال في مشيه وقيل القصير البطي
وعن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفساق اهل النار قالوا يا رسول الله
من الفساق قال النساء قال جل يا رسول الله اوليس امهاتنا واخواننا وازواجنا قال بل
ولكنهم اذا اعطين لم يشكروا واذا ابتلين لم يصبروا رواه احمد ورجال الصحيح
غير ابى دأود الحبراني وهو ثقة وعن حكيم بن حزام قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء بالاصا
وحثن عليهن وقالن مدق فان كن اكثر اهل النار فقالت امرأة منهن لم ذلك يا رسول الله

باب ما جاء في أول ثلاثة يدخلون النار

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ثلاثة يدخلون النار أميرهم
و ذو ثروة من مال لا يؤدي حقه و فقير فخر بأخوه أبو بكر بن أبي شيبة بطول

باب بعث النار أول من يدعى يوم القيامة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول من يدعى يوم القيامة
أحمد عليه السلام فيقول يا أدم فيقول لبيك وسعديك فيقول أخرج بعث الله
من ذريتك فيقول يا رب كم أخرج فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين قيل فليبق
منها رسول الله قال إن أمي في الأم كالشعر الأبيض في الثور الأسود أخرج البخاري وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم يرى أباه يوم القيامة عليه الغبرة والفترة فيقول له
إبراهيم ألم أقل لك لا تعصيني فيقول اليوم لا أعصيك فيقول إبراهيم يا رب ألم تعدني
أنك لا تخزيني يوم يبعثون فاي خزي أخري من أبي إلا بعد فيقول الله تعالى يا بني جئت
علي الكافرين ثم يقال يا إبراهيم ما تحت جليتك فينظر فإذا هو بذيخ متلخ فيؤخذ بقوله
فيلقى في النار أخرج البخاري والفترة غبرة معها سود والذبيح ذكر الضباع وفي
الحديث دليل على أن الكافر في النار وإن كان أباً أحد من الرسل وقد نصب قوم أولهم
السيوطي في أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة واستدل لذلك بأخبار لا تصح ولا تثبت وتوقف
قوم في ذلك وليس الخوض عندي في هذا الباب من شأن أهل العلم وقد يخرج هذا البحث إلى
أساءة الأدب في حق من لا يجوز الأساءة فيه والله أعلم بحال أبويه صلى الله عليه وسلم وما لهما يوم القيامة
ولا يلحق عار ولا شقاء له صلى الله عليه وسلم يكونهما في النار كما لا يلحق إبراهيم عليه السلام من كون أبية فيها
نعم لو جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء وعنه لوجب التصريح به ولا يعيبنا قول الرجال
وإبطال الأخبار ومواضيع الآثار في أمثال هذه الأبحاث فلا يفتخر المسلم بقول نبي وعمر
بل عليه أن يكون على بصيرة من دينه وعلى بال من إيمانه وعلى سلامة من إسلامه لا يخوض

مع الخاضعين فان الحمل لمقاصد الشرع وضعف العقول وفقدان الفهم قد غلب
 على الناس او لم يزلوا الى اخوم الامن عصمه الله تعالى وبقعه في الدين وقليل ما هم وقليل
 من عبادة الشكور وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول يوم القيامة
 لا ادم عليه السلام فمخرجهم من خديك تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وولم يزلوا الى الجنة
 فيك اجحابه وبكوا لم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعوا رؤسكم فوالذي نفسي بيده ما امتي
 في الامم الا كالشجرة البيضاء والثور الاسود فحفت ذلك عنهم رواه احمد والطبراني قال
 في مجمع الزوائد اسناد جيد وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله عز وجل بعث مناديا ينادي يا ادم ان الله عز وجل يامر بك ان تبعث بعثات
 خديك الى النار فيقول ادم يا رب ومن كم قال فيقال له من كل مائة تسعة وتسعين
 فقال جل من القوم من هذا الناجي من بعد هذا يا رسول الله قال هل تدرون ما اتم في
 الناس الا كالشامة في صدر البعير رواه احمد وابو يعلى وفيه ابراهيم بن مسلم المجزي
 وهو ضعيف وعن ابن عباس قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية واصحابه عنده
 يا ايها الناس اتقوا ربكم ان نزلة الساعة شي عظيم الى اخر الآية فقال هل تدرون اي
 يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك اليوم يقول الله عز وجل يا ادم قم فابعث
 بعثا الى النار فيقول وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى
 النار وواحد الى الجنة فشق ذلك على القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا
 ربع اهل الجنة ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة ثم قال اني لارجو ان تكونوا شطر
 اهل الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا بالبشر وانكم بين خليقتين لم تكونا مع احد
 الا كذرا يا جوج وما جوج وان انتم في الناس او قال في الامم الا كالشامة في جنب البعير
 او كالرقعة في ذراع الدابة انما امتي جزء من الف جزء رواه البزار ورجال الصحيحين
 غير ملال بن خباب وهو ثقة وعن انس قال نزلت يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله
 واكن عذاب الله شديدا نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له فرفع بها صوته حتى جاء الي اصحابه
 فقال اتدرون اي يوم هذا يوم يقول الله لا ادم قم فابعث بعثا الى النار من كل الف تسعمائة

ولسعة وتسعين إلى النار فاحذر إلى الجنة فتشق ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وقاربوا وابشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير والرقعة
في ذراع الزانية إن معكم خليقتين ما كانا في شيء قط إلا كثرتاه يا جوج وما جوج ومن
هلكت من كفره أبجج والانس واه ابو يغلي ورجاله رجال الصيغ خير محمد بن مهدي
وهو ثقة كذا في مجمع الزوائد

باب ما جاء في أول من يستعطي وجهه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ناس يقضى عليهم
يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلتك
حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلتك ان يقال جري فقد قيل ثم امر به فحبس على وجهه
ثم القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما
عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت
العلم لي قال عالم وقرأت القرآن لي قال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فحبس على وجهه حتى
القي في النار ورجل سعى الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه
فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل يجب ان ينفق فيها الا انفقت فيها الا قال
كذبت ولكنك فعلت لي قال هو جواد فقد قيل ثم امر به فحبس على وجهه حتى القي في النار
اخرجه مسلم والترمذي معناه وقال في اخره ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال
يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله لشعرهم النار يوم القيامة

باب ما جاء في جهنم انها الى النار

وانما قلنا ذلك ولم نقل درجات لاستعمال العرب لكل ما شافل درك ولما قلنا
درج فيقال الجنة درج والنار ادراك والمنافقون في الدرك الاسفل منها وهي الهاوية
لغلظ كفره وكثرة خوائله وممكنه من اذى المؤمنين والنار درك وسبعة اطباق من نار

عن كعب بن جابر ان في النار لمبة تارة فتحت ابوابها بعد مغلقة بماء على جهنم
منذ خلقها الله تعالى الاستعين بامه من شرماني تلك البئر عافاة اذا فتحت تلك المبة
ان يكون فيها من عذاب الله ما لا طاقة لها به ولا صبر لها عليه وهي الدرك الاله من النار
رواه ابن وهب عن طريق ابن زيد وعن ابراهيم بن محمد بن رضى الله عنه في قوله تعالى ان
النافقين في الدرك الاسفل من النار قالوا بيت من حديد مصمتة عليهم في اسفل النار
اخرجه ابن المبارك وعن علي قال هل تدرون كيف ابواب جهنم قلنا هي مثل ابوابنا هذه
قال اي هكذا بعضها فوق بعض واه ابراهيم بن هارون الغنوي قال اهل العلم الدرك
جهنم وهي مخصصة بالعصاة من امة محمد صلوات الله على من اتبع الهدى من اهلها فيصنف الرياح ابوابها
تتمل في ثم الحطبة ثم السعير ثم سقر ثم الحميم ثم الحاموية قال القرطبي وقد يقال ان الدرك كانت
لقوله تعالى ولكل درجات عملها ووقع في كتاب الزهد والرقائق اسماء هذه الطبقات
واسماء اهلها من اهل الاديان على ترتيب لم يرد في اثر صحيح قال الضحاك في الدرك الاعلى
المجربون وفي الثاني النصارى وفي الثالث اليهود وفي الرابع الصابئون وفي الخامس المجوس
وفي السادس مشركو العرب وفي السابع المنافقون وقال معاذ بن جبل وذكر العلماء السوء
من اذا وعظ عتف واذا وعظ ايف ذلك في اول درك من النار ومن العلماء من يخذ
عليه ماخذ السلطان في ذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يتخذ علم في ذلك
في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يتخير الكلام والعلم لوجوه الناس ولا يرى سفاهة
الناس له موضعاً في ذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتعلم كلام اليهود والنصارى
واحاديثهم ليكره فيهم في ذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من ينسب
نفسه للفتيا يقول للنامس لو في ذلك الذي يكتب عنده متكلفاً والله لا يحب المتكلفين
فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروءة وعقل في ذلك في
الدرك السابع من النار ذكره غير احد من العلماء قال القرطبي مثله لا يكون راياً وابنايد
توفيا ثم من هذه الاسماء ما هو اسم علم للنار كلها بجلتوا في جهنم وسقر ولظى وسهم فخذ
اعلامه وليست لباب دون باب فاعلم في التنزيل وقنا عذاب السعير ويريد النار اجازاً

منها جاء عن محمد بن صالح

باب ما ينكر ان يجتمع تسعة كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة

عن عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يجتمع تسعة كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة فاما لا تفتح ولا تسخر خروجه ابو نعيم وهذا غريب من حديثه ومكحول لم يكتبه الا من حديث النعمان قال القرطبي وهذا المغنى كانت النافلة جائزة يوم الجمعة عند قائل الطهارة دون غيرهم الايام والله عز وجل اعلم

باب ما جاء ان جهنم لها سبع ابواب كل باب منجم جزه مقسوم

تقدم الكلام على ذلك في الباب الثاني من الايات الكريمة
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة ابواب باب منها من السيف على امي او قال ما من من صلى الله عليه خروجه الامامان كالحافظان ابو عبد الله وابو عيسى وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث مالك بن مغول رح قال القرطبي مالك ابو عبد الله البجلي الكوفي امام ثقة خرج له البخاري ومسلم والائمة وقال ابى بن كعب كنههم تسعة ابواب باب منها للحرورية وعن عطاء الخراساني قال ان كنههم تسعة ابواب اشدها غما وكربا وجرا وانتها رجا الزناة الذين ركبوا بعد العلم رواه ابو نعيم الحافظ وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى يعني الآية المتقدمة جزا اشركوا بالله وجزا شكوا في الله وجزا غفلوا عن الله اثر واشبهوا الله على الله وجزا شفووا غيظهم بغضب الله وجزا صيروا غيبتهم بظهور عن الله وجزا عتوا على الله ذكره الكليني في كتاب منها الذي له وقال فان كان ثابتا فالمشركون باسمهم الشنوية والشاكن هم الذين لا يدرون ان لهم الها ولا اله الا الله او يشكون في شريعته انما من عنده ام لا والغافلون هم الذين يحذرونه احدا ولا يثبتونه وهم الدهرية والثرون شهودهم المنهكون في المعاصي لتكذيبهم برسول الله وامره وهيبه واشتاقونهم القتال انبياء الله وسائر الداعين له العذوبون من ينصرونهم

أولهم من هم المصدرون فبهم النكرون للبعض والحساب والماتون
الذين لا يبالون بان يكون ما منهم حقا أو باطلا فلا يتفكرون ولا يعتدرون ولا يستدلون
واسمه اعلم بما اذا در هو لا يحصل ان كان الحديث ثابتا

باب في بعد ابواب جهنم بعضها من بعض وما الله تعالى بها العزيز

قال بعض اهل العلم في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم قال من الكفار والمنافقين
والشياطين بين الباب والباب خمسة عشر عام فالباب الاول يسمى جهنم لانه
يخرجهم في وجوه الرجال والنساء فياكل كل نحوهم وهو اهلون عذابا من غيره **والباب الثاني**
يقال له لظى نراصة الشوى يقول اكله للبدن والرجال يدعون من ادبر عن التوبة
وتولى عما جاء به محمد صلامه **والباب الثالث** يقال له سقر واما سمي سقرا لانه ياكل نحو
الرجال والنساء لا يبقى لهم على عظم **والباب الرابع** يقال له الحطة قال تعالى
وما ادراك ما الحطة الآية تحطم العظام وتغرق الاقدار وقال تعالى تطلع على الاقدار
تاخذ النار من قدسية وتطلع فوادة وتغرق جلودهم وايدهم وابدانهم فيكون الدمع
ينفذ ثم يكون الدماء حتى تنفذ ثم يكون القيح حتى ان السفن لو ارسلت تجر به فيما خرج
من اعينهم كبرت **والباب الخامس** يقال له الحميم واما سمي حميما لانه عظيم البقرة
الواحدة منه اعظم من الدنيا **والباب السادس** يقال له السعير لانه ليس له
يسقر منذ خلق فيه ثلثمائة قصر في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت ثلثمائة لون من اللب
وفيه الحيات والعقارب والقيود والسلاسل والاغلال والانكال وفيه جبال من
ليس في النار عذاب أشد منه اذا فتح الجحيم جزن اهل النار جزنا شديدا **والباب السابع**
يقال له الهاوية من وقع فيه لم يخرج منه ابد وفيه بذل الله ما اذا فتح تخرج
منه نار تستعبد منه النار وفيه الذي قال الله عز وجل سارقه صعد او وصل من
نار عدة اعداء الله على وجوههم منقولة ايدهم الى اعناقهم فمجموعة اعناقهم الى اقلهم
والزانية وقوف على رؤسهم بايدهم مقامع من جديد اذا ضرب احد منهم بالحق فخرقة

بن عمر بن الخطاب وقد ثقة ابن جهمان انتهى زاد نيد بن اسلم فيينا هم اخ شرويت
عليهم شرقة انقلب من ايدى يوفى ولا افراد ركوها لا حرفة من في الجمع فاخذها ذكره
ابن وهب بطوله وزاد ابو جهم في كتاب كشف علم الآخرة فيجوز كل من في الوقف على
الركب حتى المرسلين ويجعل كل واحد منهم يقول نفسه نفسه لا سال الله اليوم غيرها وعلم
يقول امي امي سلمها ونجها يا رب في ليس في الوقف من يحمله ركبته وهو قوله تعالى وتري
كل امة تجاهية كل امة تدعى الى كتابها الى اخر ما قال وما لثقة النار كما وصفه الله تعالى
غلاظ شداد وعن عبد الرحمن بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزانة جهنم ما بين منكي
احد من كتابين المشرق والمغرب واه ابن وهب قال ان عباس ما بين منكي الواحد منهم
مسيرة سنة ووقرة الواحد منهم ان يضرب بالمقفع فيدفع به تلك الضربة سبعين الف
انسان في جرحهم واما قوله تعالى عليها تسعة عشر فالمراد رؤسهم كما تقدم في الآيات
واما جملتهم فالعبارة عنهم كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال اهل العلم اما
خص النبي صلى الله عليه وسلم ما وقعهما وكفها عن اهل الحشر ون غيره من الانبياء لانه راها في
مسراة وعرضت عليه في صلاته حسب ما ثبت في الصحيح وفي ذلك في اثنتان ذكرها القرطبي
في التذكرة ليس في ذكرها كثيرا فائدة

باب في كلام جهنم وكرار واجها ان لا يجوزها الا من عند جواز

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله
الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها
وهي تقول حق رب ليخلين بيني وبين ازواجي والاخشين الناس عنقا واحدا فيقولون من ربك
فتقول كل متكبر حيا راخرجه الكافر ابو محمد عبد الغني في قوله تعالى وتقول هل من مزيد
ذالة على كلام جهنم واضحة لا خفاء بها وفي حديث انس بن مالك يرفعه تقول جهنم
لا يجوزني الا من عند جواز قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الجواز قال ابشر ابشر من شهد ان لا اله
الا الله جاز جهنم الحديث ذكره القرطبي

له
نما ان فيه عليه
فهي اهل ان اجته
وان ردت فحقا خلافا
للمتدرك ان لا يخرجها
وهو جبري على ظاهر
القول في قوله طاعت
الكافر في الامور
التي على خلق ولا يجوز
كما قال القرطبي
سيفر حسن

بَابُ جَاءَ ابْنُ التَّيْسِ خَزَنَةَ جَهَنَّمَ قَالَ تَعَالَى عَلَيْهَا تَسْعِينَ

عَنْ نَجَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ لَا نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ بَنِيكُمْ عَدَدَ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ قَالَ الْإِنْدِيُّ حَتَّى نَسْأَلَ عَنْهَا رَجُلًا مِنَ الْبَنِي سَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَوْمَ فَقَالَ وَمَاذَا أَغْلَبُوا قَالَ الْهَمُّ الْيَهُودُ هَلْ يَعْلَمُ بَنِيكُمْ عَدَدَ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ فَقَالُوا الْإِنْدِيُّ حَتَّى نَسْأَلَ تَبَيَّنَّا قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَوْمٌ سَأَلُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ فَقَالُوا لَا نَعْلَمُ حَتَّى نَسْأَلَ بَنِيَّائَهُمْ وَكَذَلِكَ هُمْ قَوْمٌ سَأَلُوا بَنِيَّائَهُمْ فَقَالُوا إِنْ نَا اللَّهُ جَعَلَهُ فَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ كَمْ عَدَدُ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ قَالَ هَكَذَا هَكَذَا فِي مِائَةِ عَشْرَةٍ وَفِي مِائَةِ تِسْعِينَ قَالَوا أَيْمَنَ الْحَدِيثُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ أَمَّا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

بَابُ جَاءَ فِي جَهَنَّمَ عِظِيمٌ أَدَقُّهَا تَقْدِيرُ فِي ذَاتِ الْآيَاتِ فِي بَابِهَا

عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْإِنْدِيُّ مِائَةُ جَهَنَّمَ قُلْتُ لَا قَالَ أَجَلَ اللَّهُ مَا تَدْرِي أَنَّ بَيْنَ شَجَرَةٍ أَذَى أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ خَرِيفًا تَجْرِي فِيهَا أَوْدِيَةُ الْقَيْحِ وَالْإِنْدِيُّ قُلْتُ لَهُ أَنَا رَأَيْتُ الْإِبِلَ أَوْدِيَةَ ثَمَرِهَا تَدْرِي مِائَةُ جَهَنَّمَ قُلْتُ لَا قَالَ أَجَلَ اللَّهُ مَا تَدْرِي حَتَّى تَقِي عِلَاشَةَ أَهْلِهَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا بَصْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَتْ قُلْتُ فَإِنَّ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ قَالُوا عَلَى جَسَدِهِمْ أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَ قَالَ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ وَدَوَّاهُ أَحْمَدُ وَدَجَّالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ عِيسَى بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ ثِقَةٌ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ السَّرَادُ فِي النَّارِ أَرْبَعُ جُدَدٍ كَثُفَ كُلُّ جُدَدٍ مِائَةً أَرْبَعِينَ سَنَةً ذِكْرُهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ جَهَنَّمَ لَتَضِيقُ عَلَى الْكَافِرِ كَتَضِيقِ الزَّجَعِ عَلَى الرَّجُلِ وَذَكَرَهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي الْقَشِيرَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

بَابُ جَاءَ ابْنُ التَّيْسِ خَزَنَةَ جَهَنَّمَ قَالَ تَعَالَى عَلَيْهَا تَسْعِينَ

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةُ وَجَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مِائَةً أَلْفَ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَنْفُذُ

في النار فتكون ناراً عظيمة الكبري وعنه يزيد الرقاشي عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر ثوران عبقيران في النار اخرجاه ابو احمه الطيالسي قال في
جمع الزوائد رواه ابو يعلى وفيه ضعف قد وثقوا قال القرطبي كذا الرواية ثوران بالمثلثة
واما جمعان في جهنم لا تخلو من عبد من دون الله ولا تكون النار عذاباً لهما لا يحتاجان واما
يفعل ذلك لهما زيادة في تكبير الكافرين وحسرتهم هكذا قال بعض اهل العلم

بِأَمْرٍ فِي حَقِّهِمْ وَحُرُوفُ شِدَّةٍ عَذَابُهَا إِجَارَنَا اللَّهُ مِنْهَا

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال أوقد على النار ألف سنة حتى أحمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى أبيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى أسودت في سواد مظلمة رواه مالك والترمذي وهذا اللفظ قال الوقوف في هذا الباب أصح ولا أعلم أحدا رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك وعنه موقوف فأمثله وقال في كسواد الليل كان سواد مظلمة رواه ابن المبارك وعنه أنه قال ترونها كقماركم لها شد سواد من القناد والقنار الزفت وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ترونها مثل ناركم هذه من نار جهنم لها شد من دخان ناركم هذه بسبعين ضعفا رواه الطبراني في الأوسط قال في جميع الروايات رجاله رجال الصيغ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النار من نار جهنم رواه أحمد ورجال الصيغ وعن سلمان قال النار سواد لا يضيئ لها بها ولا يجرها وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ترونها مثل ناركم التي يوقدون منها جرة من سبعين جرة من نار جهنم فقالوا يا رسول الله وإن كانت لكافية قال فإنها فضلت بتسعة وستين جرة أخرجه مالك ومسلم وزاد كلاهما مثل خرما وفي تيسير الوصول إلى الأحاديث جامع الأصول أخرجه الثلاثة والترمذي وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ناركم هذه جرة من سبعين جرة من نار جهنم ولو أنها طغشت بأثاء مرتين ما انتفعتم بها وأما الحديث عوايه أن لا يصبر ما فيها رواه ابن ماجه ورواه البزار عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله بلطف أنه ذكر نار جهنم فقال إنها جرة من سبعين جرة من نار جهنم وما وصلت اليك كالحسب

سید محمد علی قزوینی صاحب
اشرف خزائن الدین
مومن سبعین جز
سلی خلدنا جزبہ
تکلیف لکھنؤ
خاوندی صلی
اندر موج طبع
جہم لکھنؤ
لکھنؤ جز
سلیک یو خلدنا
سفر الیہ و س
طبع از قزوینی

قال نضحت مرتين بالماء لتضي لكم ونار جهنم سوداء مظلمة قال فيجمع الزوائد ويرجأ له
 ضعفاء علم توثيق اثنين فيهم وعن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الرقيا
 الصالحة بشرى وهي جزء من سبعين جزء من النبوة وان ناركم يعني هذه جزء من سبعين
 جزء من ستم جحيم وما دام العبد ينظر الصلوة فهو في صلاة ما لم يحدث رواه البراء
 وفيه عبيد بن اسحق العطار وهو مذكور وثقة ابن حبان وبقيته رجاله رجال الصحيح
 قاله في مجمع الزوائد وعن ابي هريرة نحوه مرفوعا وقال لولا انها ضربت بالماء مرتين ما
 كان لاحد فيها منفعة خروجه سفيان بن عيينة وفي خبر اخر عن ابن عباس وهذه النار
 قد ضربت بها الحجر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها ذكوة ابو عمر وقال عبد الله بن مسعود
 لولا انها ضربت بها الحجر عشر مرات ما انتفعتم بشئ منها وسئل ابن عباس عن نار الدنيا
 ما خلقت فقال نار جحيم غير انها طفئت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك ما قربت لانها من
 نار جهنم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بانتم الناس يوم القيامة من اهل
 النار فيصنع في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول
 لا والله يا رب فيوتى باشد الناس في النار في الدنيا من اهل الجنة فيصنع صبغة في الجنة فيقال
 له يا ابن آدم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط
 ولا رايت شدة قط اخرجه مسلم واخرجه ابن ماجة ايضا عن انس بن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة بانتم اهل الدنيا من الكفار فيقال اغمسوه في النار غمسة
 فيمسن فيها ثم يخرج فيقال اي فلان هل اصابك نعيم قط فيقول لا ما اصابني نعيم قط
 ويوتى باشد المؤمنين خرا وبلاء فيقال اغمسوه غمسة في الجنة فيمسن فيها غمسة فيقال
 اي فلان هل اصابك ضر وبلاء فيقول لا ما اصابني ضر قط ولا بلاء وعن انس بن مالك
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان جنيا من اهل جحيم خرج كفاه الى اهل الدنيا حتى يبصرها
 لاحرق الدنيا من جرها ولو ان خانا من خزنة جحيم خرج الى اهل الدنيا حتى يبصر نهلمات
 اهل الدنيا حين يبصرته من غضب الله اخبره ابراهيم بن هذيلة وعن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان في السجدة مائة الف وريدون ثم تنفس جل من اهل النار لافهم

ما جئنا في شكوى النار ولا ما جئنا في النار

في نيل البحر الذي يرمي فيه اجناسنا الله وليموت

روى الامم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى بها فقال الرب
اكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف فشدة ما يجدون من
من نهرها وشدة ما يجدون من الحر من سمومها اخرجها البخاري ومسلم والترمذي
ورواه ابو يعلى عن انس بن مالك ولفظه فشدة ما يجدون من الحر حروما وشدة ما يجدون
من البرد من نهرها قال في مجمع الزوائد وفيه زياد التبري وهو ضعيف عند الجمهور
انتم قلت واصلاه في الصحيح كما عرفت وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جنة
تبارك يا رب ايدني في نفسي فاني اخشى ان انقض على خلقك فاذن لها بنفسين
في كل سنة مرتين فشدة الحر من فيهما وشدة البرد من نهرها ورواه الزاد ورجالها
الصحيح قاله الهيثمي في مجمع الزوائد وعن ابي سعيد الخدري قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوتها ثلثا فاته جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوت يا جبريل فقال هذه حصة
هو من بنو اسرائيل من سبعين عاما فهذا حين بلغت قمرها فاحب الله ان يسمع صوتها
فما رثي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احبها حتى قبضه الله ورواه الطبراني في الاوسط
فيه اسمعيل بن قيس الانصاري وهو ضعيف قاله في مجمع الزوائد وعن ابي هريرة قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قلنا الله ورسوله
احله قال هذا جبري في النار منذ سبعين خريفا فهو يرمي في النار الى ان ياتي الله
قمرها اخرجها مسلم عن الحسن قال قال عتبة بن غزوان علي من هذا يعني من هذا البحر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصخرة العظيمة لتلقى في شفير جهنم قمرى فيها سبعين عاما
تفضى الى قارها قال وكان ابن عمر يقول اكثر واكثر النار فان حرقا شديدا وقمرها مدي

قال الترمذي في صحيحه
لا يجرى الماء في ذلك
ليس من شدة الكلام وشدة النار
في قديم الجاهلية
الجنة والجنة والجنة
من شدة البرد في ذلك
الى ان ياتي الله
في قوله صلى الله عليه وسلم
من النار الى النار
ما جئنا في شكوى النار
ولا ما جئنا في النار
في نيل البحر الذي يرمي فيه
اجناسنا الله وليموت
والاول اصحها
من ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم
ما جئنا في شكوى النار
ولا ما جئنا في النار
في نيل البحر الذي يرمي فيه
اجناسنا الله وليموت
والاول اصحها
من ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم
ما جئنا في شكوى النار
ولا ما جئنا في النار
في نيل البحر الذي يرمي فيه
اجناسنا الله وليموت
والاول اصحها

وان مقامها حد يد رواة الترمذي وقال لا تروى الحسن بها ما من عتبة بن غزوان
وانما قدم عتبة بالبصرة من عمر وعبد الحسن استنبت بقيتها من خلافة محمد بن لقمان
بن عامر قال جنت ابا امامة فقلت حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان حضرة وزنت حشر خلفات قد خفها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعة
خريفات حتى يتقي الخفي اثام قبل ما غي واثام قال اثنان في جهنم يسيل منها صديد اهل النار
وهما اللتان ذكرهما الله تعالى في كتابه ضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقى
غياورهم من يفعل ذلك اثنان اثم اثم اثم الطبراني وفيه ضعف قد وثقه عمر بن حبان
وقال يخطون عن الزهري قال بلغنا ان معاذ بن جبل كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الذي نفس محمد بيده ان ما بين شفة النار وقعرها الصخرة زنة سبع خلقا بشعورهم
وكومهم واولادهم قوى من شفة النار قبل ان تبلغ قعرها سبعة خريفات اخبره ابن
المبارك وروى الطبراني نحوه وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح قاله في مجمع
الزوائد وعن ابي امامة قال ان ما بين شفير جهنم مسيدة سبعين خريفا من حجر موى
او قال حضرة قوى عظمها كعشر عشرات عظام سامان فقال له مولى لعبد الرحمن بن خالد
هل تحت ذلك من شيء يا ابا امامة قال نعم غي واثام رواة ابن المبارك وعن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حجر اكسب خلفات لشعورهم واولادهم القى في جهنم لهوى
سبعين عاما لا يبلغ قعرها رواة ابو يعلى وفيه يزيد بن ابان الرقاشي وهو ضعيف وقد وثق
وبقية رجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان حجر اقدس به في جهنم لهوى سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعرها رواة ابو يعلى والبراء
بنحو وفيه عطاء بن السائب قد اختلط وبقية رجاله ثقات وعن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لو ان حجر الهوى في جهنم لما وصل الى قعرها سبعين خريفا رواة البراء والطبراني وفيهما محمد
بن ابان البجلي وهو ضعيف وعن خالد بن عمر العدني قال خطبنا عروة بن غزوان
وكان اميرا على البصرة فحمد الله واشفي عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم
دولت جدا ولم يبق منها الا صباية كصباية الاناء يتصايرها صاحبها وانكم منتقلون منها

الى دارك والى لها فانتقلوا بخير الى حضرة كرامته ذكر لنا ان الحجر لي في من شق فيهم فهو
 بها سبعين عاما لا يدرك لها قمر اياه ليمتلك الحديث اخرجته مسلم قال كتبوا فم
 من جهنم قد مضى نور بالشرق ورجل بالمغرب النمل خنفاه حتى يسيل من جرها وان جهنم
 لا تروى كايضا ملك مقرب لابي موسى الاخر جاشيا على ركبتيه ويقول اني في الجنة كذا القدر

بَاب مَا جَاءَ فِي أَنَّ النَّارَ لَهَا عَيْنَانِ وَعَنْقٌ وَاذْنَانِ وَلِسَانٌ

ذكر دزين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوء دينه من حيث يشاء
 قيل يا رسول الله ولها عيناان قال اما سمعتم الله تعالى يقول اذا رآهم من كان بعيدا
 تغيطا ونزيرا يخرج عنق من النار واه عيناان تبصران ولسان ينطق فيقول وكلت بين
 جعل مع الله الهما اخرها هو ابصر من الطير بحسب السهم فيلته قطه من البرية وفي رواية
 اخرى فيخرج عنق من النار فيلته قط الكفار لقط الطائر بحسب السهم صواب محمد بن العرق في
 قصة قال اي يفصلهم عن الخلق في المعرفة كما يفصل الطائر بحسب السهم من البرية وعن
 ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة فيكلم بلسان طائر خلق
 لها عيناان تبصرهما ولها لسان تكلم به فيقول اي امرئ تبين جعل مع الله الهما اخرها وكل
 جبار عنيد ومن قتل نفسا بغير حق فنطق به قبل سائر الناس بحسب ما كان وفي رواية فتتفرق
 عليهم فتقتلهم في جهنم رواه البراء الغضالي واخرج اختصار ابو يعلى بن خزيمة والطبراني
 في الاوسط واحد اسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح وعن ابي سعيد قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها
 بعضها وخرنتها ينفخ بها وهي تقول وعزائي لتي بني وبين اذ واجي اول عشرين الناس
 عنقا واحدة فيقولون ومن اذ واجك فتقول كل متكبد جبار فخرج لسانها فتلتقطهم من
 بين ظهراني الناس فتقتلهم في جوفها ثم ايسر اخرهم يقبل يركب بعضها بعضها وخرنتها
 ينفخ بها وهي تقول وعزائي لتي بني وبين اذ واجي اول عشرين الناس عنقا واحدة
 فيقولون ومن اذ واجك فتقول كل جبار كفور فتلتقطهم من بين ظهراني الناس فتقتلهم

في جوفها ثم ليستا خرم يقبل يركب بعضها بعضا وخرتها كغيرها هي تقول وخرق ربي
ليخن بني ديين اذ واجي اولا غشين الناس عنق واحدة فيقولون من اذ واجك فنتقول
كل مختال نحن نفتلنقطهم بلسانها فتقبل فخر في جوفها ثم ليستا خرو يقضيه بين العباد رواء
ابو علي مدجاله وثقرا كان ابن اسحق مدلس قاله في مجمع الزوائد وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة مائة عينا تبصران واذانان تسمعان
ولسان يطق فيقول اني وكلت بكل جنار عنيدي وكل من جامع الله الهما خروا بالعتود
اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب صحيح وفي الباب عن ابي سعيد وكان
بعض الوعاظ يقول ايها المجترى على النار الك طاقة بسطوة مالك خازن النار وما لك
اذا غضب على النار ونجوها زجوة كادت تاكل بعضها بعضا

باب ما جاء في مقام اهل النار وسلاسلهم واغلالهم

روى عن الحسن انه قال ما في جهنم واد لا منار ولا غل ولا سلاسل ولا قيد الا اسم
صاحبه مكتوب عليه وروى عن ابن مسعود نحوه وعن ابن عمر بن العاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان راضية مثل هذه واشار الى مثل الحجة اصلها من السماء الى اخر
وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من اس السلسلة
لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها او قمرها اخرجه الترمذي وقال
هذا حديث اسناد صحيح قال القرطبي وفي الخبر ان الله تعالى يشق لاهل النار سجاية فاذا
راوها ذكروا سمعائب الدنيا فيناديهم يا اهل النار ما تشتهون فيقولون نشتهي الماء البارد
فقطرهم اضلا لا تزا في اغلالهم وسلاسل تزا في سلاسلهم وقال محمد بن المنكدر لو جمع
حديد الدنيا كلها ما خلى منها وما بقى ما حذل حلقة من حلق جهنم وقال ابن زيد ويقال
ان حلقة من ظل اهل جهنم والقيت على اعظم جبل في الدنيا لحدته قال وهو مقام من جهنم
يقعون بها مولا فاذا قال خذوه فياخذوه كذا وكذا الفضا لا يضعون ايدهم على شيء
من عظامه الا صار تحت ايدهم دفاتا قال فتجمع ايدهم وارجلهم وقفاهم في الحديد قال

باب في رفع طائر اهل النار حتى يشربوا على اهل الجنة

قال القرطبي يروى ان طائر النار في يطير كما يطير الشور واذ ارفعهم اشرق على اهل الجنة فبينهم حجاب فينادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد جئنا ما وعدنا ربنا حقا فاهل جهنم وما وعدكم ربكم حقا قالوا نعم فاذن من ذنبيهم ان لعنة الله على الظالمين وينادي اصحاب النار اصحاب الجنة حين يروا الانوار تطرح بينهم ان افيضوا علينا من الماء او مما دركم الله قالوا ان الله حرمها على الكافرين ففروهم ملائكة العذاب بمقامع من حديد الى قعر النار وقال بعض المفسرين هو معنى قول الله تعالى كما ارادوا ان يخرجوا منها العبيد وادبروا و قيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ذكره ابو عمر عبد الحق في كتاب العاقبة له وقال لعلك تقول كيف ترى اهل الجنة اهل النار واهل النار اهل الجنة او كيف يسمع بعضهم كلام بعض بينهم ما بينهم من اللسان وغلظ الحجاب فيقال لئلا اهل جهنم فان الله يقوي اسماعهم وابصارهم حتى يروى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض من هذا ترتيب في قوله الله جدا

باب في نفس اهل النار

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان في هذا السجد مائة الف او يزيدون وفيه رجل من اهل النار فتنفس فاصاب نفسه لاحتقن السجد من فيه رواه ابو يعلى عن شيخه اسحق و لم يسمه فان كان ابن راهويه رجاله الصحيح وان كان غير فاما معرفة قاله في مجمع الزوائد عن ابي هريرة مثله ولفظه ثم تنفس رجل من اهل النار لاحتقن رواه البزار ورواه عبد الرحمن بن حازم وهو ضعيف ذكره ابن حبان في الثقات وقال يعقوب بن حماد اذا حدث من كتابه فان في حديثه من حفظه بعض التاكيد وبقية رجاله رجال الصحيح

باب جاءني ان جهنم جبال او خنادق وادوية وجرار

وعن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في جهنم لواديا يقال له صهيبي يسكنه كل
 رداء القميص يرداه الطير في جهنم والوديان والوديان في جهنم والوديان في جهنم والوديان في جهنم
 على أمان يسكنه كل جبار عبيد قال في جمع الزوائد وفيه ازهر من سنان وهو ضعيف
 وعن عبد الله بن الحارث بن جبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في النار مثقال احتيا
 البخت تسع أحدا من السعة فيحرقها أربعين خريفا وان في النار عقارب كمثل
 البغال الموكفة تسع أحدا من السعة فيحرقها أربعين خريفا ورواه أحمد والطبراني
 قال في جمع الزوائد وفيه ضعف قد وثقوا وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يدخل من الجنة امرأة ولا امرأة ولا امرأة ولا امرأة ولا امرأة ولا امرأة ولا امرأة ولا امرأة
 ثقات **عن** ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب في النار لا الخلة رداء أبو يعلى قال في الجمع ورواه
 رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن حازم وهو ثقة ورواه الطبراني في الكبير والأوسط والدار
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسانيد الطبراني ثقات ورواه الطبراني
 أيضا عن ابن مسعود مرفوعا وقال الأخت وفيه محقق بن يحيى بن طلحة وهو متروك وقد
 ذكره ابن حبان في الضعفاء وفي الثقات قال في جمع ما وافق فيه الثقات في ندر ما انفرد به
 بعد أن استخرجت أسانيد في وبقية رجال الصحيح وقد وافق الثقات في أصل الحديث
وعن ابن مسعود في قول تعالى نذناهم هذا فوق العذاب قال يزيد عقارب أنيابها
 كالنخل الطوال رداء أبو يعلى ورجال رجال الصحيح **وعن** ابن عباس في الآية المذكورة قال
 في خمسة أقدام تحت العرش يمدون ببعضها بالليل وبعضها بالنهار رداء أبو يعلى ورجال
 رجال الصحيح كذا في جمع الزوائد **وعن** عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقولون خيا قال في جهنم واختلغوا في قوله تعالى اخرجوا من الجنة فزوي عن ابن
 عباس أنه عن في جهنم وقال كعب بن جبر في جهنم اخرج صاح جميع أهل النار من شدة
 حره ذكره أبو نعيم وحده من حميد بن حلال قال حدثنا في جهنم تانين ضيقها
 كضيق نوح أحدكم في الأرض تضيق على في بها جهنم وذكر أن البارك أن في جهنم قصر
 يقال له هو يرى الكلام من أعلاه فهو أربعين خريفا قال إن يبلغ أصله قال في

ومن حبل عليه غضبي فقد هوى فليكن في جهنم واد يا يدعي اثمافيه حيات وعقاده
في فقار احدا من مقدار سبعين قلة من سم والغريب منهم مثل البغلة الموكفة
تخرج الرجل فلا تلهيه عما يجد من حرج جهنم لادغتها فهو لما خلق له وان في جهنم سبعين
حدا لا ياكلها كل واحد من اجزاء جهنم وان في جهنم واد يا يدعي غيا يسيل فيجاود ما
فهو لما خلق له قال تعالى فسوف يلقون غيا وعن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جهنم بحر السود مظلما منقذ الريح يغرق الله فيه من اكل رزقه وعبد غيره
رواه ابو هدية ابراهيم بن هدية وعن محمد بن واسع قال دخلت على بلال بن ابي
بردة فقلت يا بلال ان اباك حدثني عن جدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم واديا
ولذلك الوادي يدعى الههيب حتى على الله ان يسكنها كل جبار فاياك ان تكون منهم
رواه ابو نعيم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم واديا يقال له الملم
وان اودية جهنم تستعين الله من حرة اخرجته ابن المبارك وعن الحسين بن علي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وثلاثة غضائب عليهم ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم
وهو في النساء والنساء في جهنم المكنز بالقدر والبتع في دين الله ومن من الخبر
رواه مالك الخطيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان للتكبرين يحشرون يوم القيامة اشباه الذر على صور الناس يعلم كل شيء من الصناد
يساقون حتى يدخلون سجنا في جهنم يقال له بوس يسقون من عصارة اهل النار من طينة
الخبال اخرجته ابن هب ابن المبارك وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشرون التكبرون يوم
القيامة امثال الذر في صور الناس يغشاهم الذر من كل مكان يساقون الى جهنم في جهنم
بوس يغشاهم نار الايتار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال اخرجته الترمذي وقال هذا
حسن وروى عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجري وفيها مضجعي
ومنها اخرجني حتى على امته حفظ جدياني فيها من حفظ وصيدي كنت له شهيدا يوم القيامة
ومن ضخمها اودج الله حوض الخبال قبل ما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من صعد
اهل النار قال القرطبي غريب من حديث خارجة بن زيد عن ابيه لم يرو عنه حديث الرضا

۱۷
 قال القبطي بلدي زنجبار
 اهل الناموص صاحبهم الزنجباري
 لمن ثياب يسكر جاد ذلك
 معجب الجارح من جابران جلا
 قدم من عتيان وجعيان
 ارجون فمال في صدر من ثياب
 لثوبه نوابض من لثوبه جلا
 لالوز فقال رسول الله
 او سكر هو قال نعم قال
 عطا الله محمد النبي
 اقبل قال يا رسول الله
 وما بينه فقبل قال عرق
 اهل النار اذ عصاة
 سيد نور الحسن
 خان عفا الله عنه

من يؤذي المؤمنين

عن زيد بن شجرة قال وكان معاوية يبعث في الجيوش يلقي صدأوا في اصحابه
فشلا فجمعهم فحمد الله واشتفى عليه ثم قال اما بعد اذكر وانه الله عليكم وذكر الحديث
وفيه انكم مكتوبون عند الله باسمائكم وسمائكم فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان يا فلان
يا فلان لا تؤذي هؤلاء الذين هم سلكوا السبيل الجرفيه هوام وحيات كالبحر وعة ارب
كالبعال الدهم فاذا استغاث اهل النار قالوا السائل فاذا القوا فيها سلطت عليهم تلك الهوام
فتأخذ شفاها عينهم وشفاهم وما شاء الله منهم يكشطها كشطا فيقولون النار النار فاذا
القوا فيها سلط عليهم الجرب فيحلك ادم جسده حتى يبد وعظمه وان جلد ادم كارب
ذراعا قال يقال يا فلان هل تجد هذا يوزيك فيقول واي اذى اشد من هذا قال يقال هذا
بما كنت تؤذي المؤمنين وعن ابي سعيد الخدري قال ان صعد احصية في جهنم اذ وضوا
ايديهم عليها ذابت فاذا رفوها عادت اقامتها الخوجه ابن المبارك قال ابن عمر وان جالس
هذه العقبة جبل في جهنم وقال محمد بن كعب كعبا حباروهي سبعون درجة في جهنم
وقال الحسن بن قتادة هي عقبة شديدة صعبة في النار دون الحسرة فاقتموها بطاعة الله
عز وجل قال مجاهد الضحاك الكلب في الصراط وقيل النار نفسها وقيل هو جبل بين الجنة
والنار يقول فلا جاوز هذه العقبة بعمل صالح ثم يدين اقامتها بما يكون فقال في عقبة الآية
قال ابن زيد جماعة من المفسرين معنى الكلام الاستفهام تقديره افلا اقم العقبة يقول
حلا نفعا له في ذلك الرقاب اطعام السنبلان ليجاوزها العقبة فيكون خيرا له من انفاقه
في المعاصي وقيل في الكلام التمثيل والتشبيه فشبه عظم الذنوب بثقلها بعقبة فاذا اعتوى
دقبة وعلها كالكان مثله كمثل من اقم العقبة وهي الذنوب بضره وتوقذيه وثقله فاذا
اذها بالاعمال الصالحة والتوحيد الخالص كان كمن اقم عقبة يستوي عليها ويوزحها
قال القرطبي هذا حديث حسن قال الحسن بن وهب عقبة شديدة مجاهدة الانسان نفسه
وهي هذه الشيطان يوعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لان اجمع اناسا من اصحاب علي

عن زيد بن شجرة قال وكان معاوية يبعث في الجيوش يلقي صدأوا في اصحابه
فشلا فجمعهم فحمد الله واشتفى عليه ثم قال اما بعد اذكر وانه الله عليكم وذكر الحديث
وفيه انكم مكتوبون عند الله باسمائكم وسمائكم فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان يا فلان
يا فلان لا تؤذي هؤلاء الذين هم سلكوا السبيل الجرفيه هوام وحيات كالبحر وعة ارب
كالبعال الدهم فاذا استغاث اهل النار قالوا السائل فاذا القوا فيها سلطت عليهم تلك الهوام
فتأخذ شفاها عينهم وشفاهم وما شاء الله منهم يكشطها كشطا فيقولون النار النار فاذا
القوا فيها سلط عليهم الجرب فيحلك ادم جسده حتى يبد وعظمه وان جلد ادم كارب
ذراعا قال يقال يا فلان هل تجد هذا يوزيك فيقول واي اذى اشد من هذا قال يقال هذا
بما كنت تؤذي المؤمنين وعن ابي سعيد الخدري قال ان صعد احصية في جهنم اذ وضوا
ايديهم عليها ذابت فاذا رفوها عادت اقامتها الخوجه ابن المبارك قال ابن عمر وان جالس
هذه العقبة جبل في جهنم وقال محمد بن كعب كعبا حباروهي سبعون درجة في جهنم
وقال الحسن بن قتادة هي عقبة شديدة صعبة في النار دون الحسرة فاقتموها بطاعة الله
عز وجل قال مجاهد الضحاك الكلب في الصراط وقيل النار نفسها وقيل هو جبل بين الجنة
والنار يقول فلا جاوز هذه العقبة بعمل صالح ثم يدين اقامتها بما يكون فقال في عقبة الآية
قال ابن زيد جماعة من المفسرين معنى الكلام الاستفهام تقديره افلا اقم العقبة يقول
حلا نفعا له في ذلك الرقاب اطعام السنبلان ليجاوزها العقبة فيكون خيرا له من انفاقه
في المعاصي وقيل في الكلام التمثيل والتشبيه فشبه عظم الذنوب بثقلها بعقبة فاذا اعتوى
دقبة وعلها كالكان مثله كمثل من اقم العقبة وهي الذنوب بضره وتوقذيه وثقله فاذا
اذها بالاعمال الصالحة والتوحيد الخالص كان كمن اقم عقبة يستوي عليها ويوزحها
قال القرطبي هذا حديث حسن قال الحسن بن وهب عقبة شديدة مجاهدة الانسان نفسه
وهي هذه الشيطان يوعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لان اجمع اناسا من اصحاب علي

صاع من طعام اجنب الي من ان اخرج الى السوق فاشترى شهية فاعتقها اخروجه الطبراني
في كتاب مجازم الاخلاق

باب جاء في قوله تعالى وقد هلك الناس والنجاة

الوقوع بالفتح الحط بضم اسم للفعل هو المصدر والناس عام ومعناه الخاص اي من سبق
عليه القضاء انه يكون حطبالها اجارنا الله منها بكرمه قال القرطبي حط بالنار شباب وشيوخ
وكهول نساء عاريات قل طال منهم العويل عن العباس عني المطلب قال قل رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا الدين حتى يجاوز البحار وحتى يخاض البحار الخيل في سبيل الله تبارك وتعالى ثم
يأتي اقام يقرن القرآن فاذا قرأوه قالوا من اقوامنا من علم منا ثم التفت الى اصحابه فقال
هل تدرون في اولنكم من خير قالوا لا قال اولنك منكم واولنك من هذه الامة واولنك من
وقوع النار خروجه ابن المبارك والحجارة هي حجارة الكبريت خلقها الله عند كيف شاء او كما
شاء قال ابن مسعود وخصت بذلك لانها تزيد على جميع الحجارة خمسة انواع من العذاب
سرورة الايقاد وثلاث الرثعة وكثرة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان وقوة حرها اذا حيت
وقيل المراد بالحجارة الاصنام لقوله تعالى انكروا ما تعبدون من دون الله حصب جهنم
والحصب ما يلقى في النار مما تركى به وعلية فيكون الحجارة والناس وقوع النار وعل التاويل
الاول يكونون معدن بالنار والحجارة قال القرطبي وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل
معدن في النار وفي تاويله وجهان احدهما ان كل من اذى الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة
بالنار الثاني كل ما يؤذى الناس في الدنيا من السباع والطيور وغيرها في النار معدن لعقوبة اهل
النار وذهب بعض اهل التاويل الى ان هذه النار المخصوصة بالحجارة هي نار الكافرين والله اعلم

باب ما جاء في تعذيب جسد الكافر واغصانه بحسب اختلاف

كفره وتوزيع العذاب على ما كان من جسد اعمال الاعضاء

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعظم أهل النار في النار حتى إن بين شجرة أذن أحد
 للوعاء فيه مسيرة سبعمائة عام وإن غلط جلد سبعون ذراعاً وإن ضربها مثل أحد
 رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيدهم أبو يحيى القتات وهو ضعيف وفيه
 خلاف وبقيته رجاله أوثق منه قاله في جمع الزوائد وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يقعد الكافر في النار وسيرة ثلثة أيام كل ضرب مثل أحد وتخذ مثل رطل وجلده
 سوى كفه وعظمه أربعون ذراعاً رواه أحمد وأبو يعلى وفيه ابن لهيعة وقد وثق على
 ضعفه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكافر إذا نادى الكفر
 مثل أحد وغلط جلد مسيرة ثلثة أيام للراكب المسرع رواه مسلم وأخرج الترمذي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً وإن ضربها مثل أحد وإن جلس
 من جهنم كباين مكة والمدينة قال هذا حسن صحيح غريب من حديث الأعمش وفي رواية
 وتخذ مثل البيضا ومقعدة من النار مسيرة ثلث مثل الردة أخرجه عن صالح مولى
 التومة عن أبي هريرة وقال هذا حديث حسن غريب وعن أبي هريرة قال ضرب الكافر يوم القيامة
 أعظم من أحد يعظمون لثقلته من أولئك في العذاب أخرجه ابن المبارك عن أبي هريرة
 قال ضرب الكافر مثل أحد وتخذ مثل البيضا وجبينه مثل الورقان ومجاسه من النار
 كما بين الورقان وبين الردة وكثف بصره سبعون ذراعاً ويطنه مثل أضيق قال أبو هريرة
 أضيق الكسرة جبل قال القرطبي الورقان جبل بالمدينة وعن عبيد بن عمير قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الكافر يعني غلط جلد سبعون ذراعاً وضربه مثل أحد في النار خلقه مخرجه
 ابن المبارك وذكر عن عمر بن ميمون أنه يسمع بين جلد الكافر وكفه وجهه دوي كدوي
 الوحش وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الكافر ليحس لسانه الفرج والفرج يخاف
 يتوطأ الناس رواه الترمذي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافر يوم
 القيامة مثل أحد عرض جلد سبعون ذراعاً ومقعدة من النار مثل ما بين بين الردة
 دحلة أحمد رجاله رجال الضميمة غير أبي بن أراه وهو ثقة وعن يزيد بن حبان التيمي
 قال انطلقت أنا وخسين بن سيرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم وحضرتان زيد في مجلسه

قال الشيخ
 جلد مثل
 الكافر
 والركب
 المسرع

ذلك قال ان الرجل من اهل النار لم يظم النار حتى يكون ضرر من اضره مثل الحية قال
 مجمع الزوائد قلت واه اسعد في حديث طويل ورجاله رجال الصحيح وعن ثوبان قال سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكافر مثل احد فلفظ جلد اربعين ذراعا بذر ارجع الجباد
 رواه الدرر وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف في الحديث وبقية رجاله ثقات عن
 سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله قال منهم من تأخذ النار الى العيبة ومنهم من تأخذ الى الكتبة ومنهم من تأخذ
 الى حجرته ومنهم من تأخذ الى ثوبه وفي رواية الى حقويه اخرج مسلم قال القرطبي من الباب الثالث
 عنه ان كافر من كفر فقط ليس كافر من كفر وطغى في غروره وحصى ولا شئت في ان الكفار في هذا
 جهنم متفاضلون كما قد علم من الكتاب السنة ولانا نعلم على القطع والتجارب انه ليس هذا
 من قتل الانبياء والمسلمين وقتل فيهم وافتد في الارض وكفر مساويا للعذاب من كفر فقط
 واحسن للانبياء والمسلمين الا ترى باطال الب كيف اخرجوه النبي صلى الله عليه وسلم الى محضاح لعنة اياه
 وذبحه عنه واخسائه اليه وحدث مسلم عن سمرة بن جندب ان يكون في الكفار بدر ابل حديث
 ابي طالب ويصح ان يكون فيمن يعذب من الموحدين الا ان الله تعالى يدينهم حراجه حسبا
 تقدم بيانها والله اعلم وفي خبر كعب بن الاحبار يا مالكا ما لا تحرق السنن فقد كانا نقر
 القرآن يا مالكا الشقلل النار تاخذهم على قن احوالهم فان النار اعرف بهم وبمقدار استحقاقهم من النار
 بولان ما فمنهم من تأخذ النار الى العيبة ومنهم من تأخذ النار الى الكتبة ومنهم من تأخذ النار
 الى سريره ومنهم من تأخذ النار الى صدره وذكر القتيبي في عيون الاخبار انه مر في جامع الى
 هروية قال ان زادا حسنة على سيئاته حبس على الصراط سبعين سنة ثم بعد ذلك
 يدخل الجنة وان ذادت سيئاته على حسناته دخل النار فيعذبون في النار على قدر اعمالهم
 فمنهم من ينتهي له النار الى العيبة ومنهم من ينتهي الى الكتبة ومنهم من ينتهي النار الى
 وسطه وذكر الفقيه ابو بكر بن برخان ان حديث مسلم في معنى قوله تعالى ولكل درجات
 مما عملوا قال ادى الله اهل ان هؤلاء الموصوفين في عن الحسن اهل التوحيد فان الكافر في النار
 النار منه شيئا وكما شغل في الدنيا على الكفر اشتغل النار والآخره قال تعالى لهم فيهم
 ظلل من النار ومن قهرهم ظلل وعن الحارث بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من

من يعطى لنا حتى يكون احدنا يا لها

باب ما جاء في شدّة عذاب اهل النيران اذا ايقوا اهل النار بذلك

عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشد الناس عذابا ليوم القيامة الصور دون خرجه
مسلم وذكروه قاسم بن اصبغ من حديث ابن مسعود ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشد الناس
عذابا ليوم القيامة رجلا قتل نبيا او قتله نبي والصورة صور التماثيل وعن ابن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشد الناس عذابا ليوم القيامة عالم لم يؤمن بالله بعلمه خربه
ابو عمرو بن عبد البر ابن ماجه وابن حبان في استناده عثمان بن المغيرة الذي لم يرفعه غيره
وهو ضعيف عند اهل الحديث معتز في المذهب ليس حديثه بشي قال ابو عمرو وعن
ابن زيد قال يقال انه ليؤذي اهل النار من فوج الزناة يوم القيامة ويزكر من بعض اهل
العالم قال ثلثة في النار قد اذوا اهل النار كل اهل النار في اذى جال مغلفة عليهم قلوبيت
من نار وهم في اصل الجحيم فيصيحون حتى تتعوا اصواتهم اهل النار فيقول لهم اهل النار ما بالكم
من بين اهل النار قد جعل لكم هذا فقالوا كنا متكبرين ورجال قد شقت بطونهم يصيحون اننا
امعاء هم فقال لهم اهل النار ما بالكم من بين اهل النار من جعلكم هذا قالوا كنا تقطع حقيق النار
بايماننا واما اننا ورجال السبعون بين الجحيم والجحيم لا يقرؤن قيل لهم ما بالكم من بين اهل النار
من جعلكم هذا قالوا كنا ننسى بين الناس بالهمة ذكره ابن المبارك وعن شقيق بن جابر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة يؤذون اهل النار اهل النار من اهل الجحيم بين الجحيم والجحيم
يدعون بالويل والشور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد اذونا على ما بنا من الجحيم
قال فوجل مغلق عليه ما بوبت من جمر دخل جحر امعاءه ليسيل فيه فيجاد وما ورجل بكل
محمة قال فيقال لصاحب التابوت ما بال لا بعد قد اذانا على ما بنا من الجحيم قال فيقول ان
الابعد ما سمع في عنقه اموال الناس لم يجدوا خضما او قتل ذواهم فقال الذي يصيح امعاء
ما بال لا بعد قد اذانا على ما بنا من الجحيم قال فيقول ان لا بعد كان كسالي ان اصاب البول
منه ثم لا يغسله ثم قال الذي ليسيل فيه فيجاد وما ما بال لا بعد قد اذانا على ما بنا

من الاذى قال فيقول ان الابد كان ينظر في كل كلمة بدعة خبيثة يستلذ بها يستلذ الوقت بها فيذيعها اي يقضيها ثم قال الذي يكل كجه ما بال الابد من اذانا جلعنا يا من الاذى قال فيقول ان الابد كان ياكل لحوم الناس يمشي بالمية خرجة الكافظ ابو نعيم وقال تفرح به اسمعيل بن عياش شفي مختلف فيه فقل له صحبة

باب في عذاب من عذب الناس في الدنيا

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة اشدهم عذابا الناس في الدنيا رواه ابو داود الطيالسي وخرجه البخاري في التايغ وخرجه مسلم بمعناه من حديث هشام بن حكيم بن حزام انه مر على اناس من الانباط بالشام قد اقيموا في الشمس فقال ما شاؤهم قالوا احبسوا على الجزيرة فقال هشام اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يعذب الذين يعذبون الناس

باب في شدة عذاب من امر بالمعروف ولما رآه ونهى عن المنكر واتاه وذكر الخطباء وفيمن خالف له فعلا وفي ان اعوان الظلمة كالنار

عن اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحذر رجل فيطرح في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه فيطيف به اهل النار فيقولون اي فلان الست كنت تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر قال فيقول كنت امر بالمعروف ولا انما واخى عن المنكر وافعله رواه البخاري وخرجه مسلم ايضا بمعناه عن اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقسام بطنه فيدورها ككبد راحا فجمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تكن تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بل كنت امر بالمعروف ولا ايتته واخى عن المنكر وايتته وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انيت ليلة اسري بي على قيامته خرجت شفاها بمقاريض من نار كلها اوقضت وقت قلت من

• سلم
الاندلس في الخرج
يكنى يقال ان في
السيف في خنجر
غده وروي في منطق
بل فيندلق الاق
الاسماء واصنافه
بكر العاق وقل ص
واصنافه ويقال
الاقصاب واصنافه
قصيب قل ابو عبد
وقال صلى الله عليه وسلم
يخرج قصيب في النار
ويجاول من بين يديه
انوار من نار
من النار

هو لا يا جبريل فقال هو لا خطبته امتك الذين يقولون ولا يفعلون اخبره الحافظ ابو نعيم
 ودعي مثله ابن المبارك ايضا ولفظه في اخوة الذين يامرون الناس بالبر وينسبون انفسهم
 وهم يتلون الكتاب وعن الشعبي قال تطلع قوم من اهل الجنة الى قوم في النار فيقولون ما
 ادخلكم النار وانا ما دخلنا الجنة بفضل تاديبكم وتعليكم قالوا لاننا كنا نمركم بالحيرة لا نفعل
 دواه ابن المبارك وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعا في الاميين يوم القيامة
 ما لا يعا في العلماء اخبره ابو نعيم وهذا حديث غريب تفرد به سيار عن جعفر امرئ القيس
 الا من حديث احمد بن حنبل وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجلاوزة والنظر
 اعوان الظلمة كلاب النار رواه ابو نعيم وهو غريب من حديث طاوس تفرد به محمد بن مسلم
 الطائفي عن ابن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس **فصل** قال بعض السادة اشد الناس حرقة
 يوم القيامة ثلاثة رجل ملك عبد فعله شراخ الاسلام فاطاع واحسن وعصى السيد
 فاذا كان يوم القيامة امر بالعبد الى الجنة وامر بسيدة الى النار فيقول عند ذلك احسرتاه
 واغبناه لما هذا عهدي اما كنت مالكا لجنه وماله وقادرا على جميع ماله فماله سعد
 ومالي شقيت فيناديه الملك الموكل به لانه تاذب وما تاذبت واحسن واسأت وبجل كسب
 ما لا نعصر الله تعالى في جمعه ومنعه ولم يقدمه بين يديه حتى صار الى دارته فاحسرت في
 انفاقه واطاع الله سبحانه في اخراجه وقدمه بين يديه فاذا كان يوم القيامة امر بالوارث
 الى الجنة وامر بصاحب المال الى النار فيقول واحسرتاه واغبناه اما هذا مالي فاحسنت
 احوالي واما مالي فيناديه الملك الموكل به لانه اطاع الله وما اطعته وانفق لوجهه وما
 انفقت فسعد وشقيت في رجل علم قوما وعظهم فعملوا بقوله ولم يعمل فاذا كان يوم القيامة
 امرهم الى الجنة وامر به الى النار فيقول واحسرتاه واغبناه اما هذا علمي فانه زوايه و
 ما فرت وسلموا به وما سلمت فيناديه الملك الموكل به لا فخر علموا بما قلت وما علمت فسعد
 وشقيت فذكره ابو الفرج بن الجوزي رح قال ابراهيم النخعي رح اني كره القصص لثلاث
 ايات لقوله تعالى انا مرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الآية وقوله تعالى لا تقولون
 ما لا تعملون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله تعالى وما يريد ان

في
 الجلاوزة
 طائفي قال
 الجلاوزة
 في
 في

مخالفاً لهم إلى ما انفك عنه قال القرطبي رح والفاظ هذه الآيات تتلوا مع ما ذكرناه من
 الأحاديث على أن عقوبة من كان عالماً بالمعروف والنكرو وجوب القيام بوظيفته كل واحد
 منهما أشد من لم يعمل به وأما ذلك لأنه كالمتستهم بجرمات الله والمستخف لأحكامه
 وهو المستهزئ من لغيره الله بعلمه وقد قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم
 لم ينفعه الله بعلمه وروى أبو أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يأمرون الناس
 بالبر ويشترون أنفسهم بمخرج من قصصهم في نار جهنم فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن الذين
 كنا نأمر بالبر وننسى أنفسنا قال القرطبي في التذكرة إن قال قائل في حديث أبي سعيد الخدري
 أن من ليس من أهل النار إذا دخلوها احترقوا فيها وما ذكروا في أصح القولين
 وهذه الأحاديث التي جاءت في العصاة بخلافه فكيف أجمع بينهما قيل لا أجمع ممكن ذلك
 والله أعلم أن أهل النار الذين هم أهلها كما قال كلما انضجت جلودهم بدلتهم جلوداً غيرها
 لهذا في العذاب قال الحسن بن سعيد في اليوم سبعين ألف مرة والعصاة بخلاف هذا
 فيعذبون ويعد ذلك يموتون وقد تختلف أيضاً الوالح في طول التعذيب بحسب جرائمهم
 الثامه قد قيل أنه يجوز أن يكونوا متالمين حالة موتهم غير أن الأمهم تكون أخف من الأم
 الكفان لأن الأم للعزبين وهم موفى أخف من عذابهم وهم أحياء دليله قوله تعالى وحاصل
 فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدواً وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون
 أشد العذاب فلخبر أن عذابهم إذا ابتغوا الشدة من عذابهم وهم موفى ومثله ما جاء في حديث
 البراء بن قول الكافر ديك تقم الساعة ديك تقم الساعة لأنه يرى أن ما يخصه من جزاء الآخرة
 أشد مما هو فيه والله أعلم وقد يكون ما جاء في الخطباء هو عذابهم في القبور في أعضاء مخصوصة
 لغيرهم كما في حديث سمر بن الطويل إلا أن قوله في حديث أسامة بن زيد يوم القيامة يدل على
 ذلك فمن أجل أن جميع له الأمر أن لعظم ما لا تكفه من مخالفة قوله فلعظم نوع به الله من ذلك

بَابُ مَا جَاءَ فِي طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ وَشَرَابِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ

تقدم في باب الآيات من ذلك ما لا ينبغي أن يغيب فيها أن شياهم من نار وسرايلهم من قطران و

وطعامهم الرقوم والحكيم والنساق والضريح والنسايين قال الهروي معناه صديد
 اهل النار وما يغسل ويسيل من ابداهم والنساق ما يسيل من صديد دم وقيل القيم الغليظ
 قال ابن عمر لو ان قطرة منه هراق في المغرب انتنت اهل الشرق ولو اهاق اراق في المشرق انتنت
 اهل المغرب قيل النساق الذي لا يستطيع من شدته ان يردده وهو الزهرير وقال العبد هو عين
 في جهنم يسيل اليها كل ذات حمة فيستنقع ويوقى بالادمي فيمنس فيها غمسة فيسقط
 جلده ويكسح من العظام فيجر كسحه من كعبيه كما يجرح الرجل ثوبه جزاء وفاقا اي وافق اعمالهم
 الخبيثة واختلف في الضريح فقيل هو نبت ينبت في الربيع وقيل هو الشوك وقيل الجحاش
 وقيل الرقوم وقيل ادا في جهنم قال القرطبي قال المفسرون الرقوم اصلها في الباب السادس وانها
 يحيى بلم النار كما يحيى الشجرة ببرد الماء فلا بد لاهل النار من ان يجد اليه من كان معه فيكون
 منه وقال ابو عثمان الجوني بلغنا ان ابن ادم لا يمشي منها غمسة الا فشت منه مثله والمهل
 ما كان ذائبا من الفضة والنحاس وقيل المهل عكر الزيت الشديد السواد

بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَجُوعُونَ وَيَعْطَشُونَ وَفِي عَقَائِمِهِمْ أَجْنَحٌ

عن عمن كعب القرظي قال لاهل النار خمس حوات يجيبهم الله في ربيع فاذا كان في
 الخامسة لا يتكلمون بعدها ابدا يقولون ربنا امتنا اثنتان واحيتنا اثنتان فاحرقنا
 بنؤننا نعمل الى خروج من يبيل فيجيبهم الله تعالى خاكر باناه اذا دعاه وحده كفرتم وان
 يشرك به تومنوا فاكلموه العيلة الكبار ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
 صالحا انا موقنون فيجيبهم الله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اناسيناكم وذوقوا
 هذا بالخلا بكم كنتم تعلمون ثم يقولون ربنا انزلنا الى اهل قريب نجيب عوتك نتبع الرسل فيجيبهم
 تعالى ولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من ذوال ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير
 الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى ولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر وجهكم انذير ذوقوا
 فما الظالمين من نصير يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فيجيبهم الله تعالى
 اخسؤا فيهما ولا تكلموا اي بعد ما ابداروا اليه فيخرجهم ابن المبارك باطول من هذا

فقال اخبرنا الحكمون عن ابن ابي قلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني و
ذكر لي ان اهل النار استغاثوا بالخزنة فقال الله وقال الذين في النار خزنتم جهنم ادعوا ربكم
يخفف عنهم اوزارهم من العذاب فيها الا يوما واحدا يخفف عنهم فيه العذاب فحدث عليهم
الخزنة اولم تكتاتيمكم رسلكم بالبينات قالوا بلى فحدث عليهم الخزنة فادعوا وما دعا
الكافرين الا في ضلال قال فلما ينسوا افعالهم عند الخزنة نادى اهل النار وهو عليهم واه محاسن في
وسطها وجسودهم عليها ما لثكة العذاب فيهم اقصاها كما يرى اذناها فقالوا يا مالك
ليقص علينا رايك قال ساء الموت فيسكت عنهم لا يجيبهم ثمانين سنة قال السنة ستون
وثلاثمائة شهر الشهر ثلاثون يوما واليوم كالفسنة ما تذكرون ثم خط اليهم بعد الثمانين
فقال انكم ما تذكرون فلما سمعوا ساء ما سمعوا واهبوا ما قيل لهم قال بعضهم لبعض يا هؤلاء انه
قد نزل لكم من الهلاك العذاب ما قد ترون فهاهم بالتصبر فاعل الصبر فنعنا كمال صبر اهل الطاعة
على طاعة الله فنقمهم الصبر فاصبروا فاجعوا رايهم على الصبر فاصبروا فاطال صبرهم ثم خرجوا
فنادوا سوا علينا اجر عنا صبرنا ما لنا من مجيئ اي من منجا قال اقام ابليس عند ذلك
فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووجدتمكم فاخلفتمكم الى قوله وما انتم بمصرعي اني كفرت
بما اشركتموني من قبل قال فلما سمعوا ساء ما سمعوا مقتوا انفسهم قال فوجدوا والمقت الله اكبر من
مقتكم انفسكم الى قوله فهل الخروج من سبيل قال فرد عليهم ذلهم لانه اذا دعى الله وحده
كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير قال فهذه واحدة فنادى والثانية ربنا
اخرجنا لنعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال فرد عليهم ولو شئنا لاتي كل نفس هراها يقول لو
لهديت الناس جميعا فام يتخلف منهم احد لكن حق القول مني لا ملان جهنم من الجنة ولنا
اجميين فذوقوا بما نسيتم لقلوبكم هذا اناس ينكرون ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون
قال فهذه ثنتان فنادى والثالثة ربنا اخرنا الى اجل قريب فنجي عونك وتتبع الوسل فرد
عليهم اوله تكونوا اقسمتهم من قبل ما لكم من زوال سكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ثم
تبين لكم كيف فعلنا بهم الى قوله لتزدل منه اجمال قال فهذه الثالثة ثم نادى والابعد ربنا
اخرجنا لنعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال فنجيهم اولهم نمرهم واوليتهم كوفيه من تذكريهم

التذير وقد اذنا الظالمين من بصيرتهم مكثت عنهم مواشاة الله فمادام لم تكن لياقي
 تتل علىكم فكنتنهم تكذبون قال فلما سمعوا صوته قالوا لان رحمننا بنا فقالوا عند ذلك
 ربنا اعلبت علينا مشقوتنا اي الكتاب الذي كتب علينا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان
 صدنا فاننا ظالمون فقال عند ذلك اخسوا فيها ولا تكلمون فانقطع عند ذلك السرا والرحله
 واقبل بعضهم في وجه بعض والطبقت عليهم قال فحدثني الان هوى بن الان هوى ان
 ابن ذلك قال سمعنا في هذا يوم لا ينطقون لا يودن لهم فيمقدرون وعن عبد الله بن عمر
 بن العاص قال ان اهل جهنم يدعون ما لا كافلا يجيبهم لم يدعوا ما لم يدعوا عليهم انهم
 ما يكون قال الله ما انت سمعته من الله ربنا انك قالتم يدعون دهرهم فيقولون ربنا اظلمت
 علينا مشقوتنا وكنا قوما ضالين الآية قال فسكت فيهم من قول الدنيا مرتين قال فمروا عليهم اخسوا
 فيها ولا تكلمون قال فاهم ما نبي القوم بعد ما بكاه وما هو الا في الزفير الشهيق في نار جهنم فشمه
 اصواتهم بصوت الجوارح والازفير اخرها شهيق ومعه ما نبي في كلهم قال الجوهري يقال ما نبي
 اي ما تكلم اخرجه ابن البوارك وعن شهر بن حوشب عن ابن الدرداء قال قال رسول الله
 يلق على اهل النار الجوع مع ما هم فيه من العذابي يستغيثون فيفتاؤون بطعامهم من خارج
 لايسمى لا يفيض من جوع فيستغيثون فيفتاؤون بطعام ذي غصاة فيذكرون انهم كانوا يجهدون
 الفصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الكبير كلاليل الجوع فياذا ذقت
 مروج دهر شرب وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا لحزنهم
 فيقولون الم تاتناكم رسلاكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وماذا علم الكافرون الا في ضلال قال
 فيقولون ادعوا لعلنا نفيقون يا مالك لي قبض علينا ربك قال فيجيهم انهم كانوا قال الاعشى بن سنان بن دهم
 وبين اجابة مالك اياهم الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم قال فيقولون ربنا
 اخرجنا منها فان صدنا فاننا ظالمون قال فيجيهم اخسوا فيها ولا تكلمون قال فمقد ذلك ينسوا
 من كل خير عند ذلك ياخذون في الزفير الحمر والويل اخسوا التمدح جواراد رذيل قال
 لم يأتني عوالي يوم شعور واحد واحد عواشوا كثيرا اذا كذب رفته قطيع من جهنم الزفير
 الاعشى عن شهر بن عطية عن شهر بن حوشب هوقة عند اهل الكهنة حالي من يوقفونه

على ان النار داؤه وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هم فيها كما يكون قال فتوبه
 النار فتخلص شفته العنينا حتى تبلغ وسط راسه وتستقر في شفته اليه فيلحقه حتى تضرب
 سره ولسانه في النار اربع جلد وكل جلد جلد مسير اربعين سنة ولو ان دلو امر من اهل
 جهنم في الدنيا لكانت اهل الدنيا راء الترمذي وقال من حديث حسن صحيح وعنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كما اهل قال كذا في الزيت فاذا اقر به وجهه سقطت فروة وجهه فقال ابو عيسى
 هذا من حديث ثمانية من حديث شاذ بن سعد وشاذ قد كان فيه من قبل حفظه قال الترمذي
 وضع في المحرقة فروة وجهه وهو شاذ انما يهل فروة راسه اي جلد هذا هو لثمة وجهه
 اهل اللثة وكذا جلد في حديث ابي امامة عن ابي حمزة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 الكبد ابيض على رؤسهم فينزل الكبد حتى يخلص الجلد فيسلت ما في جوفه حتى يخرق من قبل
 وهو الصهر ثم يعاد كما كان قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب عن ابي امامة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يسقى من ماء صديد يجرعه قال يقرط فيه فيكره ماذا لو
 منه قوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع اسنانه حتى يخرج من جوفه فيقول الله
 تعالى وسقوا ما جيا فقطع اسنانه فيقول ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
 بئس الشراب وساءت مرتفعاته قال حديث غريب وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال ابو القاسم
 من الزقوم قطرت على اهل الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف يمكن يكون طعنا
 قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وخرجه ابن ماجه ايضا

باب ما بقي بكاء اهل النار من اذناهم عذابا فيها

عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان يكونان امرتكما فتابا
 فان احدهما لم يكن حقة لله يلح موهم في جوفه كان له جلد اول حتى تنقطع الدموع فتسيل
 للدمع فتخرج العينين فلولن صبغا اجريت فيها جرح فخرجه ابن المبارك قال في مجمع الزوائد
 رواه ابو يعلى واضعف من فيه من الدنيا في ذلك حتى يصفى لثته واخرج ابن ماجه عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول البكاء على اهل النار فيكون حتى تنقطع الدموع فيكون
الدم حتى يصير في جوفهم كهية الخلد وحلوا رسلت فيها السفن بحوت وجن الثمانين
يشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل النار عذابا يوم القيامة رجل في حفرة قد سيجر
تعليلها بما دعاها اخوه مسلم وفي رواية من لا تبالا وشرا كان من نار يغلي فيها
كما ينال الرجل ما يرى ان احدا شذ منه عذابا ولا هو عذابا اخوه الشيخان والزمك
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل النار ابوطالب وهو مستعمل بن علي بن علي
دعاها رواه البخاري وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لا هو اهل النار عذابا يوم القيامة
لو ان لك ما في الارض من شيء اكننت تفقد به فيقول نعم فيقول اريدت منك اهل من هذا
وانت في صلب احم ان لا تشرك بي شيئا فابيت لان تشرك بي متفق عليه وروى عن ابي
موسى لا شريك له قال ان اهل النار ليس يكون الدموع في النار حتى لو اجريت في البحر
ثم انهم يكون الدم بعد الدموع ولمثل ما هم فيه قليل في التنزيل فليضعوا قليلا وليبوا كثيرا
جزا بما كانوا يكسبون وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لو تعلمون ما اعلم لضحكم قليلا
وليكتم كثيرا من كثرة ما اؤوه خوفا من الله تعالى وخشية منه ضحك كثيرا في الآخرة قال الله
مخبر عن اهل الجنة انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ووصف اهل النار فقال اذا انقلبوا الى
اهلهم انقلبوا فاكهين قال كتموا نعمتهم فيكون رواء الذود

باب لكل مسلم قد ابرئ من الكفار

عن ابي بردة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لامة
محمد صلى الله عليه وسلم في السجود طويلا ثم يقال ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا منكم قدرا كرم من النار اخوة
ابن ماجه ورواه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة موعودة
على ان يبلد بها فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين
ويقول هذا فلان من النار قال المغربي هذا ان الحديث وان كان اسنادها ليس بالقوى

قال الدارقطني جابر بن النضر مذكور فان معناها صحيح بدليل حديث مسلم عن ابي
 بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة تجتمع اهل كل مسلم يهوديا
 او نصريا فيقول هذا انك كات من النار وفي رواية اخرى لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانا
 من النار يهوديا او نصريا قال فاستخلفه عمر بن عبد العزيز بالذي لا اله الا هو ثلث مرات
 ان اباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** قال علماء وناج هذه الاحاديث ظاهرها الاطلاق
 والعموم وليست كذلك وانما هي في ناس من المسلمين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته
 فاعطى كل انسان مخرجا كما من النار من الكفار استندوا بحديث ابي بردة عن ابيه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يحية يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فينفرها الله لهم ويضمها على اليهود
 والنصارى خروجه مسلم ومغفرته يغفرها لهم اي يسقط الموازنة عنهم بها حتى كما لهم من ذنوبها
 ومعنى الوضع اي يضعف عليه لم العذاب بذنوبهم حتى يكون عذابهم بقدر جرائمهم وجرمهم
 المسلمين لو اخذوا بذنوبهم تعالى لا يأخذ احد بذنب احد كما قال ولا تزدوا ذنوبا ولا تزدوا
 ولا سبحانه ان يضعف لمن شاء العذاب يخفف عن يشاء بحكم ارادته ومشيئته اذ لا يسئل
 عما يفعل وفي الرواية الاخرى لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانا يهوديا او نصريا فيمنع
 ذلك من المسلم الذي نسيلا كان حتى مكانا من النار ليسمى ذنوبه وعفا الله عنه وبقي مكانه
 خاليا منه اضاف الله ذلك المكان الى يهودي او نصري ليعذب فيه زيادة على تعذيب
 مكانه الذي يستحقه بحسب كفره ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث انس ^{يقال} الذي ثبت
 عند الرسول في القبر انظر الى مقعد من النار قد ابد الله الله به مقعدا من الجنة قال
 القرطبي قد جاءت احاديث في العلم ان لكل مسلم من ذنوب او غير ذنوب من ذنوب مترا في الجنة
 ومن ذنوب النار ذلك هو معنى قوله تعالى اولئك هم الوارثون اي يرث المؤمنون منازل الكفار
 ويحصل الكفار في منازلهم في النار وهو مقتضو حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا وضع في
 قبره الحق يرث الا ان هذه الوراثة تختلف فمنهم من يرث ولا حصار ولا مناقشة ومنهم من
 يحصل مناقشة وبعد الخرج من النار حسب ما تقدم من احوال النار والله اعلم وقد يحتل
 ان ليس الحصول على الجنة وراثة من حيث حصولها دون غيرها وهو مقتضى قوله تعالى

وقالوا الحمد لله الذي جعل لنا من الارض نبتة من الجنة حيث نشاء ولنا من السماء ماء

باب في قوله تعالى وتقول هل من منزه

عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا زال جبريل يلقني فيها وتقول هل من منزه حتى يضع رجليه
فيها قد مره فينزل ويضع رجليه في بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك كم انك لا يزال في الجنة
حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة اخرجته مسامحة البخاري في الترمذي وفي رواية
من جند غياي مروية فاما النار فلا تتل حتى يضع الله عليه يارجله فتقول قط قط فها انما
يقول بعضنا الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا قال
القرطبي والمعلم في قول النار هل من منزه اذ لا تاحد واحد هالها فقال اوتيتك
فقلت هل من مسلك اني قد امتلأت وهذا تفسير محمدي وغيره وهو ظاهر الحديث الثاني
زوني في تقول ذلك خيظا على ما لها وحققا عليهم كما قال كاد تميز من الغيظاني شق
بين بعضها من بعض في عبارة عن من يستأخذ خوله في النار من اهلها وهم جماعة كثيرة
لان اهل النار يلقون فيها وجاه كما قال تعالى كما التي فيها فوج سالم خرنتم اهلها باتكم نذير
زيد ايضا قوله في الحديث لا يزال يلقني فيها فاحترقته تنتظر اولئك المتأخرين اذ قد ملوهم
باسماهم واوصافهم كما روي عن ابن مسعود انه قال ما في النار بيت ولا سلسلة ولا مجمع ولا
تابوت الا وعليه اسم صاحبه وكل واحد من الخزنة ينتظر صاحبه الذي قد عرف اسمه و
صفته فاذا استوفى كل واحد ما امر به وما ينتظره ولم يبق منهم احد قالت الخزنة قط قط
اي حسبنا حسبنا الكفينا الكفينا وحينئذ تنزل جبريل على من فيها وتنطق اذ لم يبق احد
فيتر عن ذلك الجمع المنتظر بالرجوع القدم لان الله تعالى ليس جسم من الاجسام تعالى الله عما
يقول الظالمون والجاهلون علوا كبيرا والعرب تعب عن جماعة الناس في الجراد بالرجوع
جاءنا رجل من جرادة ورجل من الناس اي جماعة منهم والجمع ارجل ويشهد لهذا التاويل قوله
في فضل الحديث لا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة
وفي الحديث يتناولوننا عليها في الاسماء والصفات اشبهها ما ذكرنا واهم اعلم في التاويل

ان لم يقدم عندنا بغير قول ابن عباس المسمى من ذلك صديق وقال الطبري مما صالح و
 قيل هو سابقة الجنة فدل على ان القدم ليس حقيقة في المجازة والله الوقي قال ابن و
 دقل بعضهم القدم خلق من خلق الله فخلق يوم القيامة فيسميه قد ما ويضعف اليه
 من خلق الفيل يضعفه في النار فتمتلي الناصية قال القرطبي هذا نحو ما قلناه في الرجل اتى
 كلام القرطبي وادقول كل ما ذكر القرطبي هنا من تأويل الرجل القدم لا يشهد له دليل من كتاب
 ولا سنة ولا لغة ولا مذهب احد من سلف الامة واثمتها ونقل ابن وركش القدم خلق الخ
 لا يقبل حتى يدل عليه دليل من السنة واثم الدليل عند اهل التاويل والتاويل هو مخرج
 المتكلمين ووظيفة المنقذين لمذاهب الحكماء والفلسفة الطاغين ولهذا حذر النبي صلى الله
 وقال يجل هذا العلم من كل خلف عز وجل فينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين و
 تاويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل عن ابراهيم العدي ولهذا كان السلف الصالحون
 يبررون ايات الصفات واحاديثها على ظاهرها من غير تكيف ولا تشبيه ولا تاويل ولا تطويل
 ولهم يكونون شيئا منها شيء من عند انفسهم حال امن مضادة مراد الله ورسوله
 في تاويل تلك النصوص كما يقولون الله اعلم بما راحه بذلك فمن اول شيئا من صفاته
 سبحانه فقد خالف الشريعة الحقة وسلف الامة واقتدى بمن تكذب عن الصراط المستقيم
 وقد انتدب جماعة من اهل العلم والقرآن والحديث لرد احوال المؤولين ورددوا عليهم قواهم
 حوافر فادوا وخو اخطاهم في اتيار التاويل على التفسير لفظ اللفظ والقوافي ذلك كتاب
 بجة مطولة ومختصرة قد يما وحديثا واثر فيها الزلازل والقلقل حتى آل الامر الى القتال
 والمجادلة والتكفير والتضليل في كل زمان ومكان وابتلي بها المؤمنون وذليلوا واشتد
 وكان ما كان وحاشا اهل الحديث والسنة والخبر لا رواة الكتاب العزيز ان يعتقدا
 فيه سبحانه وتعالى التفسير والتكيف او يعطوا صفاته العليا اديا ولو السهلة الحسن
 بل هم اشد الناس ذم على الجسة الشبهة واغضبهم في سبيل الله على الجسة المعطلة وانما
 نسبهم الى التفسير هو ما اهل سفيه لا يعرف صوره ولا سيره ولا يعلم الكتاب ولا السنة
 ولا نجوم حرمها ولا يفهم معانيها وقد نزل قدم قوم من اهل المعرفة بالاخبار ايضا في هذا المقام

حتى ذهبوا إلى النابيل كالبهي في الأسفار والصفات وكما القوم يحفظون أسماءهم من غير
 كرمه وأما مقلدة الأئمة الأربعة وأصحابهم والمذاهب المقيمة فلا تستل عندهم خفاهم من غير
 حلاوة الاتباع وعلى مراحل شامعة عن معادة التماسك بالسنة ونقطة الله في كل اقتداء
 سلفه كما هو أتمتها وجنتها عن تقليد الرجال وحفظنا عن اختيار الأراء في مقلدة نصوص
 كتاب الله العزيز واحدة سنة رسول الله المختار والله سبحانه وتعالى أعلم وطاهر وأحكم
 وهو المستعان +

بَابُ فِي ذِكْرِ الْآخَرِينَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ وَآخَرِينَ

يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَفِي تَعْيِينِهِ وَتَعْيِينِ قِبَلِ اسْمِهِ

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا علم لأهل النار وأهل الجنة
 وأهل الجنة يدخلون الجنة رجل يخرج من النار حيا فيقول الله تعالى اذهب فدخل الجنة
 فيأتيها فيخيل إليه أن أهل الجنة فيرجعون فيقول يا رب جدد ثيابي فجدد الله ثيابه فدخل
 الجنة فان لك مثل الدنيا أو عشرة أمثالها أو ان لك عشرة أمثال الدنيا قال فيقول استعز لي
 أو تصح لي وانت المالك قال لقد آتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجره قال
 فيقال ذلك في أهل الجنة منزلة وعنده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخل الجنة
 رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فإذا ما جاوزهها التفت إليها فقال تبارك الله وتعالى
 الذي فجاني منك لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحد من الأولين والآخرين فترفع له
 شجرة فيقول أي رب ادنني من هذه الشجرة فلا تستظل بظلها واشرب من ماؤها فيقول الله
 تعالى ابن آدم لعلي ان أعطيتكها سألتني عن غيري فيقول لا يا رب يعاهد ان لا يستل غيرها
 وربه يعذره لانه يرى ما لا يصر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من ماؤها ثم يرفع
 له شجرة أخرى أحسن من الأولى فيقول أي رب ادنني من هذه لا تشرب من ماؤها ولا تستظل بظلها
 لأنها لك غير فيقول ابن آدم لعلي ان ادنيتك منها سألتني عن غيري فيعاهد ان لا يستل غيرها

طوبى لمن

ما يؤمنون الا بالبين والبر
 المؤمن لا ينفي الا ما لا يحل
 اسير في ارض قنات
 سلة البساتين مع وفود
 هو خرج التي والى بكم
 الحادى الوعد بوزر البقول
 وحيل ابل ما اكلت عين
 وغشا بها والاقتان يكون
 فيه جنة فانها قبت فيهم
 وليدة ذوى اسود
 نبأ مؤمن

سبحان الله رب العالمين
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

ظاوا يلقى الخمر ياما لا تشبههم القبط ان فقد خلقوا شيئا من الاحرام ياما لا تشبه النار لا
تحرق السنة هم فقد كانوا يقرؤن القرآن ياما لا تشبه النار لا تاكل من خلق الله الا من اكل من النار لا تاكل
بهم وبمقادير استحقاقهم من النار ولا يولدوا فيها منهم من تاكل النار الى كعبيه ومنهم من تاكل
النار الى سرتيه ومنهم من تاكل النار الى صدره فاذا استقر الله عز وجل منهم على قدر كبير من
وعتوهم واصرارهم فتح بينهم وبين المشركين باب فرأهم في الطباق الاعلى من النار لا يدقون
فيها رداء ولا شرابا يكون ويقولون يا عجماء ادم من امتك الا شقياء واشنع لهم فقد اكلت النار
كحومهم ودماءهم وعظامهم ثم ينادون يا رباه واسيداه ارحم من لم يشك بك في دار الدنيا
وان كان قد اساء واخطأ وتعدى فعند ما يقول المشركون ملاغتي عنكم ايمانكم بالله وتحمدا
في حضايتي تنال ذلك فعند ما يقول يا جبريل انطلق فاخرج من في النار من امة محمد فخرجهم
ضبا وقد امتحنوا فليقيمهم على قدر علمهم على باب الجنة يقال له هل الحيوان فيمكثون حتى يعودون
انضروا ما كانوا امر يا مريض اخرجوا الجنة مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من امة
محمد صلوا فيمرفون من بين اهل الجنة قبل ان يضرعون الى الله ان يحو عنهم حر تلك السمرة
فيحوها الله تعالى عنهم فلا يبرفون بها بعد ذلك ابدا وذكر ابو نعيم الحافظ عن ابي عمران الجوني
قال بلغنا انه اذا كان يوم القيامة امر الله بكل جبار وكل شيطان وكل من يخاف الناس من
شره في الدنيا فيوثقون بالحديد ثم امرهم الى النار ثم اوصدها عليهم حراي اطبقها فلا والله
تستقر اقدامهم على قرارها ابدا ولا والله ما ينظرون الى اديم سما ابدا ولا والله لا يلتقي جفونهم
على غمض فم ابدا ولا والله لا يدقون فيها بارح شراب ابدا فقال ثم يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة
افتقوا اليوم الاوان في الخوف واشيطانا وكابجبارا وكوا اليوم واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الحاتية
قال ابو عمران هي الله يا اخوتاه ايلكم هذه

باب تفويض أهل النار في التذات

عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلوات الله عليه ان اهل النار هذا بارجل متعلقين من نار
يلعنهم كما جماعه مع اجزاء العذاب ومنهم من في النار الى صدره مع اجزاء العذاب ومنهم

من في النار التي توه من اجزاء العذاب فيض من قد انفس في حارة النار رجاله رجال
الصحيح وعنه جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ابا طالب قال اخرج من النار
الى صحيح ضاح منها رواه البخاري وفيه من لم يعرفه وعنه ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادني
اهل النار عذابا الذي يجله بملان من نار يعني منها ما جاعله رواه الطبراني في الاوسط ورجال
رجال الصحيح غير يزيد بن خالد بن موهبة هو ثقة وعنه عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتل نفسه بشي في الدنيا عذب في الآخرة رواه البخاري وفيه اسحق بن ادریس هو متروك
وعنه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخرج من النار احد حتى يموت فيها احقبا قال الحق
بضع وثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما ماتت من رواه البخاري وفيه سليمان بن
مسلم الخشاري هو ضعيف جدا كذا في مجمع الزوائد

باب في الاستئذان بابل النار في قوله تعالى

فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الا انك ينظرون هل قبل الكفار ما كانوا يفعلون
عنه ابي صالح في قوله تعالى الله يستخبرهم قال يقال لاهل النار وهم في النار اخرجوا ففتح لهم
ابواب النار فاذا راوها قد فتحت ارجاها فقبلوا اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم
على الارائك فاذ انتهبوا الى ابوابها غلقت وظهرت بضحك منهم المؤمنون حين غلقت وظهر
فذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا الخ ذكره ابن المبارك وعنه قتادة في قوله تعالى الذين كور
قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدو له
كان في الدنيا اطلع من بعض الكوى قال تعالى في آية اخرى فاطلع فراه في سواء البحر قال ذكر
لنا انه يطلع فيرى جاجم للقوم تغلق واه ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال
بعض العلماء لو كان الله عز وجل عرف لاهل النار فغير جبر وسدرة فعند ذلك يقول الله ان كنت
لأزدين ولو لا نعمة ربك لكانت من المحضرين في النار وعنه ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المستخبرين بعباد الله في الدنيا تغلق لهم ابواب الجنة يوم القيامة فيقال
لهم ادخلوا الجنة فاذا جاءوها فلق الباب في وجوههم وفتح لهم الثانية فيقال لهم ادخلوا الجنة

المعروف بالسمر اللون والبيضاء
من قولهم عادت الابل
حسنة الاجار رواه سيار
قالوا لفراد قال لا يصح بولها
واجمال وادنى ففتح فيقول
فلان من الكور والسير
كان جيل من البيضة هذا
لو معد من قوسه جيرة
تغير لواءه اسم وغير
الخط وشمس وغير ما
تسببه وتزبنيه
قوله الحسن فان سلم

فأخاؤها ألق الباري يفتح لهم النار الثالثة في دعون فلا يجيبون قل فيقول لهم ألق الباري
بعبادتي أنتم أحو الناس حسابا فيقومون حتى يترقب فيهم فينادون يا ربنا أما صرفنا إلى
وأما ألق ضؤناك أخوه أبو هديره إبراهيم أن هديره وأورده القرطبي في التذكرة

باب ما جاء في استئناس الجنة والصرف من النار إلى النار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بالناس إلى الجنة حتى إذا ذادوا منها واستشفوا راقعها
ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها ودوا أن أصغرهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون
بحسرة ما رجع الأولون والآخرين بمثلها فيقولون يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن تريننا ما يلحقنا
من ثوابك وما أعدت فيها لأوليانك كان أهون علينا قال لا النار دت بكم كنتم إذا
خلوتم بي باردتموني بالعظام وإذا القيمتم الناس ليقوم محبتين تراون الناس في خلافا ما تقطع
من قلوبكم هبتم الناس لم يقابوني وأحاطتم الناس ولم تقابوني وتركتم الناس لم تتركوا إلي
فاليوم أذيقكم العذاب الأليم مع ما حرمتمكم من الثواب ذكره أبو حامد الغزالي وأورد القرطبي
ولينظر في سنده +

باب ما جاء في ميل أهل الجنة منازل أهل النار كما في الخبر

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى جعل لكل إنسان مسكنا في الجنة ومسكنا
في النار فاما المؤمنون فيأخذون منازلهم ويرتقون منازل الكفار ويحصل الكفار في منازلهم
من النار خروجه إن حاجة بمعناه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم
ألا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإذا مات فدخل النار ورت أهل الجنة منزل في
قوله تعالى أولئك هم الواردون أسناده صحيح قال القرطبي وهذا بين في أن لكل إنسان منزلا
في النار ومنزل في الجنة +

باب ما جاء في خلوص أهل الدارين وجميع الموت على الضراط من الجنة

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
 بالموت حتى يجلبون الى الجنة والنار ثم يندمج ثريدان من ثريد اهل الجنة كالموت في اهل
 النار كالموت في اهل الجنة فاحالي فيهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنها وخرجهم الى النار
 وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اهل الجنة الجنة واهل النار
 النار رجاء — بالموت كانه كبش امح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل
 تعرفن هذا فيشرفن وينظرن فيقولن نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفن هذا
 فيشرفن وينظرن فيقولن نعم هذا الموت ثم يندمج ثريدان من اهل الجنة خلود فلا موت
 واهل النار خلود فلا موت فيها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم يوم الحسرة اذا قضى الامر وهم
 في غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده الى الدنيا اخرجهم مسلما وخرجهم ابو عيسى الترمذي عن
 ابي سعيد يرفعه فاذا كان يوم القيامة اتي بالموت كالكبش امح فيوقف بين الجنة والنار
 فيندمج وهم ينظرون فلوان احل مات فاحل مات اهل الجنة من فهم ولو ان احل مات فاحل مات اهل النار
 وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر ابن طبراني في حديثه طول عن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة
 فيطلعون خائفين ان يخرجوا من كاهن الذي هم فيه ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين
 فحين ان يخرجوا من كاهن الذي هم فيه فيقال هل تعرفن هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيومره
 فيندمج على الصراط فيقال الفريقين كلاهما خلود فيما يجدون كالموت في اهل الجنة الترمذي
 بمعناه مطولا عن ابي هريرة ايضا وفيه اذا دخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار اتي بالموت
 ملبيا فيوقف على الصراط بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال
 يا اهل النار فيطلعون مستبشرين رجوع الشفاعة فيقال يا اهل الجنة واهل النار هل تعرفن هذا
 فيقولون هو لا وهو لا عرفناه هذا هو الموت الذي وكل بنا فيضع فيندمج فيقال يا اهل الجنة
 يا اهل الجنة تخرجون فلا موت يا اهل النار تخرجون فلا موت قال هذا حديث حسن صحيح وعن
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بالموت يوم القيامة كانه كبش امح فيوقف بين الجنة والنار
 ثم يندمج ثريدان من اهل الجنة فيقولون لبيك بنا فيقال هل تعرفن هذا فيقولون نعم ربنا هذا

الاحكام من الكليات الذي
 يكون فيه يافى وسواد
 والبياض اكثر قال الكرمي
 يقول ابن الاثير هو النقي
 البياض وذكر ما مضى
 النملين ان هذا الكبش
 الذي يذبح بين الجنة والنار
 ان الذي يقول ذلك
 يمكن ان يكون عليه السلام
 بين يدي النبي صلى الله عليه وآله
 الاكرم وذكر في ذلك
 كلاما شائبا محمدا بن
 ابي حنيفة وحياته الى ان
 وذكر صاحب كتاب
 العرش من الذي يروي
 فينبى عليه السلام
 علمه ان الحسن بن

الموت فيخرج كما تخرج أشاة قيا من هواء وينقطع رجا هولا رواه أبو يعلى الطبراني في الأوسط
 بخوه والبرارور رجا لهم رجال الصريح غير نافع بن خالد الطاسي وهو ثقة والطاسي نسبة إلى الطاحية
 بطن من الأزد ومحلة لهم بالبصرة وعن مناذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتته إلى اليمن فلما
 قدم عليهم قال يا أيها الناس إني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله يخبركم أن المرء إذا أتته الجنة
 أو نار خلج بلا موت أقامة قبل أن يظن نواه الطبراني في الكبير والأوسط بخوه وزاد فيه في
 أجساد لا تموت وأسناد الكبار جيد إلا أن ابن سابط لم يذكر معاذ أقلت الذي مقطعينها
 عمر بن ميمون الأودي كما رواه الحاكم في المستدرک في وأخر كتاب الكلبان وفي طريقه مسلم
 بن خالد الزنجي وهو عقبية هذا حديث صحيح الإسناد إلا أن الشيخين قد نسباه إلى أن الحديث
 ليس من صنعته وأما ما رواه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قيل
 لأهل النار أنكم ما تكونون في النار من كل حصاة في الأرض إلا أني أفرجها وألو قيل لأهل الجنة أنكم ما تكونون
 من كل حصاة في الجنة إلا أني أفرجها وفيه الحكمين ظهير وهو مجمع لموضع
 وعن عبد الله بن عمر قال إن أهل النار يريدون ما لكوا ولا يجيبهم أربعين عاما ثم يقولون أنكم
 ما تكونون ثم يريدون دهر فيقولون ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مثل الدنيا
 ثم يقولون أخرجنا منها ولا تأسون ثم يأسون القوم فما هو إلا الزفير الشبه أصواتهم أصوات
 الكبرياء لها شهيق وأخرها زفير رواه الطبراني في رجاله رجال الصريح كذا في مجمع الزوائد قال
 القرطبي هذه الأحاديث مع صحتها نص في خروج أهل النار فيها لا إلى غاية ولا إلى مقيم
 على الدوام السر من غير موت ولا حياة ولا راحة ولا نجا بل كما قال في كتابه الكريم وأدخله
 من حذاب الكافرين والذين كفروا هم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عملها
 كذا في البخاري كل من كفر وهم يصطرون فيها إلى قواه من نصير قال كلما فخصت جلودهم بلنا
 هم جلود غيرهم قال فالذين كفروا قطعتم لهم شرب من نار يصيب من فوق رؤسهم الكبرياء
 به ما في بطونهم والجلود لهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها
 وقد تقدمت هذه المعاني كلها فمن قال أنهم يخرجون منها وإن التارقي خالية بجلودها خالية
 على رؤسها وأنها تنفي وتزول فهو خارج عن مقتضى القول ومخالفة لما جاء به الرسول وما

اجمع عليه اهل السنة والائمة العدل من يتبع غير سبيل المؤمنين، قوله ما قولي ونضله
 جهنم وساءت مصيرا واما نحن جند وفي الطبقة العليا التي فيها العصاة من اهل التوحيد وهو
 الذي ينبت على شفيرها فيما يقال الحجر جبر قال افضل بن صالح المغاوي كنا عند مالك بن
 انس خات يوم فقال لنا انصرفوا فلما كان العشية رجعنا اليه فقال انما قلت لكم انصرفوا
 لانه جاءني رجل يستاذن علي زعم انه قدم من الشام في مسئلة فقال يا ابا عبد الله ما تقول
 في اكل الحجر جبر فانه يحدث عنه انه ينبت على شفير جهنم فقلت انه لا بأس به فقال استعذك
 الله واقترع عليك السلام ذكره الخطيب ابو بكر احمد ذكر ابو بكر عن عمرو بن ميمون عن عبد الله
 بن عمرو بن العاص قال ياتي على النار زمان تخفق الرياح ابوابها ليس فيها احد يعني من الموحدين
 هكذا رواه موقفا من قول عبد الله بن عمرو وليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومثله لا يقال من جهة الراي
 فهو مرفوع والله اعلم قال القرطبي قد تقدم ان الموت معنى الكلام في ذلك وفي الاعمال وانما
 لا تقلب جمعا بل خلق الله اشخاصا من اوجاب الاعمال كذا الموت يخلق الله كبشاً يسمى الموت
 ويلقي في قلوب الفريقين ان هذا الموت يكون ذبحة دليلاً على الخلود في الدارين قال الترمذي
 والمذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة رضي الله عنهم مثل سفيان الثوري ومالك بن انس
 ابن المبارك وابن عينة ووكيع وغيرهم اهدروا هذه الاشياء وقالوا تروى هذه الاحاديث
 ولا يقال كيف وهذا الذي اختاره اهل الحديث ان تروى هذه الاشياء ويؤمن بها ولا تنفس
 لا تؤهم ولا يقال كيف وهذا امر اهل العلم الذي اختاروه وذهبوا اليه قال القرطبي واما
 يوق بالموت كبشاً والله اعلم لما جاء ان ملك الموت اتي ادم عليه السلام في صورة كبش املح
 قد نشز من اجنحته اربعة آلاف جناح وفي التفسير من سورة المائدة عن ابن عباس ومقاتل الكلبي
 في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان فجعل الموت في هيئة
 كبش لا يربش ولا يجدي به الامات وخلق الحياة على صورة فس انتى المقاهي التي كان جبريل
 والانبيا عليهم السلام يركبونها فخطوها من البصر فوق الحمار ودون البخل لا تربي شي يحبها
 الاحيى ولا تظا على شي الاحيى وهي التي اخذ السامري من ارضها الفاه على الجمل فتجول حي
 حكاة الثعلب والقشيري عن ابن عباس والماوردية عن مقاتل والكلبي *

بَابُ فِيمَنْ يَسْتَحِقُّ الشَّكَّ

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهود ولا نصارى ثم يموت له يؤمن بما أرسلت به إلا كان من أصحاب النار كذافي صحاح للصائغ
قال في مجالس الأبرار المراد بها أمة الدعوة فعلى هذا يدخل فيه جميع أهل الملل الباطلة وتخصيص
اليهود والنصارى بالذكر لا فهم مع كونهم أهل كتاب وصحاحي شريعة إذا كانوا من أهل النار يترادف الأمان
بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فغيرها من لم يكن له كتاب ولا شريعة أول بذلك فكانه صلى الله عليه وسلم قال أقسم بالله
الذي نفسي بيده أن كل من يسمع بنبوتي ولا يؤمن بما جئت به من عند الله تعالى حتى يموت
يكون من أهل النار انتهى وعن معاوية رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إنا من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة
ستفترق على ثلاث وسبعين شقة سبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة أخرجه أبو داود
في كتاب السنة له وهذا الحديث رواه أبو داود من طريقين أحدهما من طريق أحمد بن حنبل
وعبد بن يحيى الذهلي والثاني من طريق عمر بن عثمان عن بريدة عن صفوان بن وهب عن
عمر بن زهر قال الشوكاني في فتاواه أما أحمد بن حنبل فهو الإمام الجليل الحافظ الذي اتفق المؤلف
والمخالف على قوته وثقة ورؤيته أهل الصحيحين وغيرهما وهو أجل من أن يحتاج إلى تعديل
وارفع محلا من أن يتكلم فيه مستكمل هو الإمام الجرح والتعديل إمام الحفظ والاعتقاد ولما
محمد بن يحيى فهو الإمام الجليل الثقة الثبت الحافظ وأما عمر بن عثمان فهو القرشي مولاهم
الحصبة الثقة المشهور وفي التقریب صدق وأما بقية فهو أحد الأعلام قال النسائي أخا قال
حدثنا وأخبرنا فهو ثقة وقال ابن عدي إذا حدث عن أهل الشام فهو ثبت وقال أبو جعفر إذا حدث
عن الثقات فلا بأس وهو ما هنا قد صرح بالتصديقه حديث حدث عن شامي وهو صفوان وروى عن
ثقة وهو أيضا صفوان فحصل الشرط الذي ذكره هؤلاء الأئمة الثلاثة وقد أخرج له مسلم وأما
صفوان فقال أبو جعفر ثقة وقد أخرج له مسلم أيضا وأما زهر فقال في التقریب صدق في كل أمة
للصديق قال في الخلاصة صدق وأما عرفت هذا فرجال أسناد الحديث كلهم ثقات أئمة

الا بقية وازهر بقية لم ينفرح وازهر تقرد وهو ضعيف لان قهر صدق من صبح التليين
 فيكون هذا الحديث في الطريق الثانية ضعيفا انتهى كلام الشوكاني وعن أبي هريرة ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله تفرقت اليهود على احدى وسبعين فقة الحديث اخوجه ابو داود والترمذي
 وقال هذا حديث حسن صحيح وفي رواية عند ابي داود وتفرقت النصارى على احدى وسبعين
 او اثنين وسبعين فقة الحديث واخرج الترمذي عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله ان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفرق امية على ثلاث وسبعين ملة
 كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على انا عليه واصحابي اخبرنا
 وقال غريب واخرج ابن ماجة مثل ذلك عن عوف بن مالك وان في الحديث دليل على ان
 اليهود والنصارى فقة كثيرة من هذه الامة على اختلاف فقههم ومذاهبهم في النار الا اصحاب
 الحديث واتباع الاصحاب الحديث استشكل من هذين الاول ما فيه من الحكم على اكثر
 بالهلاك والكون في النار وذلك ينافي الاحاديث الواردة في الامة باها موحدة وبها اكثر الا
 والجنة منها حديث عنه صلى الله عليه وآله مة مرحومة مغفورها متابعيها وغير عاملت كتب
 السنة من الاحاديث الدالة على سعة رحمة الله ولو سرحنا مال الطال الكلام ولما كان مثل الافتراء
 مشكلا كما ترى اجاب بعضهم بان المراد بالامة في هذا الحديث امة الدعوة لا امة الاجابة يعني الامة
 التي دعاها رسول الله صلى الله عليه وآله الى الايمان والاقرار بوحدة لئيمه هي المفرقة الى تلك الفرق وان امة
 الاجابة هي الفرق الناجية يريد هلمن امن بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وحينئذ فلا اشكال قال السليل
 محمد بن اسمعيل الامير الهمني رح وهذا جواب حسن لولا انه سيعد بوجه الاول ان لفظ امية
 حيث جاء في كلامه صلى الله عليه وآله لا يراد به امة الاجابة غالب الحديث امية مرحومة وحديث
 لا تزال طائفة من امي وحديث امي هذه امة مرحومة ليس لها عذاب في الآخرة وحديث اذا
 وضع السيف في امي وحديث ليكون في امي قوم يستحلون الحرير وغير ذلك مما يخص كلامه
 في كلامه صلى الله عليه وآله حيث اطلقت لفظ الامية ما تنزه عنها وعهد لفظها ولا يحمل على خلافه و
 ان جند نادرا الثاني فاستفتر بالسين الدالة على ان ذلك امر مستقبل الثالث
 فانه ثبوت علامتي فانه اخبار بما سيكون ويورث ولو جعلناه اخبارا بافراق الشرايين

في المستقبل لما كان فائدة ادم على ملاك اجتمعوا وافترقوا الرابع افرغوا بطاعتين اليه
والنصارى ومن الفترتين منهم موطانة الاجابة لظاهر قوله تعالى وما تقرن الذين او وكفا
الا من بعد ملجاء فمر البينة وقوله تعالى وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ملجاء فمر
وقوله تعالى لا تكونوا كالذين يفرقوا ويختلفوا من بعد ما جاءهم العلم الخامس ما
اخرجه الترمذي عن ابي اقبال النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى غزوة خيبر مر بطريق
للمشركين كانوا يعلقون عليها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات
انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان قالوا ان في نفسي بركة لتركب
من قبلكم وهذا خطاب لمن خاطبه ملجاة الاجابة قطعاً فالذي يظهر لي في ذلك الاجابة
احد ها انه يجوز ان هذه الفرق المحكوم عليها بالملاک قليلة العدد ولا يكون مجموعها اكثر
من الفرق الناجية فلا يكثر اذية الملاك ولا يرد الاشكال فانه قيل يمنع من هذا من خلا والظن
من ذكر اكثر عدد في الملاك فان الظاهر هو الفرق اقلت ليس في العدد في الحديث ليس
كثرة الملاكين وانما هو لبيان اتساع طرق الضلال وسعتها ووحدة طريق الحق نظير ذلك
ذكره ائمة التفسير في قوله تعالى لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله انه جمع السبل انتهى عن
اتباعها لبيان تشعب طرق الضلال فكثرت بها وسعتها واودت بسبيل الهدى والحق لوحده وظم
تعدد ثنائيمها ان الحكم على تلك الفرق بالملاک والكون في النار حكم عليها باعتبار ظاهرها
وتقربطها كانه قيل كلوا مما اكلوا باعتبار اعمالها محكوم عليها بالملاک ولكنها في النار لا ينافي ذلك
كونها موحدة باعتبار اخر من رحمة الله لها وشفاعتها صلتها لظواهرها والفرقة الناجية وان
كانت مفترقة الى رحمة الله تعالى لكنها باعتبار ظاهر اعمالها محكوم عليها بالنار لا ينافي ما امرت به
وانتها لم تكن ماضية عنه ثالثها ان ذلك الحكم مشروط بعدم عقابها في الدنيا وقد دل على
عقابها في الدنيا الفتن والولائل والقتل والبلايا اخرج الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي موسى الاشعري فيكون حديث الافتراق مقيداً بهذا الحديث في قوله ما اكلوا مما
تعاقد في الدنيا لكنهما تعاقد في الدنيا فليست بمأكلة رابعها ان الاشكال في حديث الافتراق
انما نشأ من جعل القضية المحاكاة به وبالملاک جامعة بمعنى ان الافتراق في الامة وهلاكها

منها دأثر مستمر من زمان كماله صلوات الله على قيام الساعة وبينك يتحقق كثرة الناجين
 وقلية الناجين فيتم الاشكال الحق ان القضية حيدة يعني ثبوت الافتراق للأمة والهلاك
 لمن يهلك ثابت في حين من الأحياء وزمن من الأزمان ويدل على ان أراد ذلك من
الاول ستفتقر الدالة على الاستقبال لتحلية السارح بالسبين الثاني قوله لياثين فانه
 اخبارا ومستقبل الثالث له ما لا عليه اصحاب فان اصحابه من مسمى امته باله خلاف وقد حكم
 عليه من انهم امة واحدة وافل الناجون وان من كان على امر عليه هلك الناجون فله جعلنا القضية
 دائمة من حين التكليف لزم ان تكون تلك الفرق كاشنة في اصحابه صلوات الله عنهم وهم جراقي
 صرح الحديث نفسه بخلاف ذلك فاذا ظهر لك ان الحكم بالافتراق والهلاك وانما هو في حين
 الاحيان ومن من الزمان ليلزم الكثرة المالكين وقلية الناجين وهذا الجواب بحمد الله تعالى
 والذي قبله جيد لا يخفى عليه فان قلت يجوز ان يكون زمن الافتراق اطول من زمن خلافه
 فيكون اهل الكثرة فيكون المالكون اكثر من الناجين قلت احاديث سعة الرحمة وكثرة الاخبار
 من هذه الامة الى الجنة قد دللت على ان المالكين اقل ذلك لقصر حينهم التفرع عليه فلا بد
 من الجمع بين ما هو التناقض وقد تراجع هذا الوجه وما قبله فتعين المصير اليها هذا ولا
 يبعد ان ذلك الحين والزمان هو آخر الدهر الذي وردت الاحاديث بفساده وفشو الباطل
 وخفاء الحق وان القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر وانه الزمان الذي يصير الرجل فيه مينا
 ويسمي كافرا وانه زمان غربة الدين فذلك الاحاديث الواردة فيه التي شذبت بها كذا السنة
 قرائن الدالة على انه زمان كثرة المالكين وزمان تفرق وتدابرو ويحتمل ايضا ان الافتراق كان في
 القرن المشهور ولها بالتحديد وان في كل قرن بعدها فرقا من المالكين واكثرها في آخر الزمان
 هذا جواب مستقل عن الاشكال **البحر الثانية** من جملة الاشكال في تعيين الفرق الثمانية
 وتكلم الناس فيها كل فرقة تزعم انها هي الفرق الناجية ثم قد يقيم بعض الفرق على انها
 برهاننا او من من بيت المصنفين منهم من يشتغل بتعداد الفرق المخالفة لما هو عليه
 ويعد الى ما شذ عن من الاقوال لم يبين بذلك انها هلكة لا اعتمادا على تلك الاقوال
 وانه نابع من ملاحظة ما انطوى عليه لوجود عند من المغالاة وهو اشنع من

مقالات من قاله لكن عين المرتبطة عن حيث نفسه وبالحجة **س** فكل من عي ولا
 اليه **ع** وليس الاخر غير ذلك **و** وكان الحسن الناظم في البيان يكتفي بالتفسير النبوي
 لتلك العروة فقد كفاه مع علم الشرائع الهادي الى كل خير المتوة ومن العروة الناجية بها
 من كان على ما هو عليه صالما واصحابه وقد عرف محمد الله من الانبياء في الذين ما كان
 عليه النبي صالما واصحابه ونقل البنا والامر واقع الحق اكلهم وشربهم ونعمهم ويقظتهم
 حتى كانوا ايناهم رأي العين وبعد ذلك فمن رذلة اسانصا من نفسه وجعله من اول
 الالباب لا يخفاه حال نفسه او اهل موته بل كان عليه النبي صالما وغير متبع ثم لا يخفى
 حال غيره من كل طائفة هل هي متبعة او مبتدعة ومن ادعى انه متبع للسنة النبوية متبع
 بها تدرك عواده افعاله واوقاله وتكون بها فان ما كان عليه النبي صالما قد ظهر لكل انسان
 فلا يمكن التباس المبتدع بالمتبع وعندى على تقدير ذلك انما هو ان من الاقتراب والهلاك
 هو آخر الزمان انه لا بد في ان العروة الناجية هم الغرار الشار اليهم في الاحاديث كبريتا
 الاسلام غنها وسبعود كما بدأ فطوى الغرار فكل من محمد رسول الله قال الذين يصلون افا
 نفس الناس في رواية الذين يفرون بدنيهم من الفتن وفي رواية الذين يصلون ما انسند
 الناس من سنتي في حديث عبد الله بن عمرو قلنا من الغرار يا رسول الله قال قم صلحون قليل
 في اناس من كثير من بعصيرهم اكثر من يطيبهم وهم المرادون بعد ذلك ان طائفة من امتي
 ظاهرين على الحق لا يضرهم من خلفهم او دخل لهم حتى ياتي امر الله وهو المرادون بما اخرجهم
 الطبراني وغيره عن ابي امامة عن النبي صالما انه قال ان كل شيء اقبالا وادبارا وان لهذا الدين
 اقبالا وادبارا وان من ادبار الدين ما كنت عليه من العمى الجهالة وما بعثني به وان من اقبال
 الدين ان تفقه القبيلة باسمها حتى لا توجد فيها الا الفاسق والغاسق فانها مقهوران ليل
 ان تكلما هرا وقصا واضطهرا وان من ادبار الدين ان تجفوا القبيلة باسمها حتى لا يكون فيها
 الا الفقيه والفقيهان وهما مقهوران خليلان ان تكلما فاما بالمعروف ونها عن المنكر
 فاما وقرا واضطهرا فاما مقهوران خليلان لا يجدان على ذلك اعدا ولا انصارا فهذه
 الاحاديث وما في معناها في مصنفنا وان واحدا قد دلت على انه نعمان كذا لله الله

وقلة الناجين واجاديت الخبر بمقدار ما وصاهم باهمهم الفرقة الناجية تنفي ذلك زمان
وليسوا بفرقة مشار إليها كالاشعريين والمعتزلة بل هو الذراع من القبائل كما في الحديث وهم
جثيعة الرسول صلوات الله عليهم اجمعين وعلينا من ابي فرقة كانت هذا وقد ذكر في الفرقة الناجية
اخر صا لكل فرقة وذكر اهل البيت النبوي عليهم السلام ومن اتبعهم اكلان ذلك في
علان القضية دافعة ثم هو لا يدفع الاشكال نعم وهذا كله توفيق بين الاحاديث مبني على
صحة قوله كلها ما لك الا فرقة ولا شك انه قد ثبت في كتب السنة كما سمعته ولكنه قد
نقل السيد العلامة محمد بن ابراهيم الوزير في بعض مسنده عن ابي محمد بن حزم الكوفي
ما لفظه قال ابو حزم ان الزيادة في قوله كلها ما لك الا فرقة موضوعه وانما الحديث
المعروف انما تنفرق الى ثيقتين سبعين فرقة لا زيادة على هذا في نقل الثقات في الحديث المشهور
كان عند المحدثين معلا ما زاده غير صحيح وان كان الراوي ثقة غير ان مخالفة الثقات فيما
شاركوه في حديث يقوى الظن على انه وهم فيما زاده او ادرج في الحديث كلام بعض الروا
وحسب من كلام رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين الحديث بهذا وان لم يكن مقدما عليه على ان
اصل الحديث الذي حكوا بصحته ليس مما اتفقوا على صحته وقد ترك اخراجه البخاري ومسلم
مع شهرته لعدم اجتماع شرائط ما فيه انتهى كلامه حرره السيد العلامة الامير في
مستند المجرية وفي الفقه الرباني في فتاوى الشوكاني بعد ذكر حديث ابي هريرة المتقدم والكلام
عليه جرحا وتديلا ما نصه فتقرر بهذا ان رجال الحديث ابي هريرة رجال الصحيح فيكون اصل
الحديث عن افراق ائمة الى تلك الفرق صحيحا تابعا واما الزيادة التي في الحديث الاول
فضعيفة فلا تقوم بها حجة في حكم شرعي ولو على بعض الكلفين فكيف في مثل هذا الامر
العظيم الذي هو حكم الهلاك على هذه الامة البرومة التي شرفها واختصها بخصائص لم
يشاركها فيها امة من الامم السابقة وزادها شرفا وتعليما وتجليلا بان جعلها شهداء على
الناس واي خير في امة تنفرق الى ثلاث وسبعين فرقة وفلك جميعها فلا يؤمنها الا فرقة
واحدة ولقد احسن بعض الحفاظ حين يقول انا ما زادة كلها ما لك الا واحدة في زيادة غير
صحيحة القائمة واظهرها من سبيل للاحد وكذلك انكر ثبوتهما في بعض الروايات واما ابو حزم ولقد جاد

سنة
في حديث
معاوية ١٢

ظهر من ظن افاج من سبيل الحق الزائدة فان فيها من التغير عن الاسلام والتخفيف من
 الدخول فيها ما لا يتصور فلهذا فصل في بعضها ما يطيبه من الطعن على هذه كلمة الرحومة
 والتخفيف كما هو شأن كثير من الخذلان الواضعين للطاعين النافية للربعة السهلة السهلة
 كما قال الصادق عليه السلام يعيش بالحنفية السهلة وقال له عز وجل ما جعل
 عليكم في الدين من حرج وقال صلوات الله وسلامه وبره ولا تنفروا ايروا ولا تنفروا اوها انا اضرب مثلاً وهو
 انك لو اريت جماعة من الناس في جمعة متوافية كان من الارض عدد مائة اثنان وسبعون رجلاً وقال لك
 قائل ادخل مع هؤلاء فان واحداً منهم سيملك ملكاً عليه الشمس فيضرب عناق الباقين
 اجمعين وربما تغور انت من بينهم بالسلامة فتعطى تلك المملكة فهل رضى ان تكون واحداً منهم
 ادخل بينهم والحال هكذا ولا يدري من هذا الواحد منهم يدعي لنفسه انه الغار بالسلمة الظاهر
 بالنعمة بجر الامنية والدعوى العاطلة عن البرهان فان قلنا ان قوله في هذا الحديث في الفقرة
 الناجية هي الجماعة وقوله في حديث آخر وهي انا عليه واصحابي قلت هذا التعيين وان قلنا
 من ذلك التخفيف والتخفيف لكن قد تجاوزت هذه الفقرة المعينة الدعوى وتناوبتها الاماني فكل
 طائفة من الطوائف تدعي لنفسها انها الجماعة واذا الطائفة بما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبر الذين لا زالوا
 على الحق ظاهرين فان قلت ان معنوية الجماعة ومعنوية التصفين بموافقة ما كان عليه النبي
 صلى الله عليه وآله واصحابه ممكنة من ادعي من البدعة اثبات ذلك الوصف لنفسه قد عواه مردودة
 عليه مضروبة في وجهه قلت نعم لكن ليس ههنا حاجة شرعية ترجع علينا المصير الى هذا التعيين
 وتعيينه الى تكلف تعيين الفرق المألفة وتعدادها فقرة فقرة كما فعله كثير من المتكلفين للكلام
 على هذا الحديث وما انه عليه السلام هذا الحديث على الاقتران قد ما وجدنا ام على انما مخصوص
 فالجواب عنه ان الاقتران لما كان منسوبة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففرق استعمل على ثلاث سبب فقرة
 كما في حديث أبي هريرة وكذلك قوله في حديث معاوية المذكور وان هذه الملة تنفرد على ثلاث
 وسبعين كان ذلك صادقا على هذه الكلمة باسمه على هذه الكلمة ولها واخوها مخرجون تجميع
 بعض منها دون بعض لا يصح دون حصرة فلهذا كانت هذه الاقتران التي انتهى الى ثلاث سبب
 فقرة كان في جميع هذه الالفة من اولها الى آخرها من غير اختصاص ذلك باهل عصر من العصور

او بطلانها من الطوائف فقد خالف الظاهر بالاسناد يقتضي دلالة ما افاده من استعفاء
 الصحابة فلا يدل على انه لم يختل فواو الاصول اصلا فالجواز عنها انه لا ملازمة بين جواز
 الصحابة وبين عدم اختلافهم في الاصول بل يجوز الحكم بما هو مسمى مع الحكم باختلافهم في
 الاصول في بيان ذلك ان الاحكام الشرعية محدثين فيستلوية الاقدام منسوبة الى الشرع والسنة
 واحد وتكون بعضها ارجح الى العمل لا يستلزم تفاوتها على وجه يكون الاختلاف في بعضها
 موجبا لعدم جادة بعض المختلفين وفي بعضها لا وجوب ذلك فاعرفت هذا وافهم واعلم ان واقع
 منه صلا من ان المصيب في اجتهاده له اجران والمخطئ لا اجر ولا يقصن مسائل العمل ولا يخرج عنه
 مسائل الاعتقاد فاما قول اكثر من الناس من الفرق بين المسائل الاصولية والفرعية وقصق
 المجتهدين والفرع دون الاصول ليس على ما ينبغي بل الشرح واحد واحكامها مستحددة
 ان تفاوتت باعتبار قطعية بعضها وظنية الاخر فالحق عند الله صرح جل واحد متعين يستحق
 موافقه اجران ويقال المصيب من الصواب ومن الاصابة ويقال لمخالفه انه مخطئ كما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما من حديث عمرو بن العاص ان اجتهدا فاصاب فله اجران
 وان لم يصب لم يخطئ والجرور في بعض الروايات الخارجية عن الصحيحين غير موثقة انه ان اصاب فله
 حشره اجر وهذه زيادة خارجة من فروع حسن كما هو معروف بالنظر في كلام قدسي من خالف الحق
 مخطئ افر قال انه مصيب في الظنيات الفرعية كتبت ان ارادته مضيب من الاصابة فقد
 اخطأ وخالف النص ان ارادته مصيب من الصواب الذي يوجب اطلاقه باعتبار الاستحقاق لغير
 لان اعتبار اصابة الحق فلا ذلك في جافه فاعرفت هذا وافهم حتى يتبين لنا اختلاف الناس في
 ان كل مجتهد مصيب ام لا واعلم ان ملا فرق عند التحقيق بين ما تسميه الناس فروعها
 وبين ما يسمونه اصولا هذا ان كان مطاوعا لسلطان ما هو عند الجيب ان كان مطاوعا ما قاله
 الناس فكل ما هو معروف في موافقه انتى كلام الشوك في فروع

باب في معرفة الخلفاء بين الخوفا والرجاء

كل في مجالس الارادة اسباب يجب على المؤمن ان يستدعيها في نفسه في الاعتقاد وان

كان مع كمال الزهد والصلاح فكن كان له فساد في اعتقاده مع كونه قاطعة متيقنة له
 خيوطان أنه أخطأ فيه قد يتكشف له في حال مكرات الموت بطلان ما اعتقده فيظن أن ما
 اعتقده من الاعتقادات الصحيحة مثل هذا الاعتقاد باطل لا أصل له أن لم يكن عند فساد
 اعتقاده واعتقاده فيكون انكشاف بطلان بعض اعتقاده سبباً لزال بقية اعتقاداته
 فان خرج روحه في هذه الحالة قبل أن يتدارك ويخرج إلى أصل الإيمان يختم له بالسوء ويخرج من
 الدنيا بغير إيمان فيكون من الذين قال الله تعالى فيهم وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وقال في
 آية أخرى قل هل ننبئكم بالآخسين أعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم
 يحسنون صنعا فان كل من اعتقد شيئا على خلاف ما هو عليه إما نظراً برأيه وعقله أو أخذاً من
 هذا حاله فهو واقع في هذا الخطر ولا بد فيه الزهد والصلاح وإيماناً في الاعتقاد الصحيح المطابق
 لكتاب الله وسنة رسوله لأن العقائد الدينية لا يستدل بها إلا ما أخذت منها ومنها الأصابع على
 المعاصي فان من أصاب عليها يحصل في قلبه الفها وجميع ما ألفه الإنسان في هو يسود ذكر
 عند موته فان كان ميله إلى الطاعات أكثر يكون أكثر ما يحضر عند الموت فكل الطاعات فان
 كان ميله إلى المعاصي أكثر يكون أكثر ما يحضر عند الموت ذكر المعاصي في ما يغلب عليه حين تولد
 الموت به قبل التوبة شهوة من الشهوات ومعصية من المعاصي فيتقيد قلبه بها وتضيحجها بأ
 بينه وبين ربه وسبب الشقاوة في آخر حياته لقواه صلوات المعاصي يبد الكفر الذي لم يكتب
 ذنباً أصلاً وأرتكبت قلب هو بعيد عن هذا الخطر وأما الذي ارتكبه ذنوباً كثيرة حق كانت الذ
 من طاعة ولم يرتب عنها بل كان مصراً عليه فذا الخطر في حقه عظيم جداً لا يحقل كونه غلبة
 الآلف لها سبباً لأن يمتثل في قلبه صورتها ويقع منه ميل إليها وتقيض روحه عليها فيكون
 سبباً ليس خائفة ويعرض ذلك مثال وهو أن الإنسان لا يشا ولا يرى في نفسه من الأحوال التي
 فيها طول عمره حتى أن الذي قضى عمره في العلم يرى من الأحوال المتعلقة بالعلم والعلماء وكذلك
 قضى عمره في الخياطة يرى من الأحوال المتعلقة بالخياطة والخياطة فلا يحضر في حال النوم لا
 ما حصل له مناسبة مع قلبه بطول الألف الموت كان فوق النوم لكن تكراره وما يتقصد
 من الغشية قريب من النوم وطول الألف المعاصي يقتضي تذكرها عند الموت فيعرجها القلب

وتمثلها فيه وميل النفس اليها وان قبض روحه في تلك الحالة فيختم له بالسوء ومنها المدخل
 من الاستقامة فان من كان مستقيما في ابتدائه ثم تغير عن حاله وخرج مما كان عليه في
 امتدائه يكون سببا لسوء خاتمه كالبليس الذي كان في ابتدائه رئيس الملائكة ومعه هم و
 ابتدئهم اجتهاد في العبادة ثم لما امر بالبعث لا ادم ان يستكبر وكان من الكافرين وكيلهم
 بن باعور الذي اتاه الله اياته فاستمر في طاعة الله واتبع هواه وكان من النادين وكا وسببا
 العابد الذي قال له الشيطان اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين فان
 الشيطان اعزاه على الكفر لما كفر به منه مخافة ان يشاركه في العذاب لم ينفعه ذلك كما
 قلنا تعالى وكان عاقبتهم ما كانوا في النار خالدون فيها وذلك جزاء الظالمين ومنها ضعف الايمان
 فمن كان في ايمانه ضعف يضعف حبه تعالى فيه ويقوى حبه الدنيا في قلبه ويستولى عليه
 بحيث لا يبقى فيه موضع لحبه تعالى الا من حيث حديث النفس بحيث لا يظهر له اثر في مخالفة
 ولا يورث الكفر عن العكس ولا في البحث على الطاعات فينبط في الشهوات والارتكاب السيئات
 فيترك ظلمات الذنوب على القلب لا يزال تظني ما فيه من نور الايمان مع ضعفه فاذا اجابت
 سكرات الموت يزداد حبه ضعفه في قلبه لما يرى انه يفارق الدنيا وهي محبوبة له وجهها غالب
 عليه لا يريد تركها ويتألم من فراقها ويرى ذلك من الله تعالى فيخشى ان يحصل له في باطنه بفساد
 بدل الحب فيقلب ذلك الحب الضعيف بغضا فان خرج روحه في اللحظة التي خطرت فيها هذه
 الخطر فيختم له بالسوء ويهلك هلاك كامورا والسبب المغضى الى هذه الخاتمة حب الدنيا والكون اليها
 والفرح بها مع ضعف الايمان الموجب لضعف حبه تعالى وهو الداء العضال الذي قد عم اكثر
 الخلق فان من يغلب عليه قلبه عند الموت من امور الدنيا فيتمثل ذلك الامر في قلبه ويستغرقه
 حتى لا يبقى لغيره مقسم فان خرج روحه في تلك الحالة يكون داس قلبه منكوسا الى الدنيا وبوجهه
 اليها ويصل بينه وبين حبه حجاب حكى ان سليمان بن عبد الملك لما دخل الدنيا فحاجا قال
 هل يجازي الجرك صدقة من العصابة قالوا نعم اجازم فارسل اليه فلما قال له قال ابا حازم ما لك انك
 الموت قال انك عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرونا فخرج من العمران الى الخراب قال صدقت
 ثم قال الموت شر ما لنا من الله تعالى قال اعرض عليك كما تريد قال فان اجده قال في قوله تعالى

ان الارار لفي نعيم وان البخار لفي عذاب قال في رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين قال يا
 شجرى كيف مرض على الله تعالى غذا قال اما الحسن فكان الغائب الذي يقدم على الله واما المسي
 فكان لا يقدر على محامدك سليمان حق علاصوته واشتد بكاءه ثم قال اوصني قال اياك يا رب
 تعالى حيث هناك او يفقدك حيث امرت انتي قال الغزالي في الاحياء ان العمل على الرجا اعلى منه
 على الخوف لان اقرب العباد الى الله اجهر حاله والحب يغلب بالرجا قال ان الرجا من جملة مقامات
 السالكين واحوال الطالبين ثم ذكر دواء الرجا والسبيل الذي يحصل منه حال الرجا ويغلب ثم
 ذكر الآيات والاحبار والآثار الدالة على ذلك ثم اتبعه ببيان حقيقة الخوف وبيان دواء الخوف
 وبيان معنى سوء الخاتمة وبيان احوال الخائفين من الانبياء والصالحين وبيان درجات الخوف
 واختلافه في القوة والضعف وبيان ان افضل هو غلبة الخوف او غلبة الرجا واعتدلهما
 وبيان الدواء الذي يستجلب به حال الخوف والايان بالله تعالى واليوم الآخر هيج الخوف من النار
 والرجاء الجنة والرجاء والخوف يقويان على الصبر فان الجنة قد حفت بالمكاره فلا يصبر عليها
 الا بقوة الرجا والنار قد حفت بالشهوات فلا يصبر عليها الا بقوة الخوف ولذلك قال علي
 عليه السلام من اشفق من النار رجع من المحرمات ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات قال
 النووي في رياض الصالحين ان المختار للعبد في حال الصحة ان يكون خائفا راجيا ويكون خوفي
 ورجاه سواء وفي حال المرض يتحضر الرجا وقاعد الشرع من نصوص الكتاب السنة وغير ذلك
 متظاهرة على ذلك قال تعالى فلا يامن مكرمه الا القوم الخاسرون وقال تعالى انه لا يامن بوجه
 الا القوم الكافرون وقال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقال تعالى ان بان اسريع العقاب
 وانه لتنفرد رحيم والآيات في هذا المعنى كثيرة فيجمع الخوف والرجاء في آيتين مقتريتين آيات
 او آية عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة
 ما طمع بجنه احد ولا يعلم الكافر ما عند الله من عاقبة ما نظم من جنه احد دواء مسالم عن
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب الى احدكم من شر السمكة والنار مثل ذلك
 رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النار رجل يكره
 خشية الله حتى يمشي في الضرع رواه الترمذي وحسنه وصححه وعنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظفر الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل شاذ يشاق عبادته
 الله ويدخل قلبه معارف المسجدين وجلان نقابا في الله اجتماعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعيته
 امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم
 بشهارة ما تفق بينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه متفق عليه وعن ابي امامة
 بن عجلان الباهلي عن ابي جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء احب الي الله تعالى من قطرتين و
 اثنتين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم فراق في سبيل الله واما الاذان فارتفع في سبيل الله
 وارتفع في فرصة من فرائض الله تعالى رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي الباب حديث
 كثيرة انتهى قلت في الاما وسواها ثمانية عشر تبين احكامها اعظم من الاخرى فاما الرتبة
 العظيمة الاولى ان يغلب على القلب عند حركات الموت وظهور احواله اما الشك اما الجحود
 فتقبض الروح على تلك الحالة وتكون حجابا بينه وبين الله تعالى ابدا وذلك يقتضو البعد بالذات
 والبعد بالخلق والثانية هي دوام ان يغلب على قلبه عند الموت حسر من امور الدنيا و
 شهوة من شهواتها فيتمثل ذلك في قلبه ويستغرقه حتى لا يبقى في تلك الحالة متسع لغيره فهما
 اتفق قبض الروح في حاله عليه حاله في تلك الحالة لا مخطر لان الموت على ما عايش عليه وعند ذلك
 تقطع الحسرة الا ان اصل الايمان وده الله تعالى اذا كان قد غلب في القلب مدة طويلة وتأكد ذلك
 بالاعمال الصالحة نحو من القلب هذه الحالة التي عرضت له عند الموت فان كان ايمانه في القوي
 الى حد فقال اخبره من النار في زمان اقرب وان كان اقل من ذلك طال مكثه في النار ولكن
 لم يترك الا متقالا صفة لا بد ان يخرج من النار ولو بعد آلاف سنين وكل من اعتقد في الله
 تعالى وفي صفاته وافعاله شيئا على خلاف ما هو به اما تقليدا واما نظرا بالراي وطمعوا فهو
 في هذا الخطر الزهد والصالح لا يكفي لدفع هذا الخطر بل ينبغي منه الا الاعتقاد الحق على وفق
 الكتاب والسنن والسنة المطهرة والبلية بمنزل عن هذا الخطر ولكن الان قد استغنى العنان
 وشاهدان ويزل كل جاهل على وفي طبيعة بطن او حسيان وهو يعتقد ذلك على استيقان
 وانصافه لا يميل ويظن ان ما وقع به من حذر من تخمين علم اليقين وحين اليقين وليعلم ببناء
 بعد حين وينبغي ان يستدل في هؤلاء عند كشف الغطاء احسن ظنك بالامام اذ حسنت

ولم تخف و ما ياتي به القدر . وسالتك الخيال فاغترت به . وعند صغور الليالي يحدث
الكدر . واما الحكمة الثانية التي هي دون الاولى ليست مقتضية للخروج في النار فلا انصاف
سبيل احد ما كثرة المعاصي ان قوي الايمان والاخوة مع المؤمنين وان قلت المعاصي ليس
الخوف بكثرة الذنوب بل بصفاء القلوب وكل النعم والافعال من القلة ذنوبنا وكثرة
طاقتنا بل قد تناهت شهوتنا وغلبت علينا شغوتنا وصدتنا عن ملاحظة احوالنا غفلتنا فسرنا
فلا قرب الرحيل بيننا ولا كثرة الذنوب تحركنا ولا مشاهدة احوال الخائفين خوفنا ولا خطر علة
يزعجنا فنسال الله تعالى ان يتدارك بفضلنا وجهه احوالنا فيصلحنا ان كان يجرناك اللسان
بحمد السؤال دون الاستعداد ينفعنا . فلما قسني قلبي فضاقت مذاهبي . جعلت رجائي
فوقك سدا . بما ظنني خفي فلما قرنته . بفوقك ربي كان غفرك اعظما . فما زلت ذاعف
عن الذنوب لم تزل . تجود وتعفونة وتكرما . وبالحكمة فالحكمة مخطرة لا يدرى حقيقتها
قد قال صديقنا شيم على قبر اخ له . فان تخرج منها تخرج من ذي عظمة . ولا فاني لا اخالك
تقوم القيامة يوم تقف فيه الخلائق شاخصة ابصارهم من غطرة قلوبهم لا يكلمون ولا ينظر
في امورهم ولا يكلمون فيه ولا يشربون ولا يجدون فيه روح نسيم حتى اذا انقطعت اعناقهم
عطشا واحترقت اجوافهم جوعا انصرفوا الى النار فسقوا من عين انية قد ان حرقا واشتد نجهما
فتامل في طول هذا اليوم وشدة الانتظار فيه صمته يخف عليك انتظار الصبر عن المعاصي في
عملك المختصر ثم تفكر بعد هذه الاحوال فيما يتوجه عليك من السؤال شفاها من غير حرجان فشا
عن القليل والكثير والنفير القطير والجليل والحفير يوق بالميراث ويطار الكتب الى الشمايل
والايمان وتكثر الخصماء ويساقون الى الصراط وينضب الاربع ينضب قباله مثله ولا ينضب
بعدة مثله وقد اخبرت بان النار مورد للجميع فانت من الورد على يقين من النجاة في شاك
فاستشعر في قلبك مولخ لك اللورد فعسال تستعد النجاة منه فذا احوال يوم القيامة و
اصناف عذاب جهنم على الجملة وتفصيل غمها واخوافها ومخبرها وحسرها لا فاية له وقد نصحت
لذكرها الصريح في التذكرة واعظم الامور عليها مع ما يلاقي من شدة العذاب حيرة فوفت لتعير
الحكمة وفوت لبقاء الله تعالى وفوت بفضاه مع علمهم باهمر باعوم كل ذلك ثم يحس دراهم من

اذ لم يسبقوا ذل الشهوات حقيرة في الدنيا اياه انصبر وكانت غير مافية بل كانت يمكن
منصبة في الحسرة هولا وقد فاهر ما فاهر وبلوا بما بلوا به ولم يبق معهم شيء من ذميم الدنيا
لذا قال احدث حومان لحد زوزة الظل على الشمس ثم لا تورا الجنة على النار وقال عيسى عليه
السلام كرم من جسد محم ووجهه جميع ولسان فصيح ضد ١ بين اطلاق النار يصح فانظر في هذه
الحوال واما ان الله تعالى خلق النار بامر الله وخلق لها اهل الا يزيدن ولا ينقصون ان هذا
امر قد قضى ووقع منه قال تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضوا الامور وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
ولم يرا الاشارة به الى يوم القيامة ولكن ما قضى الامور يوم القيامة بل في ازل الازل ولكن انظر
يوم القيامة مما سبق به القضاء العبر من حيث تصحك وتلهو وتشتغل بحفريات الدنيا ليست
تدري ان القضاء بما فاسبق في حقك قل قلبك في ما دام روي والى اذ امان في وروجي و
ما الذي سبق القضاء في حقك تلك علامة تستأنس بها وتصرف بها كالبسيها وهو انظر
الى احوالك ولعلك فان كالمسير المخلوق فان كان قد سيرك بعيل الخبيث فاشرفك فاشرفك فاشرفك
وان كنت لا تصد خيرا الا وخطبك الحوائق فتدعي لا تقصد شر الا وبتيسل السببا فاعلم
انك مقضي عليك فان حالة هذا على العاقبة كدالة المطر على النبات وكدالة الدخان على النار
فقد قال الله تعالى ان الارار لمي نعيم وان النجار في جهنم فاعرض نفسك على الايتين وقد عرفت
مستقر من الدارين

باب النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره وذكر عمل اهل النار واهل الجنة

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اخبره مسلم
وخرجه ايضا البخاري وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب في معنى بالمكاره الشقا مثل
التكليف الشرعي لمرادها والشهوات مرادها النفس مستلذا لها اهويتها وتقدم في كل
بكنا حديث ارسى المعجزة بل عليه السلام الى الجنة والنار وهو عند الترمذي واصحاب
السند عن ابي هريرة قال فيه ابو مسعود بن حنبل حسن صحيح قال القرطبي المكاره كل ما يشق على النفس ففعل
وهو من الاعمال كالطهارة والصلوات وغيرها من اعمال الطاعات والصبر على المصائب والمصيبة

ولجميع المذكورات الشهوات كل ما وافق النفس بلا تمها وتوافقها وأصل الشهوات
التي أثارها في المحيط الذي لا يتوصل اليه إلا بعد أن يتخطى في طريقه إلى الله الشهوات
بذلك الشهوات كمثل الأبقاع مفاد الكثرة والطير والنا لا يفي منها إلا تلك الشهوات
فظام النفس عنها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مثل طريق الجنة فوطرقي النار تمثيل الخوف قال
طريق الجنة حزن ورو وطريق النار بهل بسهوة ذكره صاحب الشفا في الحزن هو الطريق الأحمر
السالك إليه هو المكان المرتفع وأراد به ما يكون من الرذائل والسهوة بالسكن الجملة هو ذلك
السكن الذي لا غلظ فيه ولا عورة وقال القاضي أبو بكر بن العزبي في سراج المريدين له في البحث
أي جعلت على حافة هادي جوانبها وتوهم الناس أنها طريق الجنة فجمعها في جوانبها من الخناج
ولو كان ذلك ما كان مثلاً صحيحاً وإنما هي من داخل وهذا صوراً

النار	الجنة
المال	الصبا
الشهوات	المكارة
النجاسة	الطهارة
الظلمة	النور
الحرارة	البرودة
الخشونة	النعومة

ومن هذا عتبر أن مسعود بقوله الجنة حفت بالمكارة والنار حفت بالشهوات من أطلع الحجاب
فقد راقع ما وراءه وكل من تصورهما من خارج فقد ضل عن معنى الحديث وعن حقيقة الحال
وفي الصحيحين حجت بل حفت في الموضعين قال القرطبي فإن قيل قد قال حفت النار بالشهوات
قلنا المعنى واحد لأن الأعمى غير البصير الذي قد أخذت سمعه وبصره الشهوات يراها كما يرى النار
التي هي فيها وإن كانت باستيلاء الجمالة ودين العفلة على قلبه كالطائر يرى الحبة في داخل
الفخ وهي مخفية عنه لا يراها الفخ لغلبة شهوة الحبة على قلبه وتغنى بالمها وجلبها
جعل فيها وحجت انتهى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت مثل النار
نام حاربها ولا مثل الجنة نام طارها أخرجه الترمذي وقال هذا حديث أنا سنه من حديث
يحيى بن عبيد الله وهو ضعيف عن أهل الحديث تكلم فيه شعبة وقد سئل شيخ الإسلام أحمد
بن حنبل عن رجل من أهل النار وما عمل أهل الجنة فاجاب عن رجل من أهل النار لا أشرك بالله تعالى التلذذ

لرسول الكفر والجسد المذكور في الخيانة والظلم والغواصين في الغدر وقطيعه الرحم والجماع
 عن الجهاد والجهل واختلاف السر والعلانية والياس من روح الله والامن من مكر الله والنجس
 عند المصائب والفخر والبطر عند النعم وترك فرائض الله واعتدائهم حرمه وانتهاك حرماته وقبح
 الخلق دون الخالق والعمل بالياء وسنة ومخالفة الكتاب والسنة أي اعتقاد ادعاء وطاعة
 الخلق في معصية الخالق والتعصب للباطل والاستهزاء بآيات الله وجحد الحق والكتمان لما يجب
 اظهاره من عام وشهادة والسر وعقوق الوالدين وقتل النفس التي حرم الله الاباح والكل مال
 اليتيم والربا والغرام من الزحف من الحصن الخفافلات للمعنات في اعمال اهل الجنة فكأنما
 بالله تعالى وما لا يكتبه وكتبه ورسوله واليوم الآخر والايان بالقد خاية وشره والشهادتان
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتة الركوة وصوم رمضان حج طيبة
 وان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك ومن عمل اهل الجنة صدق الحديث واذا
 الامانة والوفاء بالمعروف وبر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى الجار واليتيم والمسكين والموت
 من الأدمين واليهام من اعمالهم الاخلاص وهو التوكل عليه والحمية لله ورسوله وخشيته
 ورجاءه والابانة اليه والصبر على حكمه والشكر لنعمة ووقاية القرآن وذكر الله ودعاؤه
 ومسه نلتة والرغبة اليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله مع الكفار المشركين
 ومن اعمالهم ان يصل من قطمة ويعطي من حبة ويعفو عن من ظلمه فان الله اعد الجنة للثقات
 الذين يتفقون في السر والعلانية والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الله يحب المحسنين
 ومن اعمالهم العدل في جميع الامور وعلى جميع الخلق حتى للكفار وامثال هذه الاعمال والتعافي عن دار
 الخرد والابانة الى دار الخلود وعمل اهل النار الكفر والفسوق والتمصيان وتفصيل الجملتين لا يمكن
 لكن اعمال اهل الجنة كلها تدخل في طاعة الله ورسوله واعمال اهل النار كلها تدخل في معصية
 الله ورسوله فمن يطع الله ورسوله يدخل جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز
 العظيم ومن يعص الله ورسوله يدخل النار خالدا فيها وله صواب معين الله كلام شيخ الاسلام
 وهو كالشرح لمحمد بن ابي حنيفة الجنة بالكرامة وحفت النار بالشهوات وكتايب شعب الكيان
 للميهقي يشتمل على امثلة من اعمال اهل الجنة وهو ست مجلدات في سبعة وسمعين بابا

من شكرها ثم حفظ اللسان عما لا يحتاج اليه ويدخل فيه الكذب والغيبة والنميمة والخشنة
 ثم زاد الامتنان الى اهلها ثم تحريم قتل النفوس والحمايات عليها ثم تحريم الغشج والميل
 من التفتن ثم قبض اليد عن الاموال المحرمة ويدخل فيه تحريم السرقة وقطع الطريق وكل
 الرشا وكل ما لا يستحقه شرعا ثم وجوب التورع عن المطاعم والمشارب في الاجتناب عما يجعل منها
 وهي انواع كثيرة مبسوطه في كتب السنة والكتاب في تحريم الملايس والزي والوان مما يكره
 منها ثم تحريم الملاعب والملاهي الفالسة للشريعة ثم الاقتصاد في النفقة وتحريم اكل
 الباطل ثم ترك الغلو في الحسد ونحوها من الخصام اللزومة على السان الشرح ثم تحريم اعراس
 الناس ما يجب من ترك الوقعة بينها ثم اخلاص العمل به عز وجل وترك الريا والسعة ثم السرور
 بالحسنة والاهتمام بالسيرة ثم معاملة كل ذي نسب بالتوبة ثم القربان وحملها القدر والاضحية
 والحقيقة ثم طاعة اولي الامر في معصية الخالق ثم التمسك بما عليه جماعة اهل السنة
 والكتاب ثم الحكم بين الناس بالعدل ثم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم التعاون على البر
 والتقوى ثم الحياء ثم ر الوالدين ثم صلة الارحام ثم حسن الخلق ويدخل فيه كظم الغيظ و
 لين الجانب والتواضع ثم الاحسان الى المالك ثم حق السادة على المالكين ثم لزوم العبد
 سيده واقامته حيث يراه له وبامر به وطاعته فيما يطيقه ثم حقوق الاولاد والاهل
 وهي قيام الرجل على ولد واهله وتعليمه ايام من امر دينه وما يحتاجون اليه ثم مقاربة
 اهل الدين ومواذمة وافشاء السلام بينهم وللصالحين طم وخذلان ثم رد السلام ثم
 عيادة المريض ثم صلة الجنازة ثم تسميت العاطس ثم مواظبة الكفارة والفسق والغلظة
 عليهم ثم اكرام البحار ثم اكرام الضيف ثم السدة على اصحاب القروى في الذنوب ثم الصبر
 على الصائب في عاتق النفس الي من اذنة وشهوة ثم الزهد وقصر الامر ثم التبرق وترك الدار
 ثم الاعراض عن النوة والجموع الخافهم الصغير وتوقير الكبير ثم اصلاح خاتمين ثم
 ان يحب الرجل اخيه المسلم ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويحل فيه اماطة
 الاذى عن الطريق والنصح لكل مسلم وفي حديث ابن مسعود البغدادي لا يؤمن احدكم حتى
 يحب اخيه ما يحب لنفسه في سبع وسبعون شعبة من شعب الايمان حلت عليه اذ لا

والسنة ذكرها النبي في شعب الإيمان وزاد القزويني عليها في بعض الشعباية أو ثابته أو
حديث أو كلمات أو حكاية أو حكايات أو بيتا أو أبياتا لم يذكرها البيهقي وأما الخطب بها
ذكرنا على ما عرفت أن ذلك كله من المكاره التي حفت بها الجنة وإن خلافت ذلك كله من
الشهوات التي حفت بها النار وهذا باب واسع جدا لا يتسع بسطه هذا المقام وفقنا الله
سبحانه وتعالى لاحتمال المكاره للخبيات وجنبنا عن الشهوات الموبقات هذا وأقول سبحان الله
إن نسينا الواخطئ نلينا ولا نحمل علينا أصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به واحفظ عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا وانصرنا على القوم الكافرين

باب من دخل النار من التوحش وما واخره يخرجون بالشفاعة

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي من أهل التوحيد في النار حتى يكونوا فيها حسما
تذكرهم للرجة فيخرجون ويطرحون على أبواب الجنة قال فندش عليهم أهل الجنة الماء فينبثون
كما ينبت الفناء في حالة السيل فريدخون الجنة أخريه الأرمذي وقال هذا حديث حسن
صحيح قد روي من غير وجه عن جابر وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار
من كان في قلبه مثقال خرة من إيمان قال أبو سعيد من شك فليقرآن الله لا يظلم مثقالا
ذرة أخريه الأرمذي بحسنه وصحة

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها ما فأنهم
لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن لأمم صابرة النار بذي نوره أو قال خطاياهم فاما لهم أمم مائة حتى
إذا كانوا فيها أخذ لهم في الشفاعة فجئ بهم ضربا رطبوا أهل النار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة
افيضوا عليهم فينبثون نبات الجنة في جبل السيل فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يري بالبادية قال القرطبي هذه اللوثة للعصاة مودة حقيقية لأنه أكلها بالمصدق
وذلك تكريم للموتى لا يصحوا لهم العذاب بعد الإحراق بخلاف الحي الذي هو من أهلها ومخلد
فيها كلما نضجت جلودهم بدل نام جلودهم أخيرا ليدوزوا العذاب وقيل يجوز أن تكون أمماتهم
عبارة عن تخيير ما يأمرون أممها بالنوم ولا يكون ذلك مودة حقيقية فان النوم قد يغيب عن

٤
منه جماعات ينادي
أولادهم فأكبر
الضاد للجنة و
أجابه من الناس
فجوابه فزاد
وأخبره بغيره
أما السيل من غدا
فان

كثير من الألام والاملاذ وقد نجاه الله وفاتا فقال الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في
منامها فهو قات في ليس بموت على الحقيقة التي هو خروج الروح عن البدن وكذلك الصعقة
قد عبر الله بها عن الموت في قوله تعالى ضحك من في السموات ومن في الأرض الامنيا. الله اخبر
موسى عليه السلام انه خب صعبا وان كان ذلك موتا على الحقيقة غير انه لما غيب عن جلال
المشاهدة من الملاذ والالام جازان ليعي موتا وكذلك يجوز ان يكون اما تهم غيبته عن الالام
وهم احياء بلطيفة بعد ما الله فيهم كما غيب السورة الا التي قطع ايديهم يشاهد ظهوره في غيب
به عن اهلهم التناول اصح لما ذكرناه من تأكيد بالصدر ولقوله في نفس الحن يشحن اذا كان
فما هم اموات على الحقيقة كما ان اهلها احياء على الحقيقة وليسوا باموات فان قيل ما معنى
ادخالهم النار وهم غير عالمين قيل يجوز ان يدخلوا ديارها وهم وان لم يدعهم فيها او يكون ضرب
نعم الجنة فيهم مدة كفر فيهم عقوبة لهم كالمحبوسين في السجن فان الحبس عقوبة لهم و
ان لم يكن معه ظل ولا قيد لله اصله وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج ادا خرجوا
النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شجرة اخروا من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه من الخير ما يزن برة اخروا من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن
ذرة اخروا من النار وقال احمد بن حنبل في صحيحه وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله اخروا
من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام اخرجه الترمذي وقال احمد بن حنبل

باب في الشفاعة وذكر الجنتين

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصيام والقران يشفعان للعبد في
الصيام رتبته الطعام والشهوات بالنهار فشغني فيه ويقول القران منتهه اليوم الليل
فشغني فيه فيشفعان اخرجه ابن المبارك وذكر مسلم بن حبيب بن عبد الله بن يحيى وفيه
بعد في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار فلاز في نفسي من ما منكر في اجلاسهم في النار
الله تعالى في استيفاء الحق من المؤمنين يوم القيامة لا يخرج الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون
معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتمهم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا اخرجه

من اخذ به الله اكر الى نصف ساعة والى كنيته يقولون ربنا ما نبقى فيها احد من امرتاه
 فيقول جل جلاله ارجعوا من جدار قلوبهم مثقال حبة من خيرا خيرة فيخرجون خلقا
 كثيرا ثم يقولون ربنا المزدن فيها احد من امرتاه ثم يقول ارجعوا من جدار قلوبهم
 مثقال نصف حبة من خيرا خيرة فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا المزدن فيها احد
 احد ثم يقول ارجعوا من جدار قلوبهم مثقال ذرة من خيرا خيرة فيخرجون خلقا كثيرا
 ثم يقولون ربنا المزدن فيها خيرا وكان ابو سعيد يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث
 فاقرؤا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك الجنة ايضا حفها ويوت من الجنة
 اجر اعظم مما يقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا
 ارحم الراحمين وفي البخاري براهين وبقية شفاعتي فيقبض الجنة من الخيرون فيخرج منها قوم الى
 خيل قطرة ماء واحما فيلقيم على نهر على اواهة الجنة يقال لهم ارحم الراحمين كما خرج الجنة
 في حبل السيل الا ترى ان يكون الى الجحيم الى الشجر ما يكون الى الشمس اصغر اخيرون ما يكون منها
 الى الظل يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كانت كنت ترى بالبادية قال فيخرجون كذا وكذا
 الخواتيم ليرى فيهم اهل الجنة هؤلاء عتقا الله الذين احسنوا الجنة بغير عمل معلوم ولا يقدر
 ثم يقول اخل الجنة فما رايتوه فواكروا فيقولون ربنا اعطيت ما لم نعط احد من العالمين
 فيقول اكرم عتدي افضل من هذا فيقولون ربنا واتي شي افضل من هذا فيقول رضائي اعظم
 عليكم بعد ابد اخبره ابن ابي حنيفة وفي الباب احاديث وروايات بطرق والفاظ وعن ابن
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من القضاة من خلقه اخراج كتابا من تحت العرش
 ان دحقي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين قال فيخرج من النار مثل اهل الجنة او قال مثل اهل الجنة
 قال واكثر ظني انه قال مثل اهل الجنة مكتوب بين ايديهم عتقا الله وفي هذا الكلام
 فوالله كثيرة منها ان الايمان يزيد ينقص منها ان الاعمال الصالحة من شرائع الايمان ومنه
 قوله تعالى ما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلواتكم وقيل للبر في هذا الحديث اهل الجنة
 كانه يقول اخرجوا من عمل عتقا الله من قلوبهم ليعلموا الاعمال بالنيات فيكون يكون المراد
 بوجه قلة مسلمة فيخرجون من ايمانهم على جلاله وكذا عليه شفاعته ما على حال

القلب وفي الجوارح وهو ما عايناه الكوفي في محل الإيمان عند الذي قواه القرطبي ايداً في التلوة
وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بعد ما آمنهم منها سقع فيدخلون الجنة
فتسميهم اهل الجنة الكهفيين خروجه البخاري وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرجون قوم من امتي يشفونهم الكهفيين برواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
واخرجه البخاري وابو داود ايضا وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباير
من امتي زاد الطيالسي قال فقال لي جابر من لم يكن من اهل الكباير فما له والشفاعة وذكر ابو داود
والدارقطني عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ان ابشار امتي قالوا فكيف انت بخيارها
قال ما خيارها فيدخلون الجنة باعمالهم واما شرهم فيدخلون الجنة بشفاعتي وعن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بين الشفاعة وبين ان يدخل نصف امتي الجنة فاختار
الشفاعة لانها اعم واكفي اترها للتقيد لا ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين رواه
ابن ماجه وفي الباب احاديث بالفاظ وطرق وعنده من حديث عوف بن مالك انه سجد في حوض
وفي اخره قلنا يا رسول الله ادع الله لي يجعلنا من اهلها قال هي لكل مسلم قال القرطبي شفاعته رسول
الله صلى الله عليه وسلم والملائكة والنبيين والوهابين لم يكن له عمل اذند على محرم التصديق ومن لم يكن
معه من الايمان خير من الذين يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار فضلا وكرما وعدا منه
حقا وكلمة صدق ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبسط الروح
بعبد الوفي بهذه الفتنة

باب في الشافعين لمن دخل النار وما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم

رابع اربعة وذكر من بقي في جهنم بعد ذلك

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة ثلاثة
الاشياء ثم العلماء ثم الشهداء اخرجه ابن ماجه وعن ابن مسعود قال يشفع نبيكم
رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة ثم النبيون

ثم الصدوقون ثم الشهاداء ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر الى قواه فاستغفروا
 شفاعة الشافعين قال ابن مسعود هؤلاء هم الذين يبقون في جهنم اخبره ابن السامك ابو عمر
 عثمان بن احمد قد قيل ان هذا هو المقام المحمود بيننا صلي الله عليه وسلم اخبر ابو داود الطيالسي عن
 عبد الله ابي ابن مسعود ولفظه قال ثم ياخذ الله عز وجل في الشفاعة فيقوم روح القدس
 جبريل عليه السلام ثم يقوم براميد ثم يقوم موسى اذ عيسى عليه السلام ثم يقوم نبيكم رابعاً
 فيشفع لا يشفع لاحد من بعده في اكثر مما يشفع وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى عسى ان
 يبعثك الله بمقام محمود او عن عبد الله بن ابي الجعد ع انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ليدخل الجنة ثشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سواك قال سواي قالت
 انت سمعته من رسول الله قال انا سمعته اخبره ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن صحيح
 غريب ولا يعرف لابن الجعد عن الحديث الواحد وخرجه البيهقي في دلائل النبوة وعن ابي
 امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل ثشفاعة رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين ربعية
 ومضر قال قيل يا رسول الله وما ربعية من مضر قال انما اقول ما اقول قال فكان للشفعة يرون
 ان ذلك الرجل عثمان بن عفان اخبره ابن السامك وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي من يشفع للقمام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم
 من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة اخبره الترمذي وقال حديث حسن صحيح ثابت
 سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يشفع للرجلين والثلاثة قال القاضي
 عياض في الشفاعة كعبان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة قال القرطبي ان قال
 قائل كيف تكون الشفاعة لرجل يدخل النار والله تعالى يقول انك من تدخل النار فقد اخرجت من قال
 لا يشفعون الا لمن ارتضى وقال وكلم من ملك السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد
 ان ياخذ الله من يشاء ويرضى ومن رضاه الله لا يخزيه ابداً قال الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي
 والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم الآية قلنا هذا مذهب اهل الوعيد الذين
 ضلوا عن الطريق وحادوا عن التحقيق واما مذهب اهل السنة الذين جمعوا بين الكتاب والسنة
 فان الشفاعة تنفع العصاة من اهل الجنة لا يبقون منهم احد الا دخل الجنة ثم اجاب عن الآيات

بالخاصة جاءت في قوم لا يخرجون من النار قال ابو حامد الغزالي ربحوا والآخياء اذا لم
 دخول النار على طوائف من المؤمنين فان الله تعالى يقبل في حشر شفاعة الانبياء والصالحين
 بالشفاعة للعلماء والصالحين وكل من اعجب الله تعالى بجاهه وحسن جملته فان الله تعالى
 في آياته وقابله واصدقائه ومعارفه فكل خريضا على ان اكتسب لنفسك عند الله رتبة
 للشفاعة وذلك ان الله تعالى لا يفتقر الى شفاعة احد الا فان الله تعالى جبا غضبه في معاصيه فاعل
 مقتله فيه وشواهد الشفاعة في القرآن والاخبار كثيرة انتهى ثم ذكر آيات اخبار منها
 حديث اختلاف الناس الى ادم ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى ثم الى محمد صلى الله عليه وسلم قال فله
 شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله واما من العلماء والصالحين شفاعة ايضا فذكر في هذه
 الشفاعة تكون باذن من الله سبحانه كما نطق به الكتاب العزيز في مواضع ورسول الله صلى الله عليه وآله
 شافع واول مشفع يوم القيامة المصطفى فاشفاعة يوم القيامة قال تعالى من الله
 يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه وقال تعالى لا يشفعون
 الا لمن ارتضى منهم من خشية مشفقون وقال تعالى لا ترفع الشفاعة الا لمن اذن له
 وقال في المواهب اللدنية واما ما ينسب الى الجبال من ان لا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد
 من امته النار فهو غرور والشیطان لهم ولعبه به فانه يرضى بما يرضى به ربه تبارك وتعالى
 وهو سبحانه يدخل النار من يستحقها من الكفار والعصاة ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشفع
 فيه حموز رسول الله اعرف بالحق من ان يقول لا ارضى ان يدخل احد من امتي النار ويدعيها
 بل ربه تبارك وتعالى يا اذن له في الشفاعة فمن شك الله ان يشفع فيه ولا يشفع في غيره من اذن له
 ويرضيه وقال الخازن تحت الآية الاولى من هذا الشفاعة انكاره والمعنى لا يشفع عنده احد الا
 واداته وذلك ان الشرابين زعموا ان الاصنام يشفعون لهم فاجاب الله لا شفاعة لاحد عنده
 الا ما استثناه بقوله الا باذنه يريد بذلك شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم والانبيا والملائكة و
 شفاعة المؤمنين بعضهم لبعض انتهى وفي الكبير لا يقدر احد على الشفاعة الا باذن الله تعالى
 فيكون الشفيع في الحقيقة الذي يا اذن له في ذلك الشفاعة وقال في الخازن ايضا قال تعالى
 قل لله الشفاعة جميعا اي لا يشفع احد الا باذنه وفي الحديث فاستاذن علي بن ابي طالب

وقال الشيخ زين الدين بن علي المقرئ في مرشد الطلاب اجماع انه صلى الله عليه وسلم لا يشفع لجميع عباده
بل يشفع لمن اذن الله في شفاعته انتهى وفي تفسير الجهادي لا يشفع احد الا عند الله الا بامره
ورضا وكما يشفع المؤمنون بعضهم لبعض الى الله وكما يشفع الانبياء للمؤمنين انتهى وفي الباب
اخبار وانما كثرة احوال العلم غزيرة لا ينسج هذا الملة ام لبسطها

خاتمة فيما يرجى من حجة الله تعالى ومغفرته وعفوه هو القيا

قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما وقال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال تعالى ولستوف
يعطيك ذبك فترضى وقال تعالى اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة
والمنفرة باذنه وقال تعالى فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
وفضل ويهديهم الى صراط مستقيما وقال تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر عظيم وقال تعالى وربك الغني ذو الرحمة وقال عذابي اصيب به من
اشاء ورحمتي سعت كل شيء فساكن بها الذين يتيقنون ويوقون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون
وقال تعالى هو ارحم الراحمين وهذه الآية في مواضع من القرآن الكريم وقال تعالى
ولا تاتينسوا من روح الله انه لا يابئس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى
بني عبادي اني انا الغفور الرحيم وقال تعالى وربك الغفور ذو الرحمة

وقال تعالى عن

حملة العرش انهم يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهر عد الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن تجري من تحتها نهيرات فيها لهم فيها أزواج مطهرة و
وذا ربهم انك انت العزيز الحكيم ومن تق السيئات تجدن فقد رحمتك هو ذا لك هو الغفور
المعظم وقال تعالى ويعف عن كثير وقال تعالى ان ربك واسع المغفرة وقال

تعالى ويتفوق كثيرا وهذا غير الاول من اسمائه المحسن الرحمن الرحيم وهما مشتقان
من الرحمة على طريق التبالغة والرحمن اشد مبالغة من الرحيم وفي كلام ابن جرير ما يضمن
الاتفاق على هذا ولذا اتفقوا على ان الدنيا والاخرة وجميع الدنيا وقد تقرر ان زيادة المبالغة
على زيادة المعنى قال القرطبي ونصف نفس الكريمة هي لانه لما كان باقيا في العالمين تر
فيه الرحمن الرحيم لما تضمن من التعظيم لجميع في صفاتين بالرحمة منه والرحمة اليه فيكون
اعون على طاعته وامنع وقيل فائدة تكريره هنا بعد الذكر في البسملة ان المنة بالرحمة اكثر
من غيرهما في الامور وان الحاجة اليها اكثر فبه سبحانه تعالى بتكرير ذكر الرحمة على كثرتها وانه
هو المفضل بها على خلقه ذكره الشوكاني في تفسيره فتح القدير وقال البيهقي في الاسماء
والصفات قال الحليمي في معنى الرحمن انه المخرج للعالم في معنى الرحيم انه المتعبد على العمل فلا
يضيع له عامل عملا ولا يهدر له ساع سعيًا وينيله بفضل رحمة من الثواب ايضا وعلمه وقال
الخطابي ذهب بعضهم الى ان الرحمن غير مشتق من الرحمة لانه لو كان مشتقا منه لكانت صلة
الرحوم ولا تذكر العرب حين سمعوه وزعم بعضهم انه اسم عربي وذهب الجمهور من الناس الى
انه مشتق من الرحمة ينبى عن المبالغة ومعناه ذو الرحمة لا نظير له فيها ولذا لا يشي ولا يجمع
فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارضهم واسماها بعليهم ومما كرمهم
المؤمن والكافر والصالح والطالح واما الرحيم فخاض المؤمنين لقوله وكان بالمؤمنين
رحيما والرحيم يسمى ارحم وينا فويل ايضا للبالغة قال ابن عباس الرحمن هو الرقيق والرحيم
هو العاطف على خلقه بالرزق وهما اسمان دقيقان احد هادق من الآخر وقال عبد الرحمن
بن يحيى الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل قال ابن
عباس في قوله تعالى هل تعلم اسمي ارحم احد الرحمن غير انتي كلام البيهقي قال تعالى
الرحمن علم القرآن وقال قل ادعوا اسماؤاد هو الرحمن ايا ما تدعوا له الاسماء المحسن وقال
كان بالمؤمنين رحيمًا وقال في فلاح السوء غير العوبة بسم الله الرحمن الرحيم وقال في فلاح النقا
الرحمن الرحيم وقال تنزيل من الرحمن الرحيم وبالحجة فالرحمة صفة عظيمة عامة مضيعة
الرحمن الرحيم يظهر انهما على وجه الكمال ان شاء الله تعالى يوم الدين وتتم الصالحين والطالحين

من المومنين حين يغفر لهم سبحانه وتعالى ذنوب الذين ويغفروا خطايا واجل امر المظفر
 ومن نعمه سبحانه عبادته ان صف نفسه الكريمة بالرحمة العظيمة والمغفرة الشاملة و
 وصفه سوره حمل اخاف النبين وسيد المومنين وشفيع الذين بقوله وكفاية الكريوما
 ارسلنا الارحة للعالمين وقسم امته بالرحمة بين حيمين كريمين والرحيم اذا قد رحم
 والكريم اذا غلب غفر الرحمة والمغفرة العصاة من المومنين المتبعين للسنة والكتاب
 والمقرين على انفسهم بالقصور عن بلوغ ذروة كمال الامتثال باتيان صولح الاعمال ثابتا
 بانه القرآن ونصوص السنة لاسيما انه سبحانه يتوب على التائبين ويغفر للمستغفرين و
 يفرج بقرينه عبادته المومنين ويخرج المحسنين ويحب المتطهرين التوابين وقد سبقت رحمة
 على غضبه ورضاه على عظمه وغفوه على انتقامه وهو احق بذلك داوولى بوقر ردت في
 ذلك اخبار كثيرة صحيحة لا يتسع المقام لسطها لانا انه يستدعي مؤلفا مستقلا ولكن لا
 يدرك كلاما يتركه فلنذكر من ذلك شيئا نذكر ارجاء العفو والغفران من الرحيم الرحمن
 فانه على ما يشاء قد يرد بلاجابة جديرو عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خلق الله خلقا في كتابه عند فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي اخبره الشيطان
 والتمذى في جند البخاري رحمه الله في رواية اخرى ان رحمتي غلبت غضبي وعند الشيطان
 في اخرى سبقت غضبي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحمة مائة جزء فامسك
 عنده تسعة وتسعين وازل الله في الارض جزءا واحدا من ذلك الجزء تذا ارم الخلاق حتى ترفع
 الارياقها فها عن ادها خشية ان تصيبه اخبره الشيطان والتمذى وعن سلمان
 الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى مائة رحمة فنها رحمة يراحم بها الخلق بنينهم
 تسع وتسعون ليوم القيامة اخبره مس لموله في اخرى ان الله تعالى خلق يوم خلق الله وال
 والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض مائة رحمة فيلعل
 الالفة على ولدها والرحم الطير يبعثها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها الله تعالى
 هذه الرحمة واخرج ابن ماجة من حديث ابي سعيد الخدري وفي بعض طرق ابي هريرة فاذا كان
 يوم القيامة رحمة على تلك التسعة والتسعين فاكملها مائة رحمة فرحم بها عباد الله يوم القيامة

وفي رواية أخرى فلما كان يوم القيامة جمعت الواحدة إلى التسعة والتسعين فكان
مائة رجلة حتى إن إبليس ليتطاول إليها جاء إن ينال منها شيئا وقال ابن مسعود إن نبال
الرجلة بالناس حتى إن إبليس لم يترك يوم القيامة مما يرى من رجلة الله وشفاعة الله تعالى
وعن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم علي بن سفيان رضي الله عنه فسلم سبي فاذ المرأة من السبي
تسعى قد قلبت ثديها إذ وجدت صبيا في السبي فأخذته فالتزقته بطنها فأرضعت فقال صلوات
الله على هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه قال الله تعالى
لرحم بعبادة من هذه ولدها أخرجه الشيخان وعن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله
لا يرحم الله من لا يرحم الناس متفق عليه وعن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم الصادق المصطفى
صلوات الله عليه يقول لا تنزع الرجلة إلا من شقي رواه أحمد والترمذي وعن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلوات الله عليه الرحمن الرحيم الرحمن الرحيم في الأرض يرحمكم من في السماء رواه أبو داود
والترمذي قال الحسن يقول الله تعالى يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة
برحمتي واقتسموها بأعمالكم وقال صلوات الله عليه ينادي مناد من تحت العرش يا أمة محمد أما كان لي
قبلكم فقد هبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوا فيما بينكم وادخلوا الجنة برحمتي ويروى
أن أعرابيا سمع ابن عباس يقول وكنا نمر على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال أعرابي
انقذكم منها وهو يري أن يوقعهم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه وقال الضاحي
دخلت على عباد بن الصامت وهو في الموت فبكت فقال مهلا لم تبتكي فوالله ما من
حديث سمعته من رسول الله صلوات الله عليه خير إلا أن تشكوه إلا حديثا واحدا وسواء أحبكم
اليوم وقد أحيط بنفسه سمعت رسول الله صلوات الله عليه يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله حرم الله عليه النار وأحرمه الله على النار أخرجه مسلم والأخبار بهذا المعنى كثيرة
خبرها البخاري ومسلم وغيرهما من الأئمة وقال الأحمدي كان علي بن أبي طالب يوم القيامة
وأعرابي جالس يسمع فقال يا هذا من يلي هذا من الله أذ قال الله تعالى فقال أعرابي يا أكرم
إذا قد غفروا وعن جابر رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي صلوات الله عليه فقال يا رسول الله طوبى
قال من مات لا يشهد الله شيئا دخل الجنة ومات يشك به دخل النار رواه مسلم وعن

عقبان بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم على النار من قال يا ايها الله ارحمني
 يا ايها الله ارحمني يا ايها الله ارحمني وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نفسي بين يدي لولم تنزل الله بك وجهه يقوم بين يدي فاستغفر من الله تعالى فيغفر له رداءه مسلم
 وعن ابي ايوب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اولا انكم تدنون خلق الله
 خلقا يدنون فيغفر لهم اخرجهم مسلم وعنه ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان من اجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا
 شفعه الله فيه رواه مسلم وعنه ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى يوم القيامة
 ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفر الله لهم رواه مسلم وعنه ابن عمر قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول يبدى المؤمن يوم القيامة من به حتى يضع عليه كنفه فيقره بذنوبه
 فيقول اتعرف ذنبي كذا اتعرف ذنبي كذا فيقول اياك اعرف قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا
 وانا اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسنة اخرجها الشيخان وعنه ابي موسى رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
 مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم وعنه ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني والله به افرح بنو
 عبده من احركهم ضالته بالفلاة ومن تقرب الي ذراعا تقرب اليه باعوا اذا اقترب الي
 يشي قبلت اليه امره متفق عليه وعن جابر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا
 يؤمن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل رواه مسلم وعنه انس قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن ادم انك مادحتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي
 يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بغراب
 الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي لا اتىها بقراها مغفورة رواه الترمذي وقال حديث حسن
 وعنه انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يهمل التقوى
 واهل المنفعة قال فقال الله تعالى اهل ان اتقى فلا يجعل معي الا اخا فمن اتقى ان يجعل معي
 الها اخرا فانا اهل ان اغفر له اخرجها ابن ماجه وخبره ابو عيسى الترمذي بمعناه وقال هذا

حديث حسن غريب وروى عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده من بعد من الوالد الشقيقة ولدها وقال ابو غالب كلفت اخا لي في ايامه
 بالشكم فدخلت يوما على فتي من جيران ابي مائة رضايه عنه وعند عم له وهو يقول
 يا عدو الله الامر لك المراك فقال الفتى يا عمه لو ان الله تعالى دفعني الى والدي كيف كانت
 بي قال تدخل الجنة قال الله ارحم بي من والدي وقبر الفتى فدخلت القبر مع عمه فلما ان سواه
 صاح وفرع فقلت له مالك فقال فمعه في قبره ومضى نورا وقال هلال بن سعيد يوم مر
 باخراج رجلين من النار فيقول الله تعالى كيف وجدتما مقبلا كما فيقولان شرمقيل فيقول
 تعالى ذلك بما قدمت ايديكما وما انا بظلام للعبيد يوم مر جرحهما الى النار فيعد احدهما في
 سلاسله حتى يفتحها ويتكلم الاخر فيومر بردها ويسالهما عن فعلهما فيقول الذي صدق خبر
 من وبال المعصية ما الماكن لا ترض لسخطك ثانيا ويقول الذي تكلم حسن ظني بك انك
 لا تردني اليها بعد ما اخرجتني منها فيا مر بها الى الجنة قال القرطبي هذا الخبر فعه الترمذي
 ابو عيسى معناه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من دخل النار اشتد
 صياحا فقال الرب تبارك وتعالى اخرجوهما فلما اخرجاهما قال له لاي شئ اشتد صياحا كما قالنا
 ذلك لانهما قال ان حتي لكما ان تطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار فينطلقان
 فيلقي احدهما نفسه فيجعلها عليه بردا وسلاما ويقوم الاخر فلا يليق نفسه فيقول الله تبارك
 وتعالى ما منعك ان تلقي نفسك كما اتقى صاحبك فيقول باني ارجو ان لا تعيد لي
 بعد ما اخرجتني منها فيقول الله تبارك وتعالى لك جازك فيدخلان الجنة جميعا
 بوجه الله تعالى قال ابو عيسى اسناد هذا الحديث ضعيف لانه عن شدين بن سعد رشت
 ضعيف عن ابن انعم وهو الاوثيقي الاوثيقي ضعيف عند اهل الحديث وذكر ابو نعيم
 الخافط عن ابي بن مريد قال سمعت مسلما بن يسار حاما الى مكة فاسمعه يكلم بكلمة
 حتى بلغنا ذات عرق قال ثم حاشنا قال بلغني انه يؤتى بالعبديوم القيامة ويوقف بين يدي
 الله تعالى فيقول انظر في حسناته فلا يوجد احسنة فيقول انظر في سيئاته فيوجد
 له سيئات كثيرة فيذهب الى النار وهو يلتفت فيقول اي الرب تعالى ردوه الي لم تلتفت

له
 استقام
 سنة التوبة

فيقول اي رب لم يكن هذا ظني اودجاني فيك شك اراهم فيقول صدقت فيؤمن
 به الى الجنة قال القرطبي هذا الحديث رفعه ابن المبارك فقال الخزاز رشدين بن سعد قال
 حدثني ابو هانئ الخولاني عن عمرو بن مالهك الجعفي ان فضالة بن عبيد عباد بن الصامت
 رضي الله عنه ما حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة وخرج الله من قضاة الخلق
 يوق برجلين فيومر لهما النار فيلتنفتاحنهما فيقول الجبار تبارك اسمك وتعالى جد ردوه
 فيردوه فيقال له لم التفت فيقول كنت ارجو ان تدخلي الجنة فيومر به الى الجنة قال فيقول القدر
 اعطاني ربي حتى لو اطعمت اهل الجنة ما نقصت لك عما عندك شيئا قال اي فضالة الصواعبة
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكره يرى السرور في وجهه قال القرطبي في هذا المعنى خبر الرجل الذي
 يرفع له شجرة بعد اخرى حين يخرج من النار الى ان يدخل الجنة خرج به مسلم في الصحيحين انتهى
 وقد تقدم فيما سبق وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 انبياءكم ياول ما يقول الله عز وجل للمومنين يوم القيامة ويا اول ما يقولون قالوا نعم يا رسول الله
 قال ان الله يقول للمومنين هل احببتم لقاء فيقولون نعم يا ربنا قال وما احببكم على ذلك فيقولون
 رحمتك اي برضوانك وعفوك فيقول فاني قد اوجبتم لكم رحمتي عن زيد بن اسلم ان رجلا
 كان في الامم الماضية يجتهد في العبادة ويشدح على نفسه ويقتطع الناس من بهيمة الله فمات
 فقال اي رجالي عندك قال النار قال لا رب فان عبادتي واجتهادي فيقول انك كنت تقتطع الناس
 من رحمتي في الدنيا وانا اقطعك اليوم من رحمتي وقال مقاتل قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 من لم يؤمن الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في محاسن الله ذكر ذلك كله القرطبي في التذكرة
 له وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخلص من جلا من متي على يوم
 الخلافة يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل من البصر ثم يقول انتكر
 من هذا شيئا اظلم لك كتبتي احفظون فيقول لا يا رب فيقول انك عذ فيقول لا يا رب فيقول لا
 ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد
 ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
 فيقول انك لا تطالبهم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال فطاشيت السجلات

ونقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء. واه اليرمذي وان لم يكن كذا في مشكوة المصاحح
 والسجل الكتاب الكبير والبطاقة على وزن الكتابة الرقعة الصغيرة الموضوعة بالثوب يكتسب وزن
 ما يحمل فيه أن كان عينا وزنه اوجده وان كان مثاقا فثقله قيل سميت بالثوب لانه يشد بطا
 من الثوب كذا في القاموس قال الطيبي فيكون حينئذ ليلاء نائذة انتهى فالح في المعاني وكانه
 ابقيت اليلاء الجارة التي هي صلة الفعل وهي لغة اهل مصر وليس مادته بطن انتهى وهذا الحديث
 يسمى من مثل البطاقة وما احسن ما قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الاميلي اني اطالب به تراه
 وجعل الجنة مثواه ^{من} مما تفكرت في خوفي. خفت على قلبي احتراقه. لكنه ينطفئ لطبي
 بذكر ما جاء في البطاقة. ولشينا وبركتنا القاضي محمد بن عبد الشوكاني في شرح كتابه الذي هو
 الشاملة على سعادة الدنيا والاخرة وهو كتاب نافع جدا ينبغي لاهل العلم والدين الاشتغال به
 ليسعدوا بكل سعادة ويتجافوا عن كل موجب للشقاوة هذا ونحن نستغفر الله تعالى من كل
 ذنب نلت به القدم او طغى القلم في كتابنا هذا وفي سائر كتبنا ونستغفره من قولنا لا نقدر
 اعمالنا ونستغفره من كل علم وعمل قصدناه وجهه الكريم ثم خالطه غيره ومن كل لغة الغف
 علينا فاستعلمنا ما في مصيبة ومن كل تصريح وتبرير نقصان ناقص وتقصير مقصر كنا
 متصفين به من كل خطر قد عشنا الى تصنع وتكلف تزيينا للناس في كتابنا طرناه او علمنا فزنا
 او استفدنا به وزججنا به الاستغفار من جميع ذلك كله لاننا ان نكرم بالمغفرة والرحمة والتجاوز
 عن جميع السيئات ظاهرا وباطنا واكلا واخرا فان للكرم عديم الرحمة واسعة واجود على اصناف
 الخلاق فانص من خلق من خلق الله عز وجل لا وسيلة لنا اليه الا بفضل وكرمه. وقد قال جابر
 بن عبد الله من اذنت حسنة على سيئاته يوم القيامة قد انك الذي يدخل الجنة بغير حسنة
 ومن استوت حسنة وسيئاته يوم القيامة قد انك الذي يحاسب حسابا يسيرا
 ومن اذنت سيئاته على حسنة يوم القيامة قد انك الذي لا يدخل الجنة وانما شفاعة رسول
 الله صلى الله عليه وآله ونفسه وانقل ظهره بدماء ذنابه سبحانه وتعالى في حق من شاء وزج
 من الله تعالى ان لا يبايننا بنقصه ويفضل علينا به او اهل به به وسعة جوده ورحمته
 انه قريب مجيب قد قال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحاما

وقال تعالى وما كان الله معذ لهم وهم يستغفرون **وقال تعالى** الذين آمنوا قتلوا
 فاحشاً أو ظلموا أنفسهم ذكر الله فاستغفروا الذين يؤمنون بغير الله ولم يصروا
 على ما فعلوا الآية والآيات في الكتاب كثيرة معلومة عن وثيقة بن الأئمة عن النبي صلى الله عليه
 وآله شارب الله تعالى أنا عند علي بن عبد الله بن أبي فاطمة عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأما من كان له من الله نعمة فله من الله ما يشاء من الله ما يشاء
 ولا أنت قال لا أنا إلا أن يتفضل الله به من فضله ورواه الدارمي وعندنا عن
 أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل من أدام خطاه وخير الخطائين التوابين وعن عبادة بن الصامت
 أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله الحديث
 ورواه الدارمي وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً
 رسول الله حرم الله عليه النار ورواه مسلم وعنه عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة أخرجه مسلم اللهم انك تعلم اني اعلم انه
 لا إله إلا الله واني اشهد ان محمداً رسولك وان الجنة حق وان النار حق وقد قال رسول الله في حديث
 عبادة بن الصامت من شهد بذلك دخل الجنة على ما كان من العمل بهذا الحديث متفق
 عليه واني استغفرك واتوب اليك وارجو رحمتك التي سبقت على غضبك فتب علي يا تواب
 واغفر لي يا غافر الذنب واجزني من النار واختم لي بالحسن زيادة ورحمة في عبادة الصالحين
 فانك كما قلت في مواضع من كتابك اسم الراحمين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

يقول التوسل بأجاء النبوي والراعي درجة ربه العلي في الحسن بن أبي الطيب صديق بن حسن
 بن علي لطفاً به قد تم طبع هذا الكتاب في شهر المستطاب في الطبعة المشوية إلى الكها
 التي حيث يوجد ما على البصرة النجوم وراخومكارها عموم وتقاس عن مباركها كل مدني و
 اجمع حضرة تافوا شهابهم ان بيكهم رئيسة قطر هو بال المحمية صافا الله واهلها من
 كل ذية وبليّة تحت ادارة انسان العين وصين الانسان المولى محمد عبد المجيد

حلقه هم از شر و بلا درمان و قد تصدی لتصحی فخذو الشر و الخلی و التمسوا العلم السیة
 ذوالفقار احمد البقوی المولوی البوفالی طابت ايامه و السیالی و شکره و فی السیالک
 فی احسن المسالک البقیة العالم اکا و احد المولوی محمد عبد الصمد بن النکرم عبد الله
 خصه الله تعالی بکل علم و ادب و کتبه بقلمه الرافل فی حلة احسن و اجمال و الریف
 النشی الخلی عن کل شیء محمد احمد حسنین الضفی و دی سله الله تعالی و کان فی
 الطبع بامر مؤلفه الخلی انواع الکمال المرح نشر العلوم بطبعه باطله سائر الامال سید الوالد
 الحق یرقول اکادیا البی دسه و رایت کل الفاضلین کافاء و ذکاله نفوسهم کاعصر
 فظهر بونه سبحانه طبعه الفید فی حلة الوجود علی الوجه الاخر المقصود فی او اخر شهر
 المبارک رمضان من شهر و سنه ثانی و تسعین و مائتین و الف من هجرة سید الان عذرا
 علیه اذکی سلام و ابی رضوان و اخو دعوی ان الحق رب العالمین و الصلوة و السلام
 المسجود علی عبد و رسوله محمد و آله و صحبه باطنا و ظاهرا ما لاح بد مقام و فاح
 مسک ختام +

تاج الطبع للحافظ خان محمد خان الشیخ

که و شش مفت آسمان ایستاد غریبم
 آنکه از جاده یحوی زبستریافتم
 غیر نظم هر قدر رسیدت ابریا فتم
 مهره فکر حریفان را پیش شد ریافتم
 مرغ خاک افتاده بودم که شپریافتم
 جلم می گرداد ساقی جام کوثریافتم
 آنکه در مجلس نجم جامان برابر یافتم
 تابی تحقیق بر دارم سکندر یافتم
 از نوازش گنجینه ایستاد خجریافتم

می پرستان خوست عشرت افتریافتم
 هر کسی اندشانی بقای میگریست
 آنکه او شیرازه می بندد بر اوراق خیال
 هر کجا منصوبه چیدم باز نگاه فتم
 این عروج نشسته را تا زمره صبا خیال
 ماده برنامی توان خوردن که از تاثیر
 آبروی فیه و فرنگ و الا جاء ما
 آستان رو ب شکوهش در سحر دیدم که
 از جالش گریخت رانند یوسف و خاش

روزگار کشش کند بیت چندی پیش
 باشکوهش شوکت جشید بنجد خط
 بنده آبرو محض رفت خاکان خود
 چون نگه کردم سرفراز مردودان
 این نیکویم که گنج شاهان اردو
 بهیبت حق دیگر و گنجیم داری برکت
 رفعت جاهش از آنی که هر خطبه اش
 نام نامی را بهر دست شریعت برود
 از خودشان کج بودم بادم صورتی
 چون بچشم امتیاز خویشتن بنجید شر
 عاجز بیچاره بودم چاره ساز آمد پدید
 دین اگر آینه سامان است صیقل دیده
 گرامیران جهان را لغه ساز خوش است
 چون بهر یک ز زانوش جای لائق داده
 خار خوش و لذت و دیگران در عمار
 بارک اند پایه تصنیف دیدم کتاب
 منکر منکر ستاخ را دلی ناید جواب
 این کتاب نه که در حال چشم آمد است
 هم تفصیل مطالب آمد و خوش دید به شد
 رشته جانها بتا رسد که بر تاختند
 آنکه بر عزم خریداری وکیل و زکار
 دل بسرشتافت از مجتوی سل او
 ای رهبر پرور فیض گفتگوی روح نو

چون بچشم دل آشاک در من سر یافتم
 زانکه او را غلام شمع بهیبر یافتم
 چاک را از آن محض رفت قیصر یافتم
 اولین نامیکه من دریافتم و دریافتم
 شکر این در آنچه خوشتر نگه دریافتم
 اینقدر گویم که خضر در اوقا نگر یافتم
 از فرارستان اوج جویخ سبزه یافتم
 با ابو بکر و عمر عثمان و حیدر یافتم
 چون گاهی را بکار آورده شد یافتم
 در خور دارائی هر منفعت کس یافتم
 بنده افتاده بوم بنده پرور یافتم
 مردمی که تیغ برانست جوهر یافتم
 مطرب نشینم او تو اگر یافتم
 جایگاه شاید مقصود در دریافتم
 مشرب صاف هر مندان مکدر یافتم
 اندر اندر تبه تالیف قریافتم
 گر کسی گوید سیوطی را مکر یافتم
 با چنان تحقیق می بینم که کتر یافتم
 هم با یجاز عبارت رفت و خوشتر یافتم
 از برای این همایون نسو مسطر یافتم
 آسمان را با هزاران گنج گوهر یافتم
 لاجرم تاریخ از خوب و نکو تر یافتم
 خویش را در بند خوشگویی گوهر یافتم

صفحة	مقالة	صفحة	مقالة	صفحة	مقالة	صفحة	مقالة
٤٤	رضاضه	١٣	رضاضه	٢	وستفرق	١٠	وستفرق
٤٥	ارضاضه	١٣	ارضاضه	١٠	فانه قيل	١٠	فانه قيل
٤٨	ما وعدكم بكم	٢	ما وعدكم بكم	١٨	وما بعثنا	١٨	وما بعثنا
٨٠	اربعمين	٨	اربعمين	٩	في الحكايات	٩	في الحكايات
٨١	الزر	٨	الزر	١٤	عليه	١٤	عليه
٨٢	لرجا	١٤	لرجا	٩	في قلبه	٩	في قلبه
٨٣	اقتحامها	١١	اقتحامها	٥	ان يغلب	٥	ان يغلب
٨٤	يقتي الى	١٩	يقتي الى	١٠	اذ لم يبيعوا	١٠	اذ لم يبيعوا
٩١	يحب	٩	يحب	١٨	وعمل	١٨	وعمل
٩٣	سلوا	٤	سلوا	.	الجنة الايمان	.	الجنة الايمان
٩٤	يسبح	٥	يسبح	.	والطاعة وعمل	.	والطاعة وعمل
٩٤	ليس جسم	١٨	ليس جسم	٥	وانصرنا	٥	وانصرنا
٩٨	ويضيف	٣	ويضيف	٩	قوم	٩	قوم
٩٩	ادعشرة	١٢	ادعشرة	١٩	اهل	١٩	اهل
١٠١	الاشم	٢٠	الاشم	١٤	قلوبنا	١٤	قلوبنا
١٠٣	ما اغني	٨	ما اغني	١٢	وعن	١٢	وعن
١٠٣	والاسبار	٣	والاسبار	٢٠	تعطف	٢٠	تعطف
١٠٤	عقبه	٨	عقبه	٣	لصته	٣	لصته
١٠٨	كالش	١٤	كالش	٩	ويتكلم	٩	ويتكلم
١١٠	فتحول	٢٢	فتحول	١٠	تلكا	١٠	تلكا

فهرسج اريقظة اولي لا اعتبار عما ورد في ذكر النار واصحاب النار

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٥	المقدمة في بيان ان الشرائع متفقة	٦١	باب بعث النار واول من يذوق النيران
	على النار طلال الاخرة التي فيها النار والجنة	٦٢	باب ما جاء في اول من تسعير لهم جهنم
٩	باب في وجود النار الان	٦٣	باب ما جاء في جهنم انها اذالك وليس هي
١١	باب في ان النار لا تغنى ولا تغنى ما فيها	٦٤	باب ما جاء في جهنم تسعير كل
١٢	باب في ذكر مكان النار واين هي على		يوم وتنفخ ابوابها الا يوم الجمعة
	مقتضى الآثار وكذا مكان الجنة	٦٥	باب ما جاء ان جهنم نحوها سبعة
١٤	باب في آيات حكمها وقدر ذوق جهنم		ابواب لكل منهم جزء مقسوم
٢٨	باب في آيات كرمها وتعدد وصفه النار	٦٦	باب في بعد ابواب جهنم بعضها
٥٣	باب ما جاء في ان النار لما خلقت		مريض ما اغد الله تعالى فيها من العذاب
	فرع منها البلائكة حتى طارت في شوارعها	٦٧	باب ما جاء في عظم جهنم وازمتها
٥٥	باب ما جاء في البكاء عند ذكر النار والخوف منها		وكثرة ملائكتها وفي عظم خلقهم و
٥٦	باب ما جاء في من استجوا من النار		تغلتها من ايدهم وفي قمع النبي صلى
	وسأل الله الجنة		الله عليه واله وسلم وردها عن اهل الموقف
٥٦	باب احتجاج الجنة والنار وصفة اهلها	٦٩	باب في كلام جهنم وذكر ازاوجها
٥٦	باب في وصفة النار وفي شرار الناس من هم		وانه لا يجوز لها الا من عندة جواز
٥٨	باب في صفة اهل النار	٧٠	باب ما جاء ان خزنة جهنم تسعة عشرة
٥٩	باب اول من يكسى من حلل النار		باب ما جاء في سعة جهنم وعظم سرادقها
٦٠	باب ما جاء في اكثر اهل النار		باب ما جاء ان الشمس والقمر يقذفان في النار
٦٢	باب ما جاء في اول ثلاثة يدخلون النار	٧١	باب ما جاء في صفته جهنم وحرها وندبها

صفحة	أبو أب	صفحة	أبو أب
١٢٤	باب من - حل النار الموتى		وأخر من يدخل الجنة وفيه
	ومات ولجأ في ثمر يخرجون	١٠٠	بأب - ما جاء في خروج الواحد
	بالشفاعة		من النار وذكر الرجل الذي ينادي
١٢٨	باب في الشفاعة وذكر الجفيرة		يا حنان يا منان وفي حوال أهل النار
١٣٠	باب في الشافعين لمن دخل	١٠٣	باب تفاوت أهل النار والعذاب
	النار وما جاء من النبي صلى الله عليه	١٠٧	باب في الاستهزاء بأهل النار
	الله وسلم يشفع رابع أربعة		قوله تعالى فالיום من الدين آمنوا
	وذكر من يبقى في جهنم بعد ذلك		من الكفار يصحكون الخ
١٣٣	خاتمة فيما يرجو من رحمة	١٠٥	باب ما جاء في استنشاق رائحة
	الله تعالى ومغفرته وعفوه		الجنة والصرف منها إلى النار
	يوم القيامة	=	باب ما جاء في ميراث أهل
١٣١	خاتمة الطبع للسيد		الجنة منازل أهل النار
	السند نور الحسن خات	=	باب ما جاء في خلوة أهل
	زيد في عمرة وعلمه		الدارين وذبح الموت على الصراط
١٣٢	تاريخ الطبع للمحافظ		ومن يذبحه
	خان محمد خان المتخلص	١٠٩	باب في من يستحق النار
	بالشهير سلمه الله القدر	١١٢	باب في سوء الخلعة وبيان
ق ت م			الخوف والرجاء
		١٢٢	باب حفت النار بالشهوات
			وحفت الجنة بالمكاره وذكر عمل
			أهل النار وأهل الجنة